



المرشد العام للإخوان:

لا نقبل الاضطهاد
ولن نسعى للصدام

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المياه العربية «تشعل» مفاوضات التسوية



موريتانيا: دبلوماسية الشكايات الأمريكية

مادلين وهاري
في سماء السودان

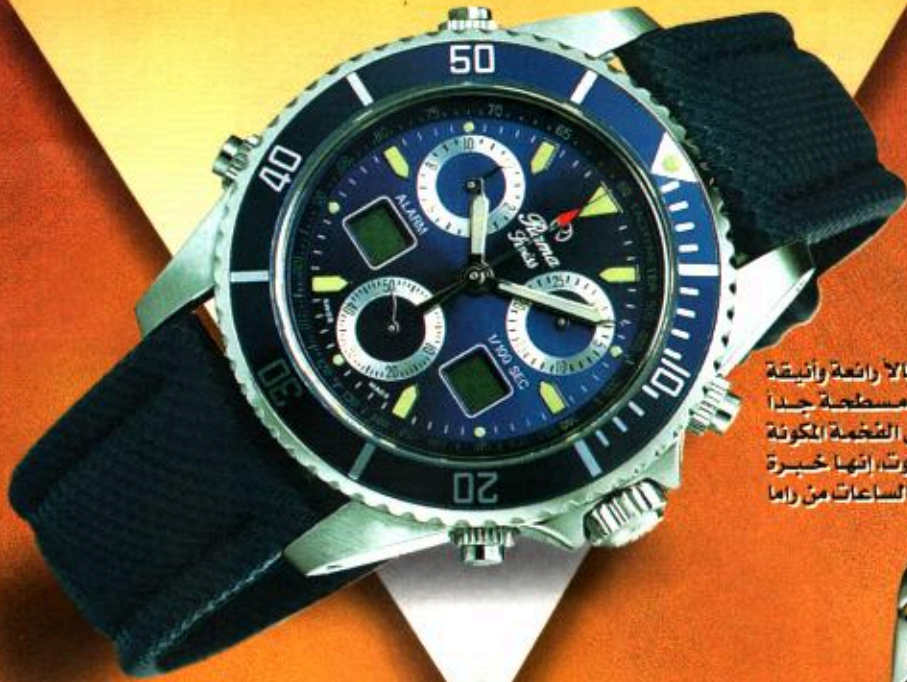
١٠٠ عام على «تحرير المرأة»:
مجتمع بلا حقوق للرجل

سيناريو الصرب
في الشيشان

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٠ درهم.

Australia AUD 4 - Belgium BFB 0 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands Hfl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapore SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK / 2 - USA

تمتّع بالوقت مع ساعات راس السويسرية



أبدعت الأيدي الماهرة أشكالاً رائعة وأنيقة ذات حركة ميكانيكية مسطحة جداً مزخرفة يمزج من المعادن الفخمة المكونة من الذهب وحجر الباقوت، إنها خبرة سكوير بالاس في عالم الساعات من راس.



RSW

Rama Swiss Watch

الوكيل العام في الكويت: شركة معرض الرشيد للساعات والكعاليات

الإدارة: القروائية - مجمع الدبوس الفحيحيل - مجمع العنود الجهراء - مجمع واد
٢٤١١٦٦٩ ٥٧٤٨٢١٧ ٣٩٢٠٦٨٦ ٤٥٥٩٨٢١

الموزعون المعتمدون:

- مركز روائع لوزان للكعاليات السالية - مجمع زهرة - هاتف ٥٧٢٢٦٢٢
- شركة قطوف السالية - مجمع الفنار هاتف ٥٧٤٩٩٨١
- مؤسسة الطاهر - سوق الكويت - هاتف ٢٤٤٤٥٢٠
- شركة قطوف الكويت - سوق شرق - هاتف ٢٤٠٩٦٦٧
- مرض الخطيبة الفحيحيل - مجمع الدبوس - هاتف ٣٩٢٠٢٨٨
- معرض زمرده - مجمع ليلي جاليري - هاتف ٤٠
- شركة الذكير العالية - مجمع الصالحية - هاتف ١٦٤

ملاحظة هامة: إن شركتنا لن تستقبل أية ساعة في حالة عدم ختم الكعالية بختم الشركة وختم الموزعين المعتمدين لدينا

المهرجان الأخير للقرن العشرين (ليست للبيع) 15 فرصة للفوز



تمويل كافة احتياجاتك

السيارات الجديدة بيع وشراء السيارات المستعملة السيارات من المكاتب والأفراد التأجير مع الصيانة التأجير مع المواعدة بالتملك المواد والأعمال الإنشائية الصفقات التجارية الأثاث والمفروشات القوارب والمعدات البحرية الأجهزة الكهربائية والإلكترونية الكمبيوتر



بدون مقدم طرق متعددة للسداد هوامش ربح تنافسية
خمس أشهر لاستحقاق القسط الأول 12 شهرا لاستحقاق القسط الأول (للمواد الإنشائية)
برعاية

Easa Husain Al-Yousifi Est.
Serving people to improve quality of life



مؤسسة عيسى حسين اليوسفي
نخدمكم حياة أفضل

بيت التمويل الكويتي



القطاع التجاري

مستعدون لعام
2000

عند تعاقدك مع القطاع التجاري خلال الفترة من 99/10/2 إلى 99/12/30 تحصل على كوبيون مقابل 500 د.ك. من قيمة التعاقد بؤلك لدخول السحب على
5 جوائز شهريا، كل جائزة عبارة عن عقد تأجير لسيارة ميركوري جراند ماركيز موديل 99 لمدة سنة. آخر موعد لوضع الكوبيونات 2000/1/13
تجرى السحوبات في بيت التمويل الكويتي - مركز الشويخ التجاري - الساعة السادسة مساء
(كوبيون السحب الأول يدخل السحبين الثاني والثالث)

• يجرى السحب الأول يوم 99/11/2 • يجرى السحب الثاني يوم 99/12/5 • يجرى السحب الثالث يوم 2000/1/17

البحث عن حياة أفضل



يسعى الشباب الكردي إلى الخروج من كردستان واللجوء إلى أوروبا، وأهم أسباب هجرة شبابنا إلى الخارج:

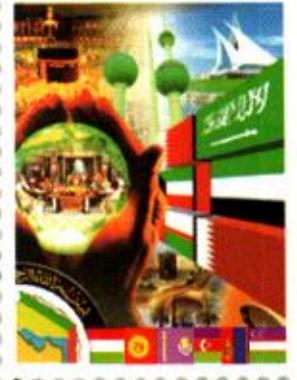
أولاً: المعارك الداخلية التي تتدلع في كردستان بين الأحزاب من حين لآخر، ولعل حالة اللاحرب واللاسلم بين الحزبين الحاكمين الحزب الديمقراطي «بارزاني» والاتحاد الوطني بقيادة الطالباني، وقعت اليأس في نفوس أبناء شعبنا، وأصبح

الجميع على قناعة بأن عودة السلام الشامل إلى كردستان أمر شبه مستحيل، خصوصاً عقب الجرائم الكبيرة التي ارتكبتها كل طرف ضد الآخر، آخرها طرد الموالين لهذا الحزب من قبل الحزب الآخر، فقد طرد الاتحاد الوطني العشرات من العوائل لأن أحد أفرادها من الموالين للحزب الديمقراطي، ورد الحزب الديمقراطي بالمثل، فأصبحت السليمانية وأربيل تكتظ باللاجئين.

ثانياً: تغليب المصالح الحزبية الضيقة للتنظيمات الكردستانية على مصالح كردستان العليا، فلم تقم هذه الأحزاب منذ انتفاضة عام ١٩٩١م وحتى الآن بأي مشاريع خدمية على الرغم من امتلاكهم الأموال اللازمة لذلك.

ثالثاً: البطالة الشديدة التي تعاني منها كردستان، حيث إن أكثر من ٩٥٪ من أبناء الشعب القادرين على العمل يعانون من البطالة.

وعلى أي حال، فقد أصبح اللجوء إلى أوروبا حلم



رأي القاري

﴿ولا تسوي الحسنه ولا السيئه ادفع بالتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ (٣٥) ﴿(فصلت)

التربية الإسلامية

يكثر الحديث عن أحوال المسلمين السيئة في مختلف أنحاء العالم وفي المقابل تزداد قوة العدو الصهيوني عسكرياً وإعلامياً، إلا أن: ١ - قوة العدو الصهيوني المزعومة ليست قوة ولكنه ضعف الجانب المسلم في كل أحواله مع أن المسلم المجاهد هو القوة المروية، أما الصهيوني الحائد فهو أجبن الخلق جميعاً، والسلاح في يد الجبان قد يكون وبالأعلى عليه، لكن أين المسلم الحق؟

٢ - المسلم الحق هو الذي تربي بطريقة سليمة، ولكن من يربيه؟ ففي بعض البلاد العربية يسافر الآباء لتوفير حياة كريمة للأبناء ويشنون واجب التربية الصحيحة للأبناء عليهم، وفي بعض البلاد الأخرى الحالة الاقتصادية سليمة، لكن للأسف المربييات الأجنبية هن اللواتي يوجهن الأبناء، والمشكلة أن كثرة المربييات والخدم ينتج عنها مهازل يعف اللسان عن ذكرها، ولكننا دائماً لا نبحث عن حل المشكلة، بل نضع رؤوسنا في الرمال مثل النعامة وننسى أن الحل في التربية الإسلامية؟

٣ - التربية الإسلامية لن تتم إلا إذا بدأ كل مسلم بنفسه، ومن يعمل، فإذا بدأ المسلم بنفسه فسوف يكون قدوة جيدة لأسرته وأصدقائه وجيرانه ■

خالد أحمد مصطفى. الرياض

الشباب هنا في كردستان، على الرغم مما تحمل الهجرة - غير القانونية - من أخطار جسيمة، فهي مغامرة بكل معنى الكلمة، فقد وقعت حوادث مؤسفة منها مقتل ٢٨ كردياً على الحدود الإيرانية - التركية، على أيدي الجندمة التركية خلال محاولتهم دخول تركيا، ومن هذه الحوادث أيضاً غرق أكثر من ٣٠٠ كردي عراقي في بحر «إيجة» لدى محاولتهم

دخول الأراضي اليونانية بواسطة قوارب صغيرة. إن هجرة الشباب الكردي إلى الخارج بهذه الصورة، وبهذه الكثافة تحمل في طياتها أخطاراً أخرى، لقد ارتد العديد من اللاجئين في أوروبا عن دينهم وأصبحوا نصارى، وقام بعض المنظمات بمساندة هؤلاء المرتدين وترجمة الأناجيل إلى اللغة الكردية، وتوزيعها بين المواطنين، وهناك قسم للغة الكردية في إذاعة «حول العالم» يوجه التعليمات النصرانية إلى كردستان.

وأخيراً، أتوجه بالسؤال إلى إخواننا في الدين والعقيدة، الذين يستخدمون عمالة غير مسلمة، اليس هؤلاء الأكراد أولى بالعمل من الهنود الهندوس أو النصاري من الفلبين؟ السنا نحن المسلمين الأكراد أولى من الهندوس الذين يرتكبون أبشع الجرائم بحق إخواننا المسلمين في كشمير المحتلة أو حتى في داخل الهند؟ ■

خالد عبدالله. سندهج - إيران

الاستفزاز الإسرائيلي والزم من الردى

لغوى تتناول الحدث وتؤجج مشاعر الشعوب لرفع هذا الذل وهذه المهانة، كما أصرخ في وجه السلطة الفلسطينية، أين الملف الخاص بالقدس، أين القدس في حاكم، أم أنكم تنتظرون أن تشربوا نخب القدس ٢٠٠٠م؟

الذي يحمل ملف قضية لا بد أن يمثلها وأن يكون على قدر التكليف المناط به، وإلا فلنتركها، فإن لها أبناء شرعيين: ﴿عباداً لنا أولي بأس شديد﴾ (الإسراء: ٥) سيدافعون عنها ■

صادق أمين. مانيلا. الفلبين

انتصاراً للدين

إن من مراتب الجود المحمودة هي الجود بالوجاهة والعلم، وكما لا يخفى عليكم أن أكرم الوجاهات وأسمى العلوم ما كان انتصاراً لدين الله تبارك وتعالى، وإعزازاً لدعوته ودعائه، وأمرأ بالمعروف ونهياً عن المنكر.

وإن الأحداث التي تجري في مجتمعنا من علو صوت الباطل وجرة المفسدين في التناول على الدين والقيم والأخلاق ليتطلب منكم بوجه خاص التصدي لتلك الأصوات والمبادرة بإنكار منكرهم على رؤوس الأشهاد، إحقاقاً للحق، ودرءاً للفساد في الأرض، وتأييداً للدعوة والدعاة، إذ إن عامة الناس تنتظر كلمة رموز العمل الإسلامي، وصوتهم لتستبين سبيل المؤمنين، وتعرف سبيل الضالين.

ولكم في خليفة رسول الله ﷺ قدوة حسنة في قوله الماثورة: «ينقص الدين وأنا حي» ■

عدة توقيعات

قامت إسرائيل بخطوة استفزاز متعمد لمشاعر المسلمين بتوزيعها منتجات خمر تحمل صور الأقصى، ضارين بعرض الحائط مشاعر مليار مسلم، ويتم هذا عن حقدهم الدفين، وأنهم وإن كانوا يفاوضون سياسياً، فإن المعركة تحمل بعداً دينياً، رسالة لكل مفاوض عربي، بأن مفاوضتنا لكم شيء، وعقيدتنا شيء آخر، ومما لاشك فيه أن انتفاص الأماكن المقدسة في أي دين غير مقبول، وأنهم إذ يقومون بذلك، فإنهم تحت تأثير خمرة النصر لا يدركون أن الأيام دول، وأن أيامهم في انحدار، وأيام الإسلام في عز وانتصار.

وأخيراً: أهمس في أذن العلماء الفاضل.. إننا بحاجة

ميلوسوفيتش ليس زعيماً من ورق!

دهشت عندما طالعت هذا العنوان «ميلوسوفيتش زعيم من ورق» في صفحة ٢٨ العدد ١٢٥٦، بعد ما فعله بالمسلمين من قتل وتشريد وَاغْتِصَاب وتهجير وحرق للممتلكات وجرائم، ليس بعد هذا كله يكون بطلاً في تاريخ الصرب الإجرامي ضد المسلمين!

قد يكون هناك خسائر فادحة للصرب، ولكن هذا لا يعني أنهم لم يحققوا بعضاً من أهدافهم ضد المسلمين التي يهون في سبيلها أفدح الخسائر، وربما يأتي آخر غير ميلوسوفيتش يسعى لتحقيق أهداف الصرب بدون خسائر.

إن ميلوسوفيتش بتصرفاته لا يعبر عن نفسه أو عن شرذمة قليلة فقط، ولكنه يعبر عن حقيقة الصرب وتاريخهم الأسود ضد المسلمين، كما يعبر ببارك وتنيتاهو وشارون عن اليهود وعقيدتهم ضد المسلمين، لذلك فهم أبطال وزعماء لشعوبهم، أما صدام وعبد الناصر وعرفات وغيرهم فهم لا يعبرون إلا عن أنفسهم أو شرذمة قليلة ممن يحيطون بهم ■

موسى عبد الواحد. مكة المكرمة

لماذا تيمور ليست كحال كشمير المحتلة؟

تعبيراً على ما نشرت مجلة **النيشنال** الموقرة في عددها ١٣٦٨ نقلاً عن الناطق الرسمي بوزارة الخارجية الأمريكي، جيمس روبن، الذي أشاد بنزاهة الانتخابات الهندية

واشنطن : كشمير ليست كتييمور الشرقية

واشنطن - تلخّص : انشغل اسم الخارجية الأمريكية جيمس روبن على الانتخابات الهندية وأصبح إماماً بالمثل الأعلى لتكريس الحياة الديمقراطية، وأن الولايات المتحدة تتنظر بصفاء المكونة الجديدة لتعلن معها في أكتوبر القادم، كما عبر عن أن الوضع في كشمير ليس كالوضع في تيمور الشرقية، وأن كشمير

واشنطن - تلخّص : انشغل اسم الخارجية الأمريكية جيمس روبن على الانتخابات الهندية وأصبح إماماً بالمثل الأعلى لتكريس الحياة الديمقراطية، وأن الولايات المتحدة تتنظر بصفاء المكونة الجديدة لتعلن معها في أكتوبر القادم، كما عبر عن أن الوضع في كشمير ليس كالوضع في تيمور الشرقية، وأن كشمير

وحلفائه الغربيين، وسياساتهم العنصرية، وكيل الأمور بمكيالين، وإن الأمر واضح كوضوح ضوء الشمس، الفارق بين تيمور التي سمح لشعبها بتقرير المصير، وثم يمنح الاستقلال، وبين شعب

كشمير الذي لم يسمح له بهذا الحق منذ نصف قرن من الزمان وظل وما زال الاحتلال الهندي البغيض جاثماً عليها، وأهملت الأمم المتحدة قراراتها المتخذة حينذاك بحق شعب كشمير لتقرير المصير، ولم ينفذ حتى يومنا هذا، بل دفنته تحت ادراج مباني المجتمع الدولي منذ خمسين سنة، - الفارق بينهما أن هذا شعب مسلم ويعيش تحت ظل الهندوس، أما تيمور فشعبه نصراني يعيش تحت ظل الإسلام، فهذا لا يُطاق ولا يُقبل من قبل المجتمع الدولي، والأهم من ذلك جعلها نقطة انطلاق لإنشاء نفوذ الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة، ولتنصير الشعب الإندونيسي المسلم، وإخراجهم من دينهم، ولتغيير عقيدتهم وتحويل الأرخبيل الإندونيسي الإسلامي الكبير إلى أرخبيل نصراني، تحقيقاً للأطماع الأمريكية والغربية التوسعية وبمباركة قساوسة الفاتيكان.

إننا نناشد الشعب الإندونيسي المسلم المتمسك بوحدة أراضيه الوقوف سداً منيعاً في وجه الأعداء وتطهير الأرخبيل الإندونيسي الإسلامي الكبير من الغزاة الأمريكيان وأعاونهم الغربيين. ■

محمود البنجالي - سلهت - بنجلاديش

تحليل علمي ومنطقي

كثيراً ما تطالعنا على صفحات الجرائد كتابات الذين يرفضون الإسلام شريعة ودولة بأقلامهم غير المنصفة والمتحاملة وغير المحايدة، مُدّعين أن الإسلاميين يحاربون الفكر والتحليل العلمي والمنطقي، ولو تفحص القارئ الفاضل ولو بقليل من النظرة الموضوعية، لوجد أن هؤلاء هم الذين يفتقرون إلى التحليل الموضوعي، ويفقدون أصول البحث المنطقي.

وعلى سبيل المثال نشرت صحيفة كويتية مؤخراً: أن الإخوان المسلمين يدفعون البلاد لفتنة طائفية، وظل الكاتب المغوار صاحب «الفكر الموضوعي» يسرد عبارات وادعاءات تكاد تخلو من أدنى مراتب النظرة الموضوعية والنقد المنطقي، فخلط بين الإخوان وأسامة بن لادن وطالبان، وطبعاً الإرهاب، وبدلاً من أن تكون فكرة حقيقية على أرض الواقع، أصبحت «معجزة» على أرض الطين.

الا تعرف أن أصل دعوة الإخوان وعمودها الفقري منبثق من سماحة الإسلام وحكمته، وهذا سر انتشارها ونجاحها، وكثيراً ما يبنذ الإخوان العنف والتشدد، بل وصف الشيخ الغزالي - رحمه الله - وهو أحد رموز الفكر الإخواني وصف من لجأوا للعنف بأنهم أناس أساءوا إلى دعوتهم بسوء عرضهم لها.

إن حركات العنف هي إفرار للأنظمة الدكتاتورية التي كملت أفواه علماء الإخوان وقيدت حركاتهم واعتقلت رموزهم وأعدمت مفكرهم. ■

محمد أبو العز - المنصورة - مصر

أثر الأشرطة الإباحية في الجريمة الخلقية

للك الجريمة البشعة الا وهو الحدود الرادعة والتي تتراوح بين الجلد والإعدام، فماذا لو طبقت تلك الحدود على أولئك المجرمين الشواذ؟ ماذا لو عوقب ذلك الشاب المغتصب أمام الملأ من أقرانه حتى يرتدعوا ويذير أحدهم الفكرة في رأسه ألف مرة قبل أن يفكر بتنفيذها. إن الإعلام الفاسد خصوصاً الأشرطة الإباحية التي انتشرت تداولها بين المراهقين، ولم تجد من يوقفها لهو أحد أسباب انتشار تلك الجرائم وفي المقابل لا نجد تلك التوعية لذلك الجيل، بل لانجد الرادع المخيف لهم مما يشجعهم على التمادي في غيهم. ■

طارق الذياب - الكويت

لا يكاد أسبوع يمر إلا ونقرأ خبراً عن اختطاف شاب أو صبي بالقوة، واقتياده إلى مكان مهجور وهناك عرضه وربما تم قتله والتخلص من جثته، حتى إن إحدى الصحف طالعنا مؤخراً بمحاولة خطف طفلين من قبل بعض الشباب من أمام منزلهما، ولولا تدخل العناية الإلهية ومطاردة إحدى دوريات الشرطة لهم وإنقاذ الصبيين منهم لحدثت جريمة تهز المجتمع وترعبه، ولكن ما النتيجة؟ ما سوف يحدث هو إيداع هؤلاء المجرمين السجن لفترة من الزمن ياكلون فيه ويشربون ويلهون حتى تنتهي تلك الفترة ويخرج ذلك الشخص للمجتمع، وربما عاد لنفس طباعته القديمة، لقد وضع الإسلام حلاً

● **الأخ: معروف أحمد - ممباسا - كينيا:** شكر الله سعيك، وأحسن عزائنا جميعاً بوفاء الشيخ الألباني، نسأل الله أن يعرض المسلمين خيراً. ● **الأخ: أبو عبد الرحمن - شنقيط - موريتانيا:** نشكر لك غيرتك، وبخصوص استفسارك تفيدك بأن الأفغاني ومحمد عبده، وبغض النظر عن بعض أعمالهما أو تقييماً لهما كانا ممن أسهم

في يقظة المسلمين وقد نبها إلى الخطر المحدق بالامة إذا تبادت في غفلتها وسلبيتها. ● **الأخ: عبد الرحمن مصطفى - جدة - السعودية:** جمعية البصر الإسلامية العالية التي قرأت عنها في أعداد يعود تاريخها إلى أكثر من سنة مضت لا يتوافر لدينا عنوان لها، وفي العادة إننا ننشر مع الإعلان كل متعلقاته من عناوين وتليفونات وغيرها، مع

تقديرنا لاهتمامك. ● **الأخ: أبو أسامة الحكمي - جيزان - السعودية:** لاشك أن كثيراً من الكوارث والزلازل تكون عقاباً ربانياً أو تحذيراً للامة أو الدولة المتضررة من مغبة التماذي في الضلال والبعد عن جادة الصواب، والتتكب لطريق الله وبشريعته، والسعيد هو الذي يعتبر بالمصيبة ويستفيد من الدروس. ■

تنبه - نلت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها واضعاً.

أعواد الخالصة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٧٥ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

باختصار

قامت علينا الحجة في الشيشان

كان المسلم قديماً إذا وقع في أيدي الأعداء، استنجد بالخليفة المسلم، فيسير إليه الجيوش في أي مكان كان من أرجاء الدولة الإسلامية مترامية الأطراف، فيفكوا أسرهم، ويؤنبوا الأعداء.

ولم يكن هذا التصرف من فراغ، فقد أجمع العلماء على أن الأمة تائم إذا لم تنهض فئة منها لمهمة تحرير هذا الأسير، واستخلاصه من أسرهم، واليوم يقع شعب مسلم بأكمله في أسر همجية روسية تصب عليه العذاب من كل جانب، وتعمل فيه صواريخ التقتيل، فيستنجد بالمسلمين، ويرسل إليهم صيحات الاستغاثة تترى، ولكن لا مجيباً.

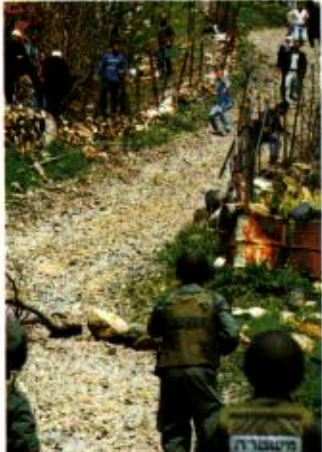
حتى لجأ الرئيس الشيشاني أصلاً مسعودوف - بعدما لم يجد من العالم الإسلامي أي اكتراث بمأساة شعبه - ونداءاته إلى البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان، يطلب منه ومن العالم النصراني «حماية الشعب الشيشاني من الإبادة»، وهكذا يتقاعس المسلمون عن نصرة إخوانهم وجد الشعب الشيشاني نفسه أمام خيارين: إما أن يقاوم بمفرده حتى يقتل ويسوى بالتراب في صمت، أو أن يطلب من البابا وعالمه النصراني التدخل.

إن الاقتصاد الحربي الروسي يتقوت من التجارة مع المسلمين.. ودباباته وطائراته تضرب المسلمين، بنقط المسلمين.

ماذا يضر المسلمين لو فرضوا العقوبات الاقتصادية والتجارية على روسيا، أو امتنعوا عن شراء السلاح الروسي أو لوجوا مجرد تلويح بالتدخل في الأزمة.

ماذا تنتظر مؤسساتنا الشعبية ومنظمات حقوق الإنسان وغيرها، وهي ترى إبادة الشعب المسلم تجرى تدريجياً تحت عينها وبصرها؟ هل يماري أحد في أن ما يحدث تفريط في الأمانة، وإثم كبير، بعدما قامت علينا الحجة، واستنصر بنا إخواننا، فوجدونا عنهم لاهين غير مكثرين؟ ■

في هذا العدد



التمن الذي ستدفعه أمريكا السورية من التسوية مع الكيان الصهيوني ص (٢٢)



الروس يطبقون «سيناريو الصرب» في الشيشان ص (٣٤)

الاشتراكات، للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع، الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠ السعيدية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة - الإنترنت: <http://www.saudidistribution.com.sa>

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٣

المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجمعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - **TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM** Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات، العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail: mujtamaa@hotmail.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

٣٢ المطالبة بمجتمع بلا حقوق لله... أو للرجل؟

٣٦ دبلوماسية الشيكات الأمريكية.. ودور «مندوبة المبيعات» أولبرايت

٣٨ التغيير والمستقبل السياسي في باكستان

٤٢ إندونيسيا: وزارة توازنات وترضية.. قابلة للانفجار

٥٩ أين أنت أيها المسافر من زاد الآخرة؟

١٠ وزير الصحة: تطبيق قانون التأمين الصحي على الوافدين من فبراير

١٤ فتح ٦ قضايا فساد ضد نواز شريف وأخيه

١٨ «المياه» العربية «تشعل» مفاوضات التسوية النهائية

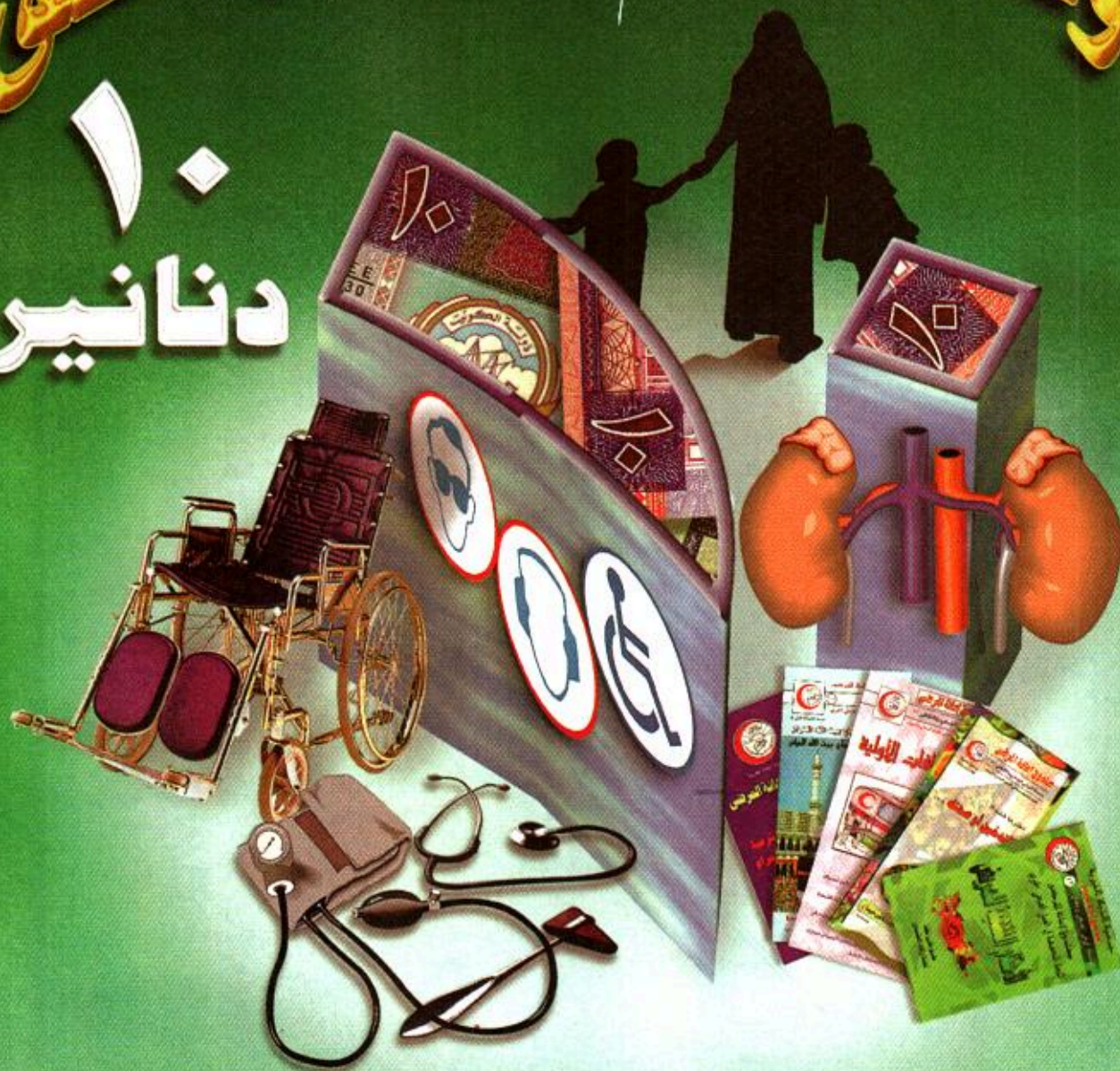
٢٨ للمجتمع: تحاور المرشد العام للإخوان المسلمين

٣٠ لمصلحة من هذه الحرب ضد الحركة الإسلامية؟

صدقة جارية

الوقف الصحي الخيري المطلق

دنانير



جمعية النجاة الخيرية

صندوق إعانة المرضى



الإدارة : القادسية / هاتف ٢٥٦٠٠٦١/٢/٣ - فاكس ٢٥٧١٧٤١ ص.ب ٩٠٢٤٤ الصفاة ١٣١٥٥ الكويت / اللجنة الطبية ت : ٤٨٧٧٣٩٤ - ٤٨٧٤٦٢٩

حساب مشروع الوقف الصحي الخيري : ٠١١٠٢٠٨٩٣٨٨٦ بيت التمويل الكويتي

اتصل يملك مندوبنا : بيجر ٩٢١٥٦٠٩ / ٩٢٥٣٢٧٨

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨

يومئذ... يستطيع المسلمون أن يطبقوا المنهج الرباني

المجاورة ولم ينسحبوا من أراضي بعض تلك الدول إلا بعد أن كبلوها باتفاقيات تبسح لهم التخلغل فيها والتأثير على شعوبها.

أما القضية الفلسطينية فهي تشهد كل يوم المزيد من التنازلات على يد ثوار الأمس الذين خدعوا الأمة والذين تولوا سلطة الحكم الذاتي المحدود في غزة وأريحا وقد شهدنا قبل أيام - بكل أسى - كيف انحنى رئيس السلطة الفلسطينية أمام صورة واحد من أكابر مجرمي الكيان الصهيوني، الذي قضى حياته كلها لحرب العرب والمسلمين وتدمير القضية الفلسطينية ثم انحنى على يد أرملة ذلك اليهودي ليقبلها.

● وعلى المستوى الإسلامي، فقد انتقضت أطراف العالم الإسلامي، شبراً وراء شبر، ويكفي أن نعدد حوادث السنين الأخيرة إذ إن الحال لا يحصىه البيان... ويكفي أن نذكر بكشمير والبوسنة وكوسوفا ومورو وأراكان، والصومال وإريتريا والسودان وإندونيسيا المعرضين للتقسيم، والشيستان المعرض للمحو الكامل.

* * *

على أن هذه الماسي لا ينبغي إلا أن تزيد العرب والمسلمين إصراراً على أن يلتزموا لأنفسهم طريق العزة والكرامة، ولا يعيشوا وهم السلام مع أعداء لا يفتأون يعدون العدة لحربهم ليل نهار، وخير لهم أن يعيشوا حالة ترقب حرب قائمة على أن يناموا على أوهام سلام كاذب.

خير لهم أن يقاوموا سياسات التفتيت ويحرصوا على الوحدة التي هي رمز القوة... إن الظروف تملئ على الحكومات العربية والإسلامية أن تزيل الخلافات فيما بينها، وأن ترفع الظلم عن المظلومين وأن تلجأ إلى الحوار وإطلاق الحريات والإفراج عن الكم الهائل من المعتقلين الأبرياء المحتجزين ظلماً وجوراً بدلاً من القهر وكمم الأنفاس كما نرى على الساحة العربية والإسلامية.

ولا يجوز للمسلمين أن يتأثروا بمن يشيع فيهم روح اليأس والإحباط فقد اهلك الله عاداً بريح صرصر عاتية، وأغرق فرعون وجنوده في اليم، واهلك ثمود بالطاغية. وهكذا لن يفلت نظام طاغ أو مستكبر من حساب الله وعقابه، وهؤلاء الذين يحاربون دين الله سيحبط الله كيدهم، إذ كلما أوغلوا في حربهم للإسلام ومقدساته، أثار ذلك الحمية في نفوس الشعوب، ولا يمكن أن يستقر بضعة ملايين من الصهاينة في قلب الأمة الإسلامية ما بقي الوعي بخطرهم قائماً، ولن يتحقق النجاح لقوى الظلم والاستغلال ما فهم المسلمون مخططات أعدائهم.

يوم يترك المسلمون ذلك ويعملون له سيكون يوسعهم أن يطبقوا المنهج الرباني الذي ارتضاه الله لهم والذي ارتضته الشعوب رضاً بما اختاره الله لهم. ويومها لن تقوى قوى الأرض جميعاً أن تمنعهم من تحقيق غايتهم: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ١٩)

على الرغم مما حققه العالم من طفرات علمية واسعة، فإن الأزمات الطاحنة تضيق حلقاتها حول الرقاب، وتجتث أثقالها فوق الصدور ويعاني الجميع من آثارها. ولا نغالي - كما لا نرجم بالغيب - إذا قلنا إن تلك الأزمات ستستمر وتتوالى، ومرد ذلك أن النظام العالمي القائم مصاب بخلل في الاعتقاد والفكر افرز بالنتيجة خللاً في مناهج الحياة القائمة. وقد رأينا قبل سنوات قليلة انهيار النظام الاشتراكي، وما هي الأزمات تعصف بالنظام الرأسمالي على الرغم مما يقوم به من عمليات ترقيع وإصلاح، وهو بدلاً من أن يسعى لحل مشكلاته وفق منهج الإله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نجدد يحاول تعويض النقص الهيكلي في بنيانه بامتصاص مقدرات الشعوب المستضعفة، وأهمها شعوب العالم الإسلامي والهيمنة عليها.

ومن جانب آخر نجد أن العالم الإسلامي الذي عانى الكثير من الظلم والاضطهاد الغربي ترسخت لديه قناعة بعدم جدوى النظم الوضعية القائمة وزاد إيمانه وتعلقه بضرورة قيام نظام إسلامي يرفع لواء الحق وينشر العدل ويبشر بالخير والنماء. وساعد على انتشار تلك الفكرة الصحوحة الإسلامية التي

اشتملت معظم رقة العالم الإسلامي.

لكن قوى الظلم والسيطرة والاستغلال ما كانت لتترك هذا التيار العريق يشق طريقه ويرسم مساره، إذ سرعان ما واجهته بسيل من المخططات والمكائد:

● فعلى مستوى الحركة الإسلامية انتشرت حملات الملاحقة والاعتقال والمحكمة المدنية منها والعسكرية، وتنوعت الاتهامات ما بين السعي للوثوب إلى السلطة والخروج على الشرعية ومعاداة النظام والاتهام بالإرهاب.

وتمضي بعض السلطات تروج هذه الاتهامات دون كلل على الرغم من أن الشواهد والدلائل تؤكد زيفها، فقد سارت الحركة الإسلامية في دعوتها إلى الله على درب الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والحجة والبرهان، فحركت في القلوب

توازع الإيمان وأحيت في النفوس معالم الإسلام. ولم تقابل الحركة الإسلامية المحن والشدائد إلا بالصبر والاحتساب وعميق الإيمان، وديق الفهم، وجميل التطبيق للإسلام، حتى وإن أغرى سلوكها ذاك بعض الأنظمة بالتمادي في ممارساتها والمزيد من الضغط على الحركة الإسلامية.

ومن الغريب أن تنهم الحركة الإسلامية بالإرهاب فيما الإرهاب مسلط عليها، وبزعزعة الاستقرار وهي التي حرمت الاستقرار من فرط الاعتقالات والمحاكمات وقد سلبت حقها في ممارسة دورها الكامل في الدعوة إلى الله وجمع الصفوف حول شريعته ومنهجه.

● وعلى مستوى الأقطار العربية، فقد سعى المخططون إلى تفتيت الدول العربية لتتشتغل بصراعاتها وزرعوا الكيان الصهيوني الغاصب بينها ليكون نواة للتوسع لتحقيق حلم اليهود بالسيطرة على المنطقة ما بين النيل والفرات... وفي سبيل تحقيق أغراضهم تلك احتلوا فلسطين بالكامل بما فيها القدس الشريف ونشؤوا المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي، وغيرهما من بيوت الله، كما احتلوا أجزاء من الدول العربية

دروس من «خيطان»!



لسنا بصدد الحديث عن تفاصيل ما جرى في منطقة «خيطان» هذه المنطقة التي يعتبرها البعض نموذجاً مصغراً لصعيد مصر، ولكن لنا بعض الوقفات تلخصها عبر النقاط التالية:

١ - من الطبيعي أن تحدث مشاجرات يومية بين عمالة غير متعلمة، وغالبيتها عمالة هاشمية غير منتجة بصورة يومية.

٢ - تكس أعداد كبيرة من العمالة الهاشمية في منطقة واحدة تفكر إلى أبسط الإجراءات الأمنية والتنظيمية سبب رئيس لوجود المشكلات وتفاقمها، وقد تصل للتصعيد والتعقيد وإلى نتائج مؤسفة كما شهدتها منطقة خيطان.

٣ - نعم لدينا في الكويت مشكلة تجار الإقامات هذه حقيقة ولقد تم مناقشة هذه المشكلة داخل مجلس الأمة وتحركت الحكومة وجرى تحقيق مع أصحاب الشركات وفعلت وزارة الشؤون بإغلاق ملفات بعض الشركات التي يتاجر أصحابها بالإقامات ولكن هناك حقيقة أخرى هي أن هذه العمالة التي تعاني من مشكلة تجار الإقامات لم تحضر إلى الكويت إلا عن طريق وسطاء يحملون غالباً جنسية البلد نفسه الذي جاءت منه هذه العمالة فيجب محاكمة هؤلاء الوسطاء الذين هم طرف رئيس في المشكلة.

٤ - إن الوضع في منطقة «خيطان» ليس جديداً على الحكومة الكويتية ولكن عدم التحرك لحل هذا الوضع جعل من المنطقة بؤرة توتر وما الأحداث المؤسفة التي وقعت إلا تنفيس وتفجير للقنابل الموقوتة التي تراكمت عبر سنوات عدة.

٥ - من المهم تتبع تفاصيل بدايات مثل هذه الحالات ومعرفة الأسباب الحقيقية، فكما يقال إن معظم النار من مستصغر الشرر.

نأمل أن يكون فيما حدث درس لكل الأطراف وأن يحصل كل ذي حق على حقه. ■

خالد بورسلي

الطبيباني يشيد بمنع «الفنادق» لسهرة في رمضان

أشاد النائب د. وليد الطبطبائي بقرار شركة الفنادق الكويتية بمنع إقامة السهرات الفنية خلال شهر رمضان المبارك.

وأعرب الطبطبائي عن أماله في أن تحذو بقية الفنادق والمطاعم حذو شركة الفنادق الكويتية احتراماً لحرمه الشهر المبارك، مشيراً إلى أهمية حشد الجهود لاستقبال هذا الشهر الفضيل الاستقبال الأخلاقي اللائق، والذي أوصانا به ديننا الحنيف، وما جرت عليه عادات شعبنا الأصيل من احترام لقدسيت.

وقدم الطبطبائي شكره لوزير المالية وناصر المري رئيس مجلس إدارة شركة الفنادق الكويتية على هذا القرار الإيجابي الذي يدل على حرصهما على احترام تعاليم ديننا الحنيف، وتعظيمهما لشعائر الشهر الفضيل. ■

وزير الصحة في حوار مع المجتمع :

تطبيق قانون التأمين الصحي على الوافدين من فبراير

كتب: محمد عبد الوهاب



د. محمد الجار الله

«تطبيق قانون التأمين الصحي يتم بدءاً من فبراير المقبل وفقاً لمواده دون تأخير أو تغيير، فهذا هو الأسلوب الصحيح للتعامل مع القوانين التي تم إقرارها في الآونة الأخيرة».

هذا ما يؤكد في حوار خاص مع الدكتور

الدكتور محمد الجار الله وزير الصحة، مضيفاً أن الإجراءات لتطبيق هذا القانون لا تزال جارية، وأنه لا يوجد شيء يعرقل التطبيق، موضحاً أن القضية الوحيدة التي ننتشل بها حالياً هي التشاور مع الشركات التي ستتعاقد معها الوزارة عند تطبيق القانون وهي محل اهتمام ودراسة فائقة، وذلك لضمان تطبيق التأمين بالشكل الصحيح الذي يضمن تحقيق الهدف منه.

وقال الوزير إن التأمين الصحي سوف يفرض على المقيمين فقط دون الكويتيين، وأنه سوف توضع آلية معينة لكي يستفيد منه المقيم الذي سيمنحه القانون جزءاً كبيراً من العناية في التطب والعلاج داخل الكويت خاصة أن هذا القانون مطبق في

دول أوروبا، وهو محاولة للاستفادة من هذه الخبرات والتجارب التي تفيد المجتمع.

وأوضح الدكتور الجار الله أن الزيارات التفقدية التي يقوم بها تأتي من باب الاهتمام بالمؤسسات الصحية عامة، وإنها زيارات ميدانية مفاجئة «نقوم بها للاطلاع

على أدق الأمور، ومحاولة النهوض بها»، مشيراً إلى أن نتائج هذه الزيارات مثمرة وفوق التصور، إذ لاحظنا تغييراً كبيراً ومراعاة للملاحظات التي تقوم بتزويد الإدارات بها.

وأضاف الوزير: إن هذه الزيارات لا تقتصر على جهاز دون آخر، أو مستوصف دون غيره، وإنما هي محاولة جادة لاستقراء الوضع الصحي، وتعديل بعض الأمور التي يجب أن تراعى في هذا الجهاز الإنساني المهم، مشيراً إلى أن الزيارات التفقدية لن تكون في فترة دون أخرى، وإنما ستكون ضرورية لمتابعة بعض الأمور التي بحثناها خلال الفترة الماضية. ■

بدء الاستعداد لمسابقة الكويت الرابعة للقرآن الكريم

بدأ الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه بالأمانة العامة للأوقاف استعداده لإقامة مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده الرابعة التي تقام برعاية أمير البلاد.

ودعا الصندوق الجهات الرسمية والأهلية والمواطنين كافة ذكوراً وإناثاً من جميع الأعمار للمشاركة في المسابقة.

وقال مدير الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه إبراهيم الإبراهيم: إن الهدف من المسابقة تشجيع المواطنين على اختلاف أعمارهم - على الإقبال على كتاب الله عز وجل تلاوة وحفظاً وتجويداً وتدبراً، وإيجاد جو نفسي مشجع على حفظه وتلاوته وتجويده.

وأضاف أن المسابقة تهدف أيضاً لإيجاد نسق مشترك بين الهيئات القائمة على تنظيم مسابقة في تحفيظ القرآن الكريم سواء كانت رسمية أو أهلية،

والمساعدة في الكشف عن جيل من القراء والحفظة الذين يمثلون الكويت في المسابقات العالمية.

وأوضح الإبراهيم أن المسابقة تنقسم إلى فرعين هما: المسابقة العامة ومسابقة النشء والشباب، وتبدأ فئات المسابقة العامة بحفظ ٣٠ جزءاً وتنتهي فئتها السادسة بحفظ ٥ أجزاء، أما مسابقة النشء والشباب من طلبة المدارس والجامعة والمعاهد التطبيقية ومن في حكمهم فتتقسم إلى ٤ مراحل تعليمية، وتشمل ٤ شرائح تبدأ بحفظ أربعة أجزاء وتنتهي بحفظ جزء واحد.

وأشار الإبراهيم إلى الشروط العامة للاشتراك في المسابقة وهي أن يكون المتسابق كويتي الجنسية، ولا يجوز له الاشتراك في أكثر من فئة أو ترشيحه، ويكون ترشيحه عن طريق إحدى الجهات المشاركة في المسابقة. ■

سجال عنيف حول أداء البلدي :

«الامة» يرفض رفع الحصانة عن الحماة والغازمي



مخلد الغازمي

كتب - المحرر البرلماني: وافق مجلس الامة في جلسته العادية المنعقدة يوم الثلاثاء الماضي على توصية لجنة الشؤون التشريعية والقانونية برفض رفع الحصانة الدبلوماسية عن النائبين سالم الحماة ومخلد الغازمي، بعد ما نسب إليهما من إجراء انتخابات فرعية في يونيو الماضي.

وصوت المجلس بالنداء بالاسم ووافق على التوصية ٢٥ نائباً ورفضها ١٩، في حين امتنع ٥ أعضاء عن التصويت، من بينهم النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الجابر الصباح، ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والامة محمد ضيف الله شرار، ووزير العدل د. سعد الهاشل. وقال مقرر اللجنة التشريعية والقانونية د. وليد الطبطبائي في رده على النائب الدكتور أحمد الربيعي: «لا يمكن إطلاقاً أن تقوم اللجنة بدعوة لرفع الحصانة، إذا لم تتوافر الأدلة الدامغة لهذا الأمر، كذلك فإن الصحافة وحدها لا تكفي لإدانة نائبين، فضلاً عن وجود عنصر الكيدية في هذا الموضوع، وأضاف: «لا يحق لأي نائب أن يوجه اللجنة للتعامل في مثل هذه القضايا ذلك أن اعتماد اللجنة دائماً هو على الأدلة والبراهين وليس على التوجيه المعنوي أو الخطابية».

وعلق النائب مخلد الغازمي في حديث خاص لمجلة «الجمهورية» على الموضوع بقوله: إن قرار المجلس جاء

حكيماً وصائباً، وحتى لا تحسب سابقة عليه، مشيراً إلى أن ما حدث كان مجرد اجتماع لم يتجاوز حضوره عشرة أشخاص، وهذا لا يحرم الدستور والعرف، كما أنه تم اختيار أشخاص يمثلون القبيلة، فضلاً عن أن مظاهر الانتخابات الفرعية لم تكن موجودة أصلاً، واستهجن الغازمي اكتفاء الادعاء بشهادات رجال المباحث الذين يقومون بتسجيل أرقام سياراتنا دون وجه حق.

ومن جانب آخر، شن النائب حسين فريد المطيري هجوماً عنيفاً على رئيس المجلس البلدي أحمد العصفور متهماً أداءه بالضعف والتراخي ومحاولة التضيق على الناس، وعدم مساعدة الفقير، مشدداً على ضرورة أن يضع مجلس الوزارة حداً لهذه التصرفات.

ورد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والامة محمد ضيف الله شرار على النائب المطيري بقوله: «نحن لا نقبل هذا الكلام من النائب المحترم، ولابد من أن يعلم أن المجلس البلدي منتخب وقراراته من قرارات الرئيس، ولا يمكن أن نتدخل فيها إطلاقاً، بل علينا توجيهه وليس مهاجمته».

وقد شهدت نهاية الجلسة سجلاً عنيفاً من عدد من الأعضاء يتقدمهم النائب وليد الجري لقيام رئيس المجلس برفع الجلسة وعدم الاستجابة للنظام، وقطع صوت الميكروفون عن النائب المطيري وهو الأمر الذي لا يجوز - على حد قوله ■

لجنة النشر الإسلامي تفتتح موسمها الشتوي

افتتحت لجنة النشر الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي موسمها الشتوي لهذا العام بإقامة برامج متنوعة تربوية ورياضية واجتماعية وإيمانية، ويهدف كل برنامج من هذه البرامج لتحقيق هدف من جملة الأهداف التي تعنى بها اللجنة بشكل خاص، وأن اللجنة ستبدأ ببرنامج دورة الأهداف والمسابقة الكبرى لحفظ القرآن الكريم ودورة مهارات دراسية، ودورة ألوان ثقافية ودوري الملعب الهوائي، وكشافة الفتية.

وأشار الرومي إلى أن اللجنة سوف تنظم رحلة إلى دولة الإمارات، وأخرى إلى المملكة العربية السعودية في إجازة منتصف العام، حاثاً أولياء الأمور على إشراك أبنائهم في هذه البرامج الشائقة والمفيدة ■

BEAUTIFUL
& FAIR

SKIN WHITENING
LOTION
WHITENS,
SOFTENS AND PROTECTS
LOCION
BLANQUEADORA

Dermatologically and
Clinically tested

Net 2.5 fl.oz. 75 ml

بيوتيفل
أنا
فير

كريم مبيض للبشرة
Skin Whitening
Lotion



الكويت
قطر
شارع السد
دبي
سياتي سنتر - محلات دبنهامز



معارض الشاي للمطور

منذ 1928

مع «الجامعة التنظيمية» في عيدها الفضي



من اليمين: د. أحمد العسال - نائب رئيس الجامعة الإسلامية، ود. محمد علي شكري - رئيس الجامعة التنظيمية، ومؤسسها الحاج محمد نظيم إسماعيل، ود. زكي أسعد رحيمي



بقلم: عبد الله سليمان العتيقي

ذلك في زمن الحاج بن يوسف الذي جهز جيشاً بقيادة محمد بن القاسم، ففتح الله على يديه السند.

ومن هنا يتضح لنا أن العلاقات التجارية بين سيلان والدولة الإسلامية كانت القنطرة المباركة التي عبر عليها الإسلام إلى أهل الجزيرة. إذ كان أولئك التجار المسلمون مثلاً للامانة والوفاء، ودعاة لذلك الدين الحنيف بسلوكهم العملي، فأحدثوا أثراً لم تحده الجيوش المجندة.

ومما ساعد أيضاً على انتشار الإسلام في سيلان العلاقات الوطيدة التي كانت ولا تزال بين مسلمي سيلان وجنوب الهند، فالمسلمون العرب الذين استوطنوا الساحل الجنوبي الشرقي للهند كانت لهم هجرات منتظمة إلى سيلان يبشرون بهذا الدين، ويتفقدون فيها أحوال المسلمين بسيلان، ومما يدل على قوة الاواصر بين المجموعتين الهندية والسيلانية أنهم كانوا يتكلمون لغة واحدة.

ونتيجة لهذه العوامل مجتمعة، انتشر الإسلام بالجزيرة، ويذكر ابن بطوطة أنه عندما زار سيلان في عام ١٢٤٤م، كان يسيطر على عاصمتها بصفة عامة المسلمون، ولو قدر لهذا النفوذ أن يستمر لكانت سيلان دولة إسلامية بأكملها. ولكن منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي بدأ نفوذ المسلمين في سيلان يتضاءل تدريجياً بظهور نفوذ البرتغال ومنافستها للمسلمين في البحار.

وكانت جزيرة سيلان بحكم موقعها هدفاً من أهدافهم فاحتلوها عام ١٥٠٥م، وعملوا على إضعاف نفوذ المسلمين في الجزيرة، فقد أباد البرتغاليون قرى مسلمة بأكملها، وحاولوا إزالة الوجود الإسلامي بالجزيرة، وقد اتبع الهولنديون الذين جاءوا إلى سيلان عام ١٦٥٨م السياسة نفسها نحو المسلمين والإسلام، فأسسوا مدارس تنصيرية لنشر النصرانية ووقف النفوذ الإسلامي في المنطقة.

تعريف بالجامعة التنظيمية الإسلامية

تنسب هذه الجامعة إلى مؤسسها الحاج محمد إسماعيل محمد نظيم، المحسن المسلم التاجر للأحجار الكريمة في جزيرة سيلان، حيث دعت غيرته على الإسلام والمسلمين عام ١٩٧٣م إلى إنشاء هذه الجامعة من ماله الخاص لرعاية وتعليم أبناء المسلمين تعاليم الدين من عقيدة وشرعية مقترنة بالعلوم الحديثة المختلفة، وتضم الجامعة كلية أصول الدين ومكتبة مركزية ومركزاً للبحوث والنشر ومعهد المعلومات التكنولوجية، حيث يقضي الطالب فيها سبع سنوات بعد الدراسة الحكومية المعتادة، وقد تخرجت فيها أفواج طيبة من الخريجين الصالحين الأكفاء الذين تبوؤوا مناصب عالية وحسنة في سريلانكا والدول الأخرى، ومنهم من أصبح محاضراً في الجامعة نفسها. ويدير الجامعة حالياً الدكتور محمد علي محمد شكري، ويؤوبه الحافظ

كانت جزيرة سيلان «سريلانكا» مركزاً للنشاط التجاري منذ أقدم العصور، وذلك بحكم موقعها الجغرافي وما اشتهرت به من إنتاج التوابل والجواهر التي اجتذبت إلى شواطئها أنظار العالم القديم، ويعتبر العرب من أوائل الأمم التي كانت لها علاقات تجارية مع سيلان، وقبل ظهور الإسلام اتخذ كثير من العرب «سيلان» مستوطناً لهم وأطلقوا عليها «جزيرة الباقوت».

وبعد ظهور الإسلام وانتشاره، ازداد النشاط التجاري مع جزيرة «سيلان» إذ كانت البضائع تنقل من سيلان إلى اليمن، وجنوب الجزيرة العربية، ومنها بالقوافل إلى أنحاء الدولة الإسلامية.

والمصادر تؤكد وصول الإسلام إلى سيلان خلال فترة الخلافة الراشدة، فقد ذكر ابن شهریار في «عجائب الهند» أنه عندما سمع أهل سيلان والمناطق المجاورة لها بنياً الإسلام، أرسلوا رسولاً لينقل إليهم معلومات موثوقة عن هذا الدين الجديد. وعندما وصل هذا الرسول إلى المدينة كان الخليفة يومئذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقابلته الرسول وأخذ منه تعاليم الإسلام، ولكن أدركت الوفاة ذلك الرسول في طريق العودة، فقام خادمه بتبليغ الرسالة إلى أهل سيلان.

والجدير بالذكر، أن سبب فتح السند هو تعرض قوم من «ذيبال» بالقرب من كراتشي الآن إلى سفينة تحمل المسلمين من سيلان، واستولوا عليها، وكان

احتفال لجنة أقرأ الإسلامية في الكويت بتكريم المشاركين في أنشطتها

واستكمالاً للأواصر الطيبة بين الكويت وسريلانكا، فقد احتفلت الجالية الإسلامية السريلانكية «لجنة أقرأ الإسلامية» في الكويت يوم ٢٧/١٠/١٩٩٩م على مسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت، بتكريم المشاركين والمساهمين بنشاطاتها وخاصة المشاركين في رحلة العمرة السنوية الرابعة، وقد كان الحفل تحت رعاية أمين عام الجمعية وإدارة الأستاذ محمد مناس - خريج الجامعة التنظيمية الإسلامية وممثلاً في الكويت. ووزعت الدروع والشهادات التذكارية والهدايا على المشاركين المهتمين الجدد، كما عرضت بعض المقاطع من فيلم عن هذه الرحلة الإيمانية، واختتم الحفل بالتواذ والمحبة بين المدعوين ودعوة للعشاء ■

«الإصلاح» تنتخب مجلس إدارتها

- رئيساً للجمعية ولجنة
الدراسات، وحمود حمد
الرومي - نائباً للرئيس،
وعبدالله سليمان العتيقي
- أميناً عاماً ومديراً عاماً
للجمعية، ووليد يوسف
حمد المير - أميناً
للصندوق والمدير المالي،
وعبدالواحد أمان عبدالله
- عضواً ورئيساً للجنة



عبدالله المطوع

انتخب أعضاء
الجمعية العمومية العادية
لجمعية الإصلاح
الاجتماعي أعضاء
مجلس إدارتها لعامين
مقبلين بدلاً من الأعضاء
المنتهية مدتهم، كما قاموا
بتوزيع مهام مجلس
الإدارة، وذلك في جلسة
عقدتها الجمعية يوم

الثلاثاء الماضي بحضور مندوب
وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل
ورئيس مجلس إدارة الجمعية عبدالله
العلي المطوع، ونائب الرئيس حمود
حمد الرومي، والأمين العام عبدالله
سليمان العتيقي، وعضو مجلس
الإدارة يعقوب يوسف الفيلاوي.
وقد فاز بالتزكية لعضوية مجلس
الإدارة لمدة سنتين كل من: عبدالواحد
أمان عبدالله، وعبدالله سليمان
العتيقي، ووليد يوسف المير، وأحمد
عبدالعزیز الفلاح، وسعد مطلق هادي
الراجحي واختتمت الجمعية العمومية
جلستها بتوزيع المهام على مجلس
الإدارة كما يلي: عبدالله العلي المطوع

الزكاة الرئيسة، وسعد مطلق هادي
الراجحي - عضواً وأميناً عاماً للجان
الزكاة، وأحمد عبدالعزیز الفلاح -
عضواً والأمين العام المساعد لإدارة
اللجان الخيرية، كما انتُخب كل من:
خالد علي القطان، وخالد حمد
الجبران، ومحمد محمود الرحماني،
ويحيى سليمان العتيقي.
كانت بداية الجلسة قد شهدت كلمة
لرئيس الجمعية، ثم إقرار الجمعية
للتقريرين: الإداري والمالي للجمعية لعام
١٩٩٩/٩٨م، بعد مناقشتها
واعتمادها، إضافة إلى اعتماد مذق
للحسابات المالية وهو مكتب المحاسب
القانوني عبدالواحد أمان. ■

الشيخ شهيد الله كوثر، وهذه الجامعة هي الواحة النضرة، والعين العذبة التي
يرتوي منها مسلمو سريلانكا في بحر مانح ومتلاطم من الديانات الكافرة،
والمبادئ العلمانية الهدامة من بوذية وهندوسية ونصرانية وقبورية... إلخ، وقد تم
التحاقها بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد بعد توقيع اتفاق دمج بين
الطرفين، وأصبحت عضواً في اتحاد جامعات العالم الإسلامي وبالمنظمة
الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو».

وقائع الاحتفال والتخرج وكلمات الافتتاح

بدعوة كريمة من هذه الجامعة إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي، لحضور حفل
مرور ٢٥ عاماً على إنشاء الجامعة، وتخرج دفعات جديدة من الخريجين، سافرت
إلى هناك حيث وجدت عدداً غفيراً من المسلمين والمتخرجين وأولياء الأمور
والضيوف من داخل البلد وخارجها، حيث افتتح الحفل بآيات من القرآن الكريم، ثم
نشيد الجامعة، ثم بكلمات من مؤسس الجامعة الحاج محمد نظيم محمد إسماعيل،
أوصى فيها الطلاب بتقوى الله تعالى والتمسك بالدين حيثما كانوا.

ثم ألقى الدكتور أحمد العسال - نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في
إسلام آباد - كلمته حيث ركّز على المعاني المهمة التالية:

- ١ - أهمية شكر نعمة الإسلام ومسؤولية المتخرجين.
 - ٢ - أهمية طلب العلم والاستمرار في تحصيله.
 - ٣ - مسؤولية المتخرجين نحو قومهم ليتعهدوهم بالنصح والرعاية ومراعاة
الحكمة في كل شيء.
- وألقى مدير الجامعة الدكتور محمد علي محمد شكرى كلمة، حث فيها على
التمسك بمبادئ الإسلام، وهذا الخريجين وبين دور الجامعة في خدمة المجتمع
السريلانكي.

والجدير بالذكر أن الجامعة التنظيمية الإسلامية تتلقى المساعدة والتوجيه من
جمعية أقرأ الخيرية في المملكة العربية السعودية، حيث تقوم المؤسسة بابتعاث
الأساتذة للتدريس في الجامعة على حسابها.

وقد حضر الحفل زكي أسعد رحيمي مدير عام جمعية أقرأ الخيرية بجدة،
وألقى كلمة أشاد فيها بمؤسس الجامعة الحاج نظيم وبأساتذة الجامعة وطلابها
الخريجين متمنياً لها التوفيق والنجاح.

وقد التقى الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت مدير
الجامعة الدكتور محمد علي محمد شكرى ونائبه الشيخ شهيد الله كوثر، حيث
نقل لهما شكر جمعية الإصلاح الاجتماعي لما تقوم به هذه الجامعة من خدمة
للإسلام والمسلمين، وقدم إليهما مجموعة من الكتب الإسلامية إهداء من الجمعية
إلى مكتبة الجامعة. ■

فيما يقبع أسرا في سجون طاغية بغداد، وفيما يُذبح
المسلمون في الشيشان وكشمير... وتتواصل المؤامرة لفصل
جنوب السودان وضياح باقي فلسطين في أوصلو الأخير، يقيم
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب حفلاً غنائياً «للفنان
السوري الكبير» صباح فخري تُهدر فيه الأموال بلا حساب...
كم الهى الطرب... قومنا العرب... من شر قد اقترب! ■

حملة إغاثة الصومال دشنتها لجنة إفريقيا

دشنت لجنة إفريقيا للإغاثة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي حملة
إغاثة للصومال خاصة في الجنوب الذي لا يحمل أي ثقافة سوى ثقافة
الحرب التي خلفت وراءها عشرات الآلاف من القتلى والأرامل والأيتام في
مشهد مأساوي فاجع استمر تسع سنوات في تلك الدولة العربية المسلمة
فضلاً عن ظروف الجفاف الذي يحتاج الوسط والشمال مخلفاً وراءه ٥٠
ألفاً من الجياع، وأكثر من ٦٠ ألفاً من الأسر المشردة والفيضانات التي
تجتاح الجنوب لعدم وجود أي سدود أو موانع حول نهري جوبا وشبيلي.
وقالت اللجنة في بيان لها إنها انطلاقاً من أواصر الرحمة، والحرص
على تقديم العون والغوث للمسلمين هناك فإنها تضع بين أيدي الجميع
مأساة شعب تناهشته أيارٍ تنتظر إغاثتهم. ■

مركز التوحيد الإسلامي
لتعليم الكبار

يعلم مركز التوحيد الإسلامي
عن استمرار التسجيل
للعام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠

بالمراحل الثلاث الابتدائي والمتوسط والثانوي
وبخاصة الصف الرابع الثانوي
المركز يوفر التالي:

- مدرسون ذوو كفاءة عالية

- عناية واهتمام خاص بالدارسين حتى يتحقق لهم النجاح بإذن الله

- مبنى حكومي رحب فيه جميع المزايا

النقرة - ش قتيبة - خلف مجمع النقرة الشمالي
٢٦٢٠٩٣٠ فاكس، ٢٦٢٠٨٩٢



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

حملة الألمانية لمنع الجنسية للمليون مسلم

شرعت الحكومة الاتحادية الألمانية في إطلاق «حملة المواطنة» المتعلقة بمنح الأجانب الجنسية الألمانية.

وتتعلق الحملة الدعائية في ٢٥ مدينة ألمانية كبرى وتتضمن تعليق ٣ آلاف إعلان جداري علاوة على نشر الإعلانات في الصحف اليومية، وفي شبكة الإنترنت.

ويأتي إطلاق الحملة تمهيداً لقانون الجنسية الألمانية الجديدة الذي يدخل حيز التنفيذ مع مطلع العام المقبل.

وستتيح القانون الحق للأجانب في الحصول على الجنسية ويبلغ عددهم قرابة ٧,٣ مليون نسمة، ويتواجد نصفهم في ألمانيا منذ أكثر من ثمانية أعوام، ويتوقع أن يؤدي العمل بالقانون إلى منح أكثر من مليون مسلم الجنسية الألمانية دفعة واحدة، لاسيما أن عدد المسلمين في ألمانيا يبلغ ثلاثة ملايين نسمة ■

فتح ٦ قضايا فساد ضد نواز شريف وأخيه

الثروات الوطنية، وخزينة الدولة لبناء منطقة عائلة شريف العملاقة قرب بلدة رانيوند.

وهناك قضية أخرى ضد السيناتور سيف الرحمن الذي أدى إلى خسارة خزينة الدولة لمبلغ ١٩٨٠ مليون روبية بتخفيض ضرائب جمركية على استيراد السيارات من ٢٢٥٪ إلى ١٢٥٪، ويسع الأراضي الحكومية في مري إلى شركة «ريدكو» بشن رخيص! ■



نواز شريف

رفع مكتب المحاسب العام القاضي غلام مجدد ميرزا ٦ قضايا ضد رئيس الوزراء السابق نواز شريف وشقيقه شهباز وأحد مقربيه السيناتور سيف الرحمن إلى وزارة الداخلية للتحقيق حول صحة الاتهامات الموجهة ضدهم بإنشاء مصنع للسكر في كينيا والحصول على قروض لهذا المصنع، مستغلين السلطة الحكومية وكذلك سوء استخدام

قصر المقاتلون الإسلاميون في أوزبكستان التخلي عن مواقعهم العسكرية الحالية على أن يعودوا إلى بلادهم قريباً لمواصلة الكفاح ضد النظام الحاكم في طشقند.

وقال زبير بن عبد الرحيم ممثل المقاومة الإسلامية الأوزبكية في لقاء صحفي إنهم استطاعوا من خلال محاولتهم الأخيرة لدخول أوزبكستان عن طريق قيرغيزستان إيصال صوتهم للعالم وأثبتوا وجود معارضة لدكتاتورية كريموف، وشرح هذه القضية للجميع.

وأضاف أن هدف الحركة الإسلامية في أوزبكستان تطبيق الشريعة الإسلامية، وإلغاء الدستور

المعارضة الإسلامية بأوزبكستان تغادر مواقعها

الحالي. وكانت الحكومة الأوزبكية قد اتخذت إجراءات أمنية مشددة، ونشرت عدداً كبيراً من القوات، ووزعت وحدات خاصة في العاصمة طشقند. لرد محاولة الإسلاميين المحتملة للتدخل، وأكدت أن أعمال عنف مثل تلك التي حدثت في فبراير الماضي لن تتكرر لأنها اتخذت الإجراءات اللازمة لحفظ الأمن.

ويذكر أن الإسلاميين الذين تجمعوا جنوب قيرغيزستان وزعوا منشورات في العاصمة الأوزبكية دعوا فيها الشعب إلى اتخاذ خطوة للتحرك من كريموف وهيمته ■

حركة «الشكر طيبة» الكشميرية تعقد مؤتمرها السنوي

عقدت حركة «الشكر طيبة» الجهادية مؤتمرها السنوي يوم الأربعاء الماضي في مدينة لاهور الباكستانية. وحضر المؤتمر لقيف من العلماء في مختلف دول العالم، كما حضره عدد كبير من قيادات الجهاد الكشميري ضد الاحتلال الهندي.

وتعد حركة «الشكر طيبة» إحدى أبرز الحركات الجهادية على الساحة الكشميرية، وقد تأسست عام ١٩٨٩م منبثقة عن مركز الدعوة والإرشاد وتتخذ من مدينة مظفر آباد عاصمة كشمير مقراً لها. وخاضت عدة عمليات جهادية ضد المحتل الهندي قدمتها خلالها ٥٥٠ شهيداً مقابل قتل ٧ آلاف جندي هندي، وإلحاق خسائر جسيمة في الآليات العسكرية الهندية، وتقوم مجلة «الرابطة الإسلامية» الصادرة عن مركز الدعوة والإرشاد بتغطية العمليات التي يقوم بها أسود الرحمن من الحركة. وعبارة «الشكر طيبة» تعني باللغة العربية «جنود المدينة المنورة» ■

تغييرات واسعة في حكومة طالبان

أجرى ملا محمد عمر زعيم حركة طالبان مرسومياً لإجراء تغييرات واسعة في إدارة حكومتها بتعيين وزراء وحكام لولايات، وقادة فرق عسكرية جدد.

حيث عين ملا وكيل أحمد متوكل وزيراً للخارجية، وملا عبد الرزاق أحد القادة العسكريين وزيراً للداخلية، وملا خير الله خير خواه وزير الداخلية السابق حاكماً للولايات الغربية بما فيها هيرات وبادهيس وفرح ونيمروز وهيلمند، وملا نور الله نوري حاكماً ولاية لغمان حالياً حاكماً للولايات الشمالية بما فيها ولاية بلخ بعاصمتها في مزار شريف.

وعلى الصعيد العسكري ملا برادر أحد مؤسسي طالبان الأربعة نائباً لقائد الجيش ومشرفاً على القواعد الجوية العسكرية للبلاد، ونقل ملا عبدالسلام راكتي قائد فرقة جلال آباد إلى هيرات وتم تعيين ملا سيد محمد حقاني المسؤول الإداري للعاصمة سفيراً لأفغانستان لدى باكستان ■

مساجد هولندا تحل مشكلة البطالة بين المسلمين

الصعوبات التي يلاقيها أصحاب الأعمال الهولنديون في البحث عن عمال دفعت رابطة الشركات المتوسطة لطلب المساعدة من المساجد في المدن الهولندية، على أن تقدم مقابل مادي مناسباً لكل مسجد يقبل بإقامة وحدة خاصة (مكتب) داخله للوساطة بين رجال الأعمال والباحثين عن فرص العمل.

وبمجرد إقامة عدد من هذه الوحدات تقدم أكثر من ١٠ آلاف من الأتراك والمغاربة بطلبات للحصول على وظائف منها ٧٥٠ طلباً للعمل بالجيش الهولندي، وقواته الجوية ■

هل تفكر أطراف عربية في مخرج لبناء الهيكل المزمع؟

كان الخبر الذي بثته وكالة قدس برس يوم ٢٠ أكتوبر الماضي مثيراً للغاية إذ كان عنوانه على لسان الشيخ رائد صلاح زعيم الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م: «دول عربية تشارك في خطط لبناء الهيكل إلى جانب المسجد الأقصى»، وفي التفاصيل نقلت عن الشيخ صلاح قوله: إن مباحثات سرية تجري بين الحكومة الإسرائيلية وأطراف عربية لوضع حلول لبناء الهيكل المقدس لدى اليهود، وأن مباحثات سرية جرت في النمسا وفرنسا ودول عربية لم يعلن عن اسمها من أجل بلورة حل لقضية المسجد الأقصى وبناء الهيكل إلى جانبه!

للإشارة اتصلت بالشيخ رائد صلاح وسألته عن الخبر، فقال: إن ما نُشر لم يكن دقيقاً، وإن ما قاله في ندوة عقدت في رام الله الأسبوع الماضي، أن هناك خبراً نشرته صحيفة هآرتس يتحدث عن محادثات بين أطراف عربية وإسرائيلية في أثينا وباريس وإحدى الدول العربية حول المسجد الأقصى والهيكل، وأنه جرى الحديث حول ثلاثة اقتراحات لحل المشكلة، على حد قول الصحيفة الإسرائيلية:

١ - إبقاء ما فوق الأرض للمسلمين، وما تحته لليهود، الذي يعني استيلاء اليهود أيضاً على المصلى المرواني الموجود تحت المسجد الأقصى!

٢ - إقامة أعمدة عدة وسط الآثار الإسلامية على ارتفاع ساحة المسجد الأقصى وبنائها عليها الهيكل، بحيث تصبح ساحات المسجد الأقصى وأبوابه مشتركة بين المسجد والهيكل.

٣ - اقتراح ببناء الهيكل داخل ساحات المسجد الأقصى!

ونفى الشيخ صلاح علمه بحقيقة الخبر أو الأطراف العربية، ولكن السؤال الحائر يظل قائماً: هل يمكن أن تقدم أطراف عربية على مناقشة اقتراحات كتلك المذكورة أعلاه؟ وكيف تجرؤ على تسويقها لدى الجماهير العربية المسلمة؟

الدفاع يؤكد أن التسجيلات مشوشة الإخوان إلى محكمة عسكرية جديدة

سابقاً إلى مئات من الإخوان قبض عليهم في قضايا مختلفة. وبموجب قرار رئيس الجمهورية سيحاكم عشرون قيادياً نقابياً أمام محاكم عسكرية لاتعدو في عرف رجال القانون أن تكون مجالس عسكرية فاقدة لصفة القضاء، إذ لايسمح باستئناف أحكامها أو نقضها، بل هي أحكام نهائية لايجوز الطعن عليها.

والقياديون الذين أحيلوا مؤخراً يمثلون مجموعة من أبرز النقابيين الذين أثروا الحياة النقابية المصرية على مدى الخمسة عشر عاماً الماضية وحققوا إنجازات وخدمات عجز غيرهم على مدى خمسين عاماً - من تجربة النقابات المهنية عن تقديم شي، منها.

ويذكر أن قياديين منهم يحاكمان عسكرياً للمرة الثانية وهما: د. سعد زغلول العشماوي - أمين عام نقابة أطباء القاهرة، ود. محمد سعد عليوة - عضو مجلس نقابة الأطباء، إذ حوكم الاثنان في القضية رقم ١٣ عسكرية عليا في عام ١٩٩٥م وحكم للأول بالبراءة، والثاني بالسجن ٣ سنوات وخرج منذ عام واحد ليعاد اعتقاله من جديد وتحويله إلى المحكمة الجديدة! ■

(اقرأ حوار مع المرشد العام للإخوان المسلمين ص ٢٨)

يتمتعون بتأييد قوي داخلها، وقادها هذا التحليل إلى اتباع أسلوب المواجهة الأمنية وهو استمرار النهج نفسه الذي اتبعته مع جماعة الإخوان المسلمين عامي ٩٥ و١٩٩٦م.

وقد أكدت هيئة الدفاع - التي تتكون من محامين من جميع التيارات السياسية - أن الأدلة التي ساققتها أجهزة الأمن للاتهام لانتفض لإدانة المقبوض عليهم، حتى إن التسجيلات التي ادعت أنها سجلتها أثناء انعقاد اجتماع المعتقلين مشوشة، ولايؤكد يستطيع أحد أن يميز الأصوات، أو يتعرف أصحابها أو يحدد نوع الحديث الذي دار بينهم.

واعتبر الأمين العام لنقابة المحامين سيف الإسلام حسن البنا أن القضية شكلية، ووصف التهم بأنها جاهزة في إدراج الحكومة ولاختلفت عن التهم التي وجهت

بعد أن تضاربت الأنباء خلال الفترة الماضية في شأن إحالة ٢٠ قيادياً من النقابيين الإخوان إلى المحاكمة العسكرية، أصدر الرئيس المصري حسني مبارك قراراً جمهورياً بإحالتهم إلى هذه المحاكمة وقد بثت وكالة أنباء الشرق الأوسط الخبر.

ومن جهتها بدأت النقابة العسكرية في مباشرة التحقيق مع القيادات الإخوانية بتهمة التخطيط لخوض الانتخابات النقابية التي ستجرى في الشهر القادم في عدد من النقابات ومنها: الأطباء والمحامين والصيادلة والمهندسين والمعلمين والتجارين!

ويبدو أن الحكومة رأت أن حكم محكمة النقض بإلغاء الحراسة المفروضة على نقابة المحامين - الذي جاء بعد ٥٠ دعوى قضائية - سوف يسمح للإخوان بالحصول على معظم مقاعد مجلس النقابة على اعتبار أنهم

عزاء من الإخوان لأسر ضحايا الطائرة المصرية

قدم الشيخ مصطفى مشهور - المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - المواساة والعزاء في «حادث الطائرة» التي سقطت مؤخراً قرب الشواطئ الأمريكية وعلى متنها ٢١٧ راكباً بينهم ٨٠ راكباً مصرياً، وقال مشهور: «إن الإخوان المسلمين ينعون ببالحزن والألم الضحايا الذين لقوا ربهم كما يتقدمون لأهلهم وذويهم بخالص العزاء ويسألون الله أن يلهمهم الصبر الجميل» ■

الأردن : تراجع الآمال بحل سريع لأزمة حماس

موسى أبو مرزوق، أنها ترفض أي حديث عن إبعاد قادة الحركة المتواجدين في الأردن وبصورة قاطعة. وعزت مصادر سياسية التشدد الحكومي إلى ضغوط خارجية، مشيرة إلى زيارة قام بها وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين إلى الأردن قبل أيام، وأن السفارتين الأمريكية والإسرائيلية في عمان تتابعان عن كثب تطورات الأزمة، وتدفعان بها إلى الاتجاه السلبي.

وكانت للتشدد قد اشارت في العدد الماضي إلى وساطات قامت بها دول عربية عدة لدى الأردن لإنهاء الأزمة. التشدد الحكومي، أعاد الأزمة إلى مربعها الأول، وفتح الباب أمام مختلف الاحتمالات، ويجد المراقبون صعوبة في تحديد الوجهة التي ستتجه إليها الأزمة في الفترة المقبلة. ■

الذان توقعوا التوصل إلى حل في غضون أسبوع للأزمة بعد اللقاء الإيجابي لهما مع رئيس الوزراء.

التشدد في الموقف الحكومي جاء خلال الاجتماعات اللاحقة التي عقدت بين قيادة جماعة الإخوان ورئيس الحكومة وسادتها أجواء غير إيجابية، وطرح خلالها الروابدة شرطاً بضرورة مغادرة قادة حماس الأربعة «خالد مشعل، وإبراهيم غوشة، ومحمد زغال، وعزت الرشق» الأردن، في حال إصرارهم على مواصلة نشاطهم السياسي في حركة حماس، ورفض الروابدة البحث في أي مخارج أو حلول وسط لهذه المسألة بخلاف ما كان عليه الحال في اللقاء الأول مع قيادة الجماعة، وعلى الفور أعلنت حركة حماس على لسان عضو مكتبها السياسي المتواجد حالياً في دمشق منذ إبعاده قبل نحو شهرين الدكتور

تراجعت الآمال بحل سريع للأزمة بين الحكومة الأردنية وحركة حماس بعد إضافة الحكومة شروطاً جديدة متشددة فاجأت جماعة الإخوان المسلمين التي تقود جهود الوساطة لحل الأزمة.

ورأت مصادر سياسية في الأردن أن الحوارات والمفاوضات لإيجاد حل مرض للأزمة ربما تكون فشلت، ووصلت إلى طريق مسدود، وهو ما عبرت عنه شخصيات مقربة من الحركة الإسلامية، لم تستبعد انسحاب الحركة من جهود الوساطة، وإعلان فشل الجهود لإيجاد حل سياسي للأزمة.

هذا التطور المفاجئ وغير المتوقع جاء بعد أيام قليلة من أجواء التفاؤل التي عبر عنها المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن عبدالمجيد الذنيبات، وأمين عام جبهة العمل الدكتور عبد اللطيف عربيات،

المؤتمر القومي الإسلامي يفقد دورته بالدار البيضاء

الساحات الفطرية، والعلاقة بين التيارين القومي والإسلامي، وقضايا الحوار الإسلامي المسيحي، والنشاط العربي والإسلامي في أوروبا، ودور العرب والمسلمين وموقعهم في إفريقيا، بالإضافة إلى قضايا الصراع العربي الصهيوني، وموضوع القدس، ومستقبل المقاومة ودور الأمة في احتضانها. ■

أعلن المنسق العام لـ «المؤتمر القومي - الإسلامي» الدكتور محمد عبد الملك المتوكل، أن الدورة الثالثة للمؤتمر ستعقد أيام ٢٠ و٢١ ديسمبر القادم في مدينة الدار البيضاء المغربية. وستتضمن الدورة استعراض التقرير الدوري الذي يعده المؤتمر تحت عنوان «حال الأمة ومستقبلها» كما يستعرض تقرير منسقي

بريطانيا تفتح تنصلياً لحجاجها في مكة

تفتتح الخارجية البريطانية خلال أيام قنصلية بريطانية مؤقتة خلال موسم الحج في مكة المكرمة من أجل خدمة الحجاج البريطانيين المسلمين. وقالت صحيفة مسلم نيوز اللندنية إن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بيتر هارين سوف يعلن عن هذه الخطوة التي تلقى ترحيباً من الجالية المسلمة في البلاد خلال حفل استقبال يقيمه المجلس الإسلامي البريطاني «إم سي بي». وذكرت أن المكتب القنصلي المؤقت سيقدم خدمات الدعم والرعاية الاجتماعية للحجاج البريطانيين خلال موسم الحج. ■

تطر: المنتدى القضائي الثاني يطالب بتنقية القوانين بما يخالف الشرع

والتدابير التي تحافظ على الأسرة، وتحمي كيانها من التمزق قبل إيقاع الطلاق أو إقراره قضائياً، وكذلك أن تصدر التشريعات لتحديد هذه القواعد. كما أوصى بأن تصدر التشريعات التي تعين القضاء على إزالة آثار الأفعال الضارة المادية والأدبية ردعاً للظالمين وجبراً للمتضررين من مختلف الأفعال غير المشروعة وفق الضوابط اللازمة. ■

اختتم المنتدى القضائي الثاني الذي نظّمته رئاسة المحاكم الشرعية بالدوحة أعماله بتجديد التوصية السابقة في المنتدى الأول بضرورة الاعتماد على الشريعة الإسلامية في جميع التشريعات والتقنيات وإزالة ما يخالف الشرع في القوانين القائمة، وذلك عن طريق تشكيل لجنة من المختصين في الشريعة، وفيما يتعلق بالأسرة، أوصى المنتدى بالأخذ بالقواعد الفقهية

مؤشر خطير لاستطلاع عبر «الإنترنت»

غالبية من العرب والمسلمين يؤيدون الانقلاب طريقاً للتغيير!



الآخر في باكستان بقيادة الجنرال برويز مشرف على حكومة نواز شريف المنتخبة ديمقراطياً.

وقد وصف خبراء سياسيون تصويت زائري الإنترنت، وغالبية من الشباب والمثقفين لصالح تأييد الانقلاب، بأنه مؤشر خطير على عدم ثقة المثقفين العرب والمسلمين في إمكان حدوث تغيير سلمي بواسطة الطرق الديمقراطية التقليدية، ودليل على عدم ثقة في اليات التغيير الديمقراطي في هذه الدول، فيما قال آخرون إن مناسبة إجراء الاستفتاء (وهي انقلاب باكستان) كان لها تأثير في توجيه دقة عملية التصويت. ■

كشف استطلاع للرأي حول تأييد أو رفض عينات من مواطني الدول العربية والإسلامية لمبدأ الانقلابات العسكرية في العالمين العربي والإسلامي عن أن «أغلبية» تؤيد الانقلابات العسكرية في هذه الدول، إلا أن نسبة كبيرة شاركت في الاستطلاع صوتت في المقابل برفض الانقلابات العسكرية كوسيلة للتغيير.

فقد أسفر استطلاع أجرته شبكة «إسلام أون لاين» التي تبث عبر شبكة المعلومات الدولية «إنترنت» وشارك فيه ١٢٧٧ مواطناً من عشرات الدول العربية والإسلامية عن تصويت ٧٣٩ لصالح الانقلابات العسكرية مقابل اعتراض ٦٣٨ على مبدأ الانقلابات العسكرية في العالمين العربي والإسلامي.

وكان السؤال الذي طرح للاستطلاع يقول: «هل تؤيد الانقلابات العسكرية في العالمين العربي والإسلامي كوسيلة للتغيير؟» وجاء طرحه بعد الانقلاب

حذرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مما وصفته به «مخطط خبيث» يهدف إلى تدمير معنويات المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية من خلال خرق وتمزيق وحدتهم، مشيدة بوعد هؤلاء المعتقلين في التصدي لهذه «المؤامرة» ومعربة عن أسفها لاشتراك جهات فلسطينية في هذه المحاولات.

وأشارت الحركة في بيان لها إلى «شق صف المعتقلين تمهيداً للاستفراد بأسرى الحركة الإسلامية»، منبهة إلى المحاولات المتواصلة لإقناع باقي المعتقلين من الفصائل الأخرى بضرورة فصل معتقلي الحركة الإسلامية في

حماس تحذر من تمزيق صف المعتقلين في السجون



أقسام خاصة، والتمييز بينهم في المعاملة على قاعدة الفصائلية الفلسطينية المؤيدة للتسوية السلمية أو المعارضة لها.

وأشادت «حماس» بالمعتقلين من شتى الفصائل الذين رفضوا ذلك، مَؤْتِين على العدو سلاحاً خطيراً من شأنه هدم البناء الذي شيده المعتقلون ببطولاتهم عبر مسيرتهم الكفاحية الطويلة. ■

مسلمو النرويج يقاضون الحكومة لإجبارها الأطفال على تعلم النصرانية



رأسها الأقلية المسلمة البالغ عدد أفرادها نحو ٥٠ ألف نسمة، وتعتبر ديانتهم الإسلامية الثانية في النرويج بعد البروتستانتية، إذ تعيش في النرويج أقلية صغيرة من الكاثوليك والديانات الأخرى.

وشهدت المحكمة في أيامها الأولى ترافع محامي الادعاء الذي استند إلى أمرين هما: حقوق الإنسان التي كفلتها المعاهدات الدولية للأقليات، والثاني هو التضارب الواضح بين المعتقدات في الديانتين النصرانية والإسلامية.

وأعرب محمد حمدان المسؤول عن المجلس الإسلامي النرويجي في مقاطعة روجالاند عن أمله في أن تنتصر المحكمة لحق المسلمين في تنشئة أبنائهم على ديانتهم، لاسيما أن المحامي ديجيرنس نجح في الآونة الأخيرة في استصدار حكم قضائي بإعفاء نرويجي مسلم من الخدمة العسكرية لأن الإسلام ينهيه عن مقاتلة الذين لم يعتدوا عليه، حسب ما ترفع به المحامي النرويجي.

وقال الدكتور عزام التميمي، مدير معهد الفكر السياسي الإسلامي في لندن، الذي استدعاه محامي الادعاء للشهادة أمام المحكمة كخبير في شؤون حقوق الإنسان، إنه عرض أمام المحكمة التناقض بين المعتقدين النصراني والإسلامي، مركزاً على قضايا الإيمان بواحدانية الرب في الإسلام والتثليث في النصرانية، وتبجيل الأنبياء، وتحمل الإنسان مسؤولية خطايا دون خطايا غيره، وأن الغفران نتيجة التوبة وليس الإيمان بالمسيح عليه السلام ■

اختتمت في العاصمة النرويجية أوسلو جلسات محكمة تنظر في دعوى رفعها المجلس الإسلامي في النرويج ضد الحكومة التي فرضت قبل ثلاثة أعوام تعليم الأطفال في المدارس الابتدائية مادة دينية تقدم النصرانية على غيرها من الديانات، وتقلل من شأن الإسلام.

ومن المقرر أن تصدر المحكمة حكمها خلال أيام في القضية التي يمثل المسلمين فيها المحامي النرويجي القدير لايدولف ديجيرنس، المعروف بخبرته في معالجة قضايا الأقليات.

ويعود الخلاف بين المجلس الإسلامي في النرويج - وهو مظلة تمثيلية تضم تحت لوائها أكثر من ٣٠ منظمة إسلامية في أنحاء البلاد - والحكومة إلى ٣ أعوام خلت، حين فرضت الحكومة قانوناً يجعل تعلم مادة الديانة إلزاماً على جميع المدارس الابتدائية النرويجية.

وكانت لجنة تأليف مكونة من خبراء في شؤون الأديان والتربية قد وضعت كتب المادة الجديدة لمختلف المراحل الدراسية، بحيث تتكون المادة من ١٥ وحدة في العادة، وتتوزع خمس وحدات فقط على جميع الديانات في العالم، بينما تحظى الديانة البروتستانتية بنصيب الأسد.

ولا تقتصر صيحات الاحتجاج في النرويج على المسلمين، وإن كانوا هم الصوت الأقوى، فاتباع المذاهب الأخرى غير البروتستانتية، وحتى اللادينيين، يؤيدون مطلب سحب المادة من المنهج الدراسي، أو على الأقل جعلها اختيارية بموجب القانون.

وقد انطلقت مظاهرات في مدن نرويجية عدة ضد القانون، كان أكبرها مظاهرة أوسلو التي شارك فيها نحو ٧ آلاف محتج، ساروا إلى مباني البرلمان، حيث سلموا رسائل موجهة إلى رئيس البرلمان ورئيس الحكومة، مطالبين فيها باحترام حقوق الأقليات، وعلى

الإسلامي بغيينا يومي العشرين والحادي والعشرين من نوفمبر الجاري.

وجّهت الدعوات للرئيس النمساوي توماس كليستيل ولسكرتيرة الدولة للشؤون الخارجية بينيتا فيريرو فالدنر، علاوة على كبار ضيوف من عدد من الدول الإسلامية.

وتزامن هذه الفاعليات مع الذكرى العشرين لافتتاح المركز الإسلامي بغيينا ■

مذكرة «تفاهم» جديدة لتفاهم الأمريكي الإسرائيلي



ذكرت مصادر صهيونية أن الدولة العبرية والولايات المتحدة بصدد بلورة «مذكرة تفاهم» استراتيجية جديدة، تهدف إلى توسيع وتعميق أوجه التعاون القائم بينهما.

وقالت صحيفة «هارتس» إن إسرائيل والولايات المتحدة يبحثان في إعداد مذكرة تفاهم استراتيجي جديدة توسع وتستبدل الاتفاق المبرم بينهما منذ العام ١٩٨٨م مضيفة أن الاتفاق الجديد سيوقع بموجب ما يخطط له الجانبان على يد كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي يهود باراك والرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعد عدة شهور، وأنه سيتألف من جزأين: الأول: يتضمن تصريحاً علنياً يؤكد العلاقات الخاصة والتميز بين البلدين، والثاني: يتضمن عرضاً مفصلاً حول سائر لجان ومحافل التعاون المشتركة للبلدين ومجالات مسؤولياتها. ■

صورة الإسلام في الغرب تبعتها ندوات دولية بغيينا

تجري في العاصمة النمساوية الاستعدادات لإقامة سلسلة ندوات دولية تتناول صورة الإسلام في الغرب، والتأثير الحضاري الإسلامي على أوروبا.

يشارك في الندوات عدد من كبار المفكرين المختصين من أوروبا والعالم الإسلامي. وسيقيم المؤتمر الذي ترعاه رابطة العالم الإسلامي في المركز

الكاميرون تطرد ضابطاً إسرائيلياً تولى تدريب حرسها الرئاسي

طردت حكومة الكاميرون من أراضيها ضابط احتياط إسرائيلي كان يقوم بتدريب الحرس الرئاسي بسبب قيامه بالتهريب، واستيراد بضائع بصورة غير قانونية.

وأشارت صحيفة «هارتس» إلى أن «سامي بار» رجل الأعمال الإسرائيلي كان مسؤولاً عن تدريب الحرس الرئاسي في الكاميرون وقد طرد من البلاد بسبب استيراده بضائع بصورة غير قانونية، مشيرة إلى أنه وقع على أمر الطرد رئيس وزراء الكاميرون مافانو موسونجا.

وورد في الأمر أن الكولونيل بار - الذي كان يعمل في تدريب القوات الخاصة - طرد بسبب استيراد بضائع بصورة غير قانونية مستتراً وراء الحرس الرئاسي.

وفي مقابل ذلك ذكرت مصادر في الكاميرون أن بار عمل لصالح شركة إسرائيلية تشارك في إقامة مشاريع مدنية، وبالإضافة إلى ذلك تقوم بتزويد الحرس الرئاسي بملابس الزي الرسمي وبالسلاح.

ويذكر أن إسرائيل والكاميرون وقعتا على اتفاق تعاون أمني بنص على إقامة ممثلة عسكرية صغيرة لوزارة الجيش الإسرائيلي تتخذ مقراً لها في السفارة الإسرائيلية بالكاميرون ويعمل فيها ضباط احتياط إسرائيليون بناء على عقد خاص، وتعمل هذه الممثلة في تدريب جيش الكاميرون. ■

المجتمع تفتح ملف «التسوية النهائية»

«المياه» العربية

«تسل»

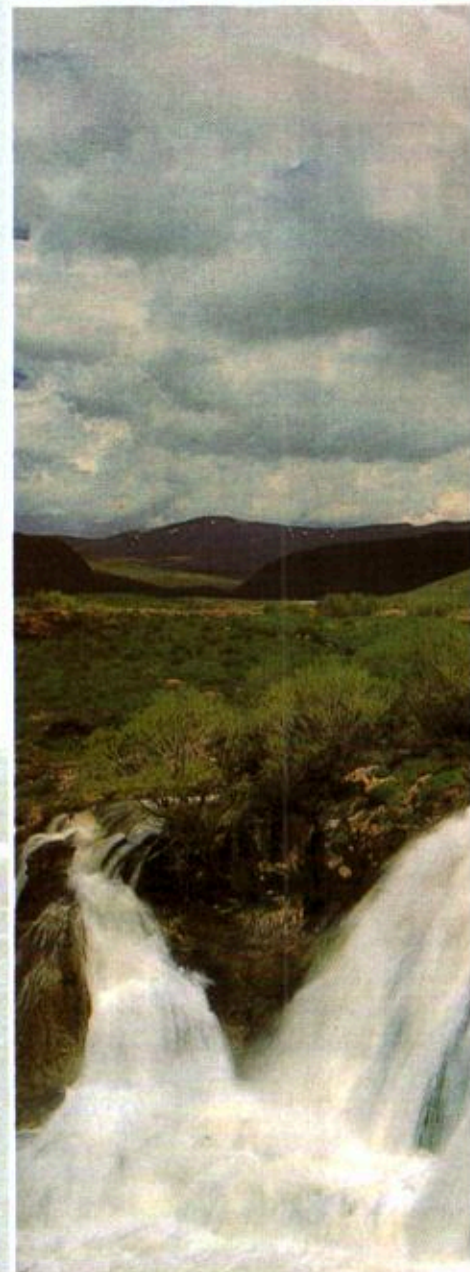
مفاوضات

التسوية

القاهرة: محمد جمال عرفة
لندن: قدس برس

وبعد عام ١٩٩٩م.. أكثر الأعوام جفافاً في الشرق الأوسط منذ الثلاثينيات، فقد ضرب الجفاف منابع المياه النهرية العادية، كما طال الآبار الجوفية حتى باتت أكثر ملوحة مما يتطلب وقف الضخ منها. والمفارقة... أن هذا العام هو عام التفاوض بين الدول العربية والصهاينة حول كيفية توزيع مصادر المياه «العربية» التي يستولي عليها الصهاينة منذ سرقتها عام ١٩٦٧م، الأمر الذي يهدد بتفجير هذه المفاوضات المقترضة أنها مفاوضات التسوية النهائية، وربما اندلاع حروب من نوع جديد على المياه لصعوبة تقديم تنازلات من أي طرف فيها لأن التنازل لأي طرف يمثل الموت عطشاً...

من المعروف أن الماء هو الذي يطفى الحريق، إلا أنه في الحال التي تكون الدولة العبرية طرفاً فيه، يبدو أن الماء هو الذي سيشعلها، ويحذر المختصون من أن الصراع في القرن القادم لن يكون بالدرجة الأولى على الأرض أو الذهب الأسود (النفط)، بل ستكون المياه نقطة الصراع الذي قد تسفك من أجلها الدماء للاحتفاظ بها، ويرى المختصون أنه من الصعب تخيل النقص في موارد العالم من المياه، في حين تغطي المحيطات ثلاثة أرباع سطح الكرة الأرضية، إلا أن الأمم المتحدة تتوقع أن يواجه مليار شخص أزمات مياه طاحنة بعد نحو ٢٥ عاماً من الآن. يقول الخبير الدولي في قضايا المياه إسماعيل سراج الدين «إن معادلة قضية المياه بسيطة لكنها مهلكة، فلا بد من توفير مياه لثلاثة بلايين شخص سوف يضافون إلى سكان العالم بحلول عام ٢٠٢٥». ويؤكد سراج الدين أنه «لا بد من توفير المياه عبر تحلية مياه البحر المالحة بحلول عام ٢٠٢٥، وإلا فإن البديل المحقق هو المجاعات والحروب بسبب النقص».



الصهاينة يستولون على مصادر المياه العربية الرئيسية منذ عام ١٩٦٧م ويؤكدون أن الاحتفاظ بها «خط أحمر» في أي مفاوضات

لبحث الأمر ضمن مفاوضات حول موضوعات أخرى أخطر أبرزها بناء قاعدة إسرائيلية في تركيا ضمن ما تزعم إسرائيل أنها ستبنيه لتركيا في مدينة إزميت التي تعرضت للزلازل! أما الأخطر من ذلك، فهو أن الدول العربية معرضة في القرن القادم لنقص حاد في المياه التي يأتي ثلثا مواردها من خارج المنطقة العربية حيث يقدر الخبراء في جامعة الدول العربية حاجة العرب من المياه إجمالاً بـ ٣٠٠ مليار متر مكعب سنوياً ويحذرون من أن المتوافر منها الآن فقط ١٧٠ مليار متر مكعب.

وقد حذرت جامعة الدول العربية من هذا الخطر للمرة العاشرة - من خلال تقرير المياه الذي عرض على وزراء الخارجية العرب في دورتهم الأخيرة رقم ١١٢ - وأشارت إلى آثار أزمة المياه الخطيرة على الفلسطينيين تحديداً، وعلى السوريين والعراقيين بسبب تجاهل تركيا لحقوقهم في مياه نهري دجلة والفرات، ودعا التقرير إلى حماية الحقوق المائية الفلسطينية، سارداً تفاصيل السرقات الإسرائيلية، كما دعا تركيا للدخول في مفاوضات، وفي أقرب وقت ممكن مع سورية والعراق، للتوصل إلى اتفاق نهائي لتقسيم عادل ومعقول للمياه ضمن حقوق الجميع في المياه، وفقاً لأحكام القانون الدولي.

إسرائيل تسرق مياه الفلسطينيين

ثم تبعتها لهم

في أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧م، سيطر الكيان الصهيوني على مصادر المياه العربية الثلاثة الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط وهي: حوض نهر الأردن الأعلى «الذي ينبع في لبنان وسورية»، وحوض نهر اليرموك «المشترك بين الأردن وسورية»، والخزانات الجوفية الضخمة تحت الضفة الغربية في فلسطين، والمعروفة باسم «خزان الجبل» أو «بئر الجبل»، وأصبح الصهاينة يتحكمون بذلك في المياه التي تصل إلى الفلسطينيين والأردنيين، وكذلك السوريين واللبنانيين، وعندما بدأت أولى جلسات المفاوضات المتعددة حول المياه عام ١٩٩٢م، كان من الواضح أن هناك تهريباً صهيونياً واضحاً من مواجهة الدول العربية دفعة واحدة وتفضيل الانفراد بكل دولة على حدة أملاً في الحصول على مزايا وانتزاع أكبر كميات ممكنة من مصادر المياه منها، ونجحوا بالفعل في إفشال هذه المفاوضات، كما نجحوا في إبرام اتفاق مائي منفصل مع الأردن ليظل موقف الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين أكثر حرجاً، بسبب استنزاف الصهاينة لمواردهم باستمرار وبكميات كبيرة تجعل التفاوض على ما تبقى منها أشبه بحرب بين أربعة أشخاص عطشى على كوب ماء واحد!

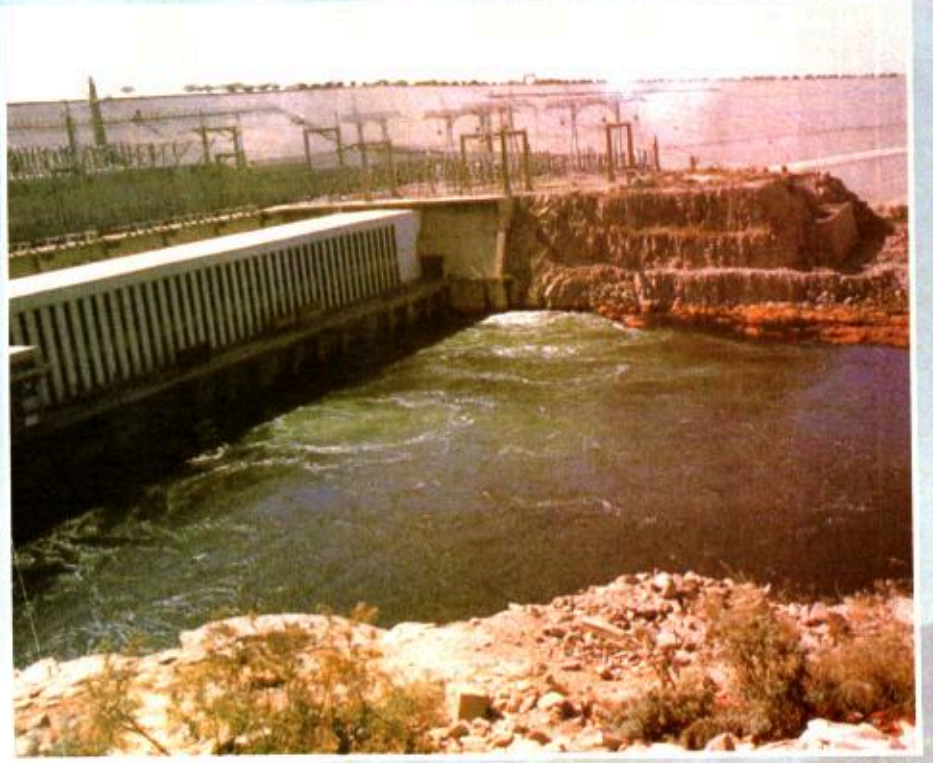
ولأن سورية ولبنان مصادر مائية أخرى غير تلك التي استولى عليها الصهاينة، فقد أصبح الفلسطينيون وحدهم بين شقي الرحي، يتضورون

فيعد توصل الصهاينة والفلسطينيين لتوقيع اتفاق واي ٢٠، بدأت مفاوضات الوضع النهائي في ١٣ سبتمبر الجاري بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول المياه والقدس واللاجئين، كما تتصاعد التوقعات باستئناف المحادثات السورية - الإسرائيلية خلال الأيام أو الشهور القادمة، حيث تمثل قضية المياه إحدى نقاط تفجيرها بسبب سيطرة الصهاينة على مرتفعات الجولان المصدر الرئيس لمياه نهر الأردن وبحيرة الجليل، والتي توفر المياه لكل من سورية والأردن وفلسطين والدولة العبرية، وتعتمد تل أبيب على هذه المياه في توفير (ثمن) احتياجاتها المائية، ولذا يقول مسؤولو حكومة باراك الحالية إن احتفاظ إسرائيل بمصادر المياه السورية هذه سيكون «خطاً أحمر» في أي محادثات سلام حول الجولان!

ويزيد من خطورة انفجار برميل بارود المياه في المنطقة، تشابك المصالح بين الدولة الصهيونية والدولة العلمانية في تركيا التي تتحكم بدورها في مياه نهر الفرات التي تغذي كلاً من العراق وسورية، وعرض تركيا تزويد الصهاينة بالمياه عبر مشروع قديم جرى إحياءه مؤخراً فقد وصل وفد من الكيان الصهيوني مؤخراً إلى تركيا



سد اناطورك



نهر النيل - مصر

الأردن وإسرائيل

وعلى صعيد الأزمة المائية بين الأردن والكيان الصهيوني فقد دخلت هذه الأزمة مرحلة خاصة، بعد إعلان الكيان الصهيوني أنه غير قادر على تزويد الأردن بكمية المياه التي تنص عليها اتفاقية «وادي عربة» التي وقعت بين الجانبين عام ١٩٩٤م، وأرجعت إسرائيل ذلك إلى موجة الجفاف الشديد الذي تعاني منه والتي تجتاح المنطقة كل صيف، والتي لم تشهد لها مثيلاً منذ ٦٠ عاماً، إلا أن رئيس الوزراء الأردني عبدالرؤوف الروابدة أكد في ظل الأزمة الأخيرة أن بلاده مصممة على الحصول على حصتها كاملة من المياه، وأنها لن تقبل التفاوض بهذا الشأن.

ويتساءل المراقبون إن كانت ستتحول الأنهار، إلى أدوات للضغط والحصار وإنشاء شعلة الحرب في هذه المنطقة المتوترة أصلاً، إضافة إلى نمو السكان في الوطن العربي، ومشكلة الندرة التي تتفاقم كنتيجة منطقية لتزايد الطلب على المياه لتلبية الاحتياجات المنزلية والصناعية والزراعية.

وقالت لجنة الزراعة والمياه في مجلس النواب الأردني منتصف أغسطس الماضي إنه اتضح للجنة، ومن خلال البحث في ملحق المياه الذي يشكل جزءاً من معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية، أن هناك صعوبات يضعها الجانب الإسرائيلي حتى الآن تحول دون حصول الأردن على كميات المياه الإضافية، وهي ٥٠ مليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب سنوياً، كما نص على ذلك في الفقرة الثالثة من المادة الأولى من ملحق المعاهدة.

وقال رئيس اللجنة البرلمانية الأردني المهندس منصور بن طريف «إن الجانب الإسرائيلي يتنصل من تنفيذ هذه الاتفاقية، رغم أن هناك بنداً

يستهلك الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة معاً قرابة ٢٤٠ مليون متر مكعب سنوياً مقابل نحو ألفي مليون متر مكعب سنوياً لإسرائيل وذلك لأغراض الري الزراعي والصناعي والاستعمال المنزلي، أما متوسط الاستهلاك الفردي فيكشف بوضوح الفارق الكبير بين الطرفين، فبينما يبلغ متوسط استهلاك الفلسطيني (٨٢) متراً مكعباً سنوياً، يصل متوسط استهلاك الإسرائيلي إلى (٢٣٠) متراً مكعباً، وبينما يبني الصهاينة حمامات السباحة، لا يجد الفلسطيني الماء الذي يغسل به أوانيه وملابسه، والأغرب أن الصهاينة يحاولون تبرير ذلك باختلاف نمط حياة كل من الفلسطيني والإسرائيلي، زاعمين أن نمط حياة الثاني يتطلب كميات أكبر من المياه، كما يقول مفوض المياه الإسرائيلي مير بن مير، وكأن الإسرائيليين أكثر نظافة وتحضراً من الفلسطينيين!

وقد أدت أزمة الجفاف الأخيرة إلى انخفاض منسوب المياه الجوفية في السلسلة الجبلية التي توجد بها الآبار الجوفية في الضفة الغربية لقيام الصهاينة بتخفيض حصة الفلسطينيين من المياه إلى النصف، في الوقت الذي ظل فيه المستوطنون يتمتعون بحمامات السباحة، بحيث أصبح لكل

**الدول العربية تحتاج
إلى ٣٠٠ مليار متر مكعب
سنوياً.. لا يتوافر منها
سوى ١٧٠ مليارات**

عطشاً، ولا يملكون حتى حفر بئر ماء في أراضيهم بموجب القانون الإسرائيلي! وقد أصدرت السلطة الفلسطينية تقارير عدة، اعتمدت عليها تقارير المياه التي أصدرتها جامعة الدول العربية، تشرح بالتفصيل كيف يسرق الصهاينة مياه الفلسطينيين، ثم يجبرونهم على شرائها بالقطارة، ولم تستبعد هذه التقارير أن تعطل أزمة المياه هذه مفاوضات التسوية النهائية على اعتبار أنها موارد محدودة لا تكفي أصلاً الطرفين في الوقت الراهن، مما يجعل تقسيمها أكثر صعوبة في ضوء عدم وجود بدائل رخيصة لها، والأخطر تناقصها المستمر بحكم كونها مياه آبار تقلصت بشدة في العامين الماضيين وبلغت حد الخطر في نقصها بسبب أسوأ موجة جفاف ضربت المنطقة هذا العام، ودفعت بدو النقب وفلسطين وحتى سيناء لترك منازلهم وزراعتهم التي دمرها الجفاف.

وترصد المصادر الفلسطينية الفجوة الضخمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في موارد المياه بالأرقام موضحة أن الصهاينة يتحكمون في ٨٥٪ من مياه الضفة وغزة ويسحبون ما بين ٨٥٪ - ٩٠٪ من مياه الخزانات الجوفية المشتركة مع الفلسطينيين، ومع ذلك يزعمون أن هذه المياه لا تشكل سوى ربع إجمالي الاحتياجات الإسرائيلية السنوية؛ وعلى سبيل المثال يحصل الصهاينة على ٤٨٣ مليون متر مكعب سنوياً من خزان الجبل، في حين لا يحصل كل فلسطيني الضفة إلا على ١١٨ مليون متر مكعب، أي أن إسرائيل تحصل على أربعة أضعاف المياه التي يحصل عليها الفلسطينيون في الضفة الغربية.

ويبلغ نصيب الفلسطينيين «عشر» نصيب الصهاينة عموماً من المياه الفلسطينية، حيث

واضحاً يتعلق صراحة بتزويد الأردن بمياه صالحة في مستوى المياه الصالحة للشرب، مقدارها خمسون مليون متر مكعب كل عام.

ويقول محللون عرب أنه لولا وجود إسرائيل كطرف في الأزمة، لما كان من الممكن أن تصل الحدة في قضية المياه إلى هذه الدرجة ولكانت أقل تشابكاً، لما يربط الدول العربية من بعض التوحد، غير أنه في ظل دخول إسرائيل كعنصر أساسي فيها فقد أصبح الأمر صعباً للغاية، فإطماع الدولة العبرية لا حدود لها، ومشاريعها في الاستيلاء على الأراضي ومنابع المياه العربية لا تنتهي. ورغم أن بوادر الحرب العربية - الإسرائيلية حول المياه تبدو إلى الآن قليلة، إلا أنها قد تنفجر في أي لحظة قد تصدها الدولة العبرية بما يخدم مصالحها، ما قد يتسبب فيما يمكن تسميته بـ «الحرب المائية» الأولى ويخشى الأردن أن تنتكر تل أبيب للاتفاق الذي وقع معها بشأن المياه، كما تنتكرت لاتفاقاتها مع الفلسطينيين ويسود

الاعتقاد أنه بانخفاض إنتاج إسرائيل من المياه إلى أقل من النصف لا يبدو أن الأردن سيحصل على حصته الكاملة من مياه بحيرة طبريا، وهي المصدر الرئيس الذي يمد إسرائيل بالمياه العذبة، ولكن لا يبدو أيضاً أن عمان على استعداد لتقديم تنازلات بشأن هذا الموضوع.

ويقول وزير المياه والري الأردني «هذا الاتفاق هو اتفاق ملزم، لا أستطيع أن أتهاون في حصتي في موضوع المياه، وهذه المشكلة ليست طارئة، بل ظهرت منذ خمسة أعوام، ونحن نتوقع أن يكون هناك جفاف، ونسبة هطول للأمطار قليلة، ونتوقع أن يكون صيف عام ٢٠٠٠م أكثر حدة للمشكلة من صيف ١٩٩٩م، رفضنا المبدئي أن يقال لنا إن حصتك التي في الاتفاقية سنعطيك نصفها».

خطة باراك

وقد اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي باراك بأن موضوع المياه سيكون من أصعب الموضوعات على جميع مسارات التفاوض ولذلك بدأ في إطلاق التصريحات بأن الاحتفاظ بالمياه ومصادرها «مع إمكان تقسيمها» يعد أحد الخطوط الحمراء في أي مفاوضات، وقد سعى فور توليه السلطة لزيارة واشنطن والتوقيع على اتفاق شراكة استراتيجية أهم ما فيه - غير ضمان التفوق العسكري الصهيوني على العرب - التأكيد على التزام واشنطن بتوفير المياه لإسرائيل.

وقد أثار هذا النص التساؤلات حول نوع مصدر المياه التي ستعتمد بها واشنطن إسرائيل، وطرحت في هذا الصدد ثلاثة مصادر مهمة، أولها هو المصادر المائية العربية ذاتها وخصوصاً



الإسرائيلي يستهلك من المياه عشرة أضعاف الفلسطيني ويبيع الباقي للفلسطينيين

حصّة سورية من نهر دجلة، ومياه مصر «من نهر النيل».

وثانيها: هو مياه تركيا التي عرضت بالفعل إحياء مشروع قديم من الخمسينيات لد إسرائيل بالمياه عبر أنابيب تحت البحر.

وثالثها: مشروع ضخّم لبناء محطات تحلية مياه البحر المتوسط، بمساعدات مالية أوروبية وأمريكية غرضه تحلية ٩٠٠ مليون متر مكعب من مياه البحر سنوياً بشكل يوفر لها ١٥٪ من احتياجاتها المائية الحالية ويضمن عدم نقص المياه لديها في حالة التنازل عن بعضها للسوريين أو الفلسطينيين في مفاوضات التسوية النهائية، وهو مشروع سبق أن أعدته جامعة بن جوريون وقدمته للبنك الدولي في عام ١٩٩٥م، ثم أعاد باراك طرحه بقوة مع الأمريكان، وحصل

**خطة صهيونية
لتحلية ٩٠٠ مليون متر
مكعب من مياه البحر
سنوياً بسبب الجفاف**

على تعهد استراتيجي منهم بعد إسرائيل بالمياه من أي من المصادر الثلاثة السابقة أو كلها معاً، ولو نفذ مشروع تحلية المياه وحده فسوف يوفر فائض يغطي حاجة الدولة العبرية - حسب الدراسة - إلى عام ٢٠٤٠م على الأقل.

ومع ذلك لن يعول الصهاينة على هذا المشروع الذي لن يؤتي عائداته إلا بعد عشرين عاماً بشكل كامل ويصرون على الاستيلاء على مصادر المياه العربية، وحتى لو وقعوا اتفاقاً مع أي دولة عربية، فسوف يخرقونه إذا أحسوا بخطر مائي يهددهم كالجفاف الحالي، وهذا هو ما فعلوه مع الأردن ثم عادوا للالتزام بالاتفاق بعدما تحسن الوضع المائي نسبياً.

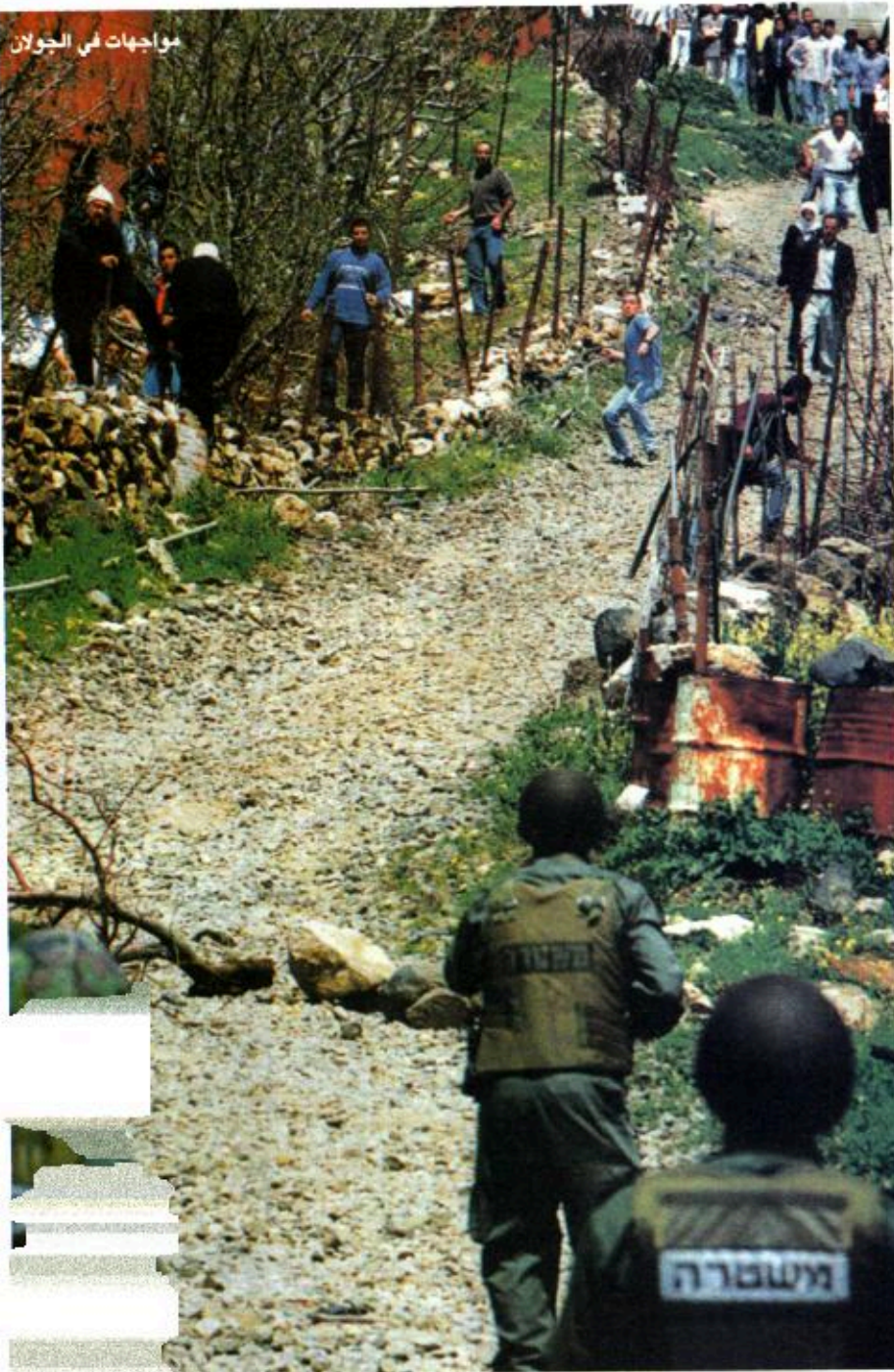
وقد نشرت صحيفة «هاتسونيه» مؤخراً تقريراً عن مفاوضات المياه القادمة، جاء عنوانه معبراً، إذ يقول: «استمراراً للسيطرة الإسرائيلية على مصادر المياه يجب أن يكون جوهر أي تسوية قادمة!» وفيه تأكيد على أن تظل مصادر المياه في مفاوضات التسوية النهائية تحت سيطرة إسرائيل.

وما يقوله الصهاينة في هذا الصدد عن المفاوضات مع الفلسطينيين، يقولونه عن مفاوضاتهم مع السوريين، بل إنهم يخشون السوريين أكثر من الفلسطينيين، على اعتبار أن المطروح هو إعادة الجولان وبالتالي عودة مصادر المياه الموجودة هناك بعكس الأراضي الفلسطينية التي لا يعيدون منها سوى مناطق متناثرة هنا وهناك. فهم يسيطرون حالياً على ٦٠٪ من مياه نهر الأردن وروافده، بينما لا تحصل سورية إلا على ١٥٪، والأردن على ٢٥٪، على الرغم من أن مياه النهر تنبع من الهضبة السورية، ولذلك قد تظل عقبة المياه هي عقدة المفاوضات، وبرميل البارود الذي قد يفجرها كلية، بل قد يشعل مزيداً من الحروب في المنطقة، خصوصاً أن سورية تعاني بدورها من أزمة مياه مع تركيا التي تتحكم في مياه نهر دجلة، وتبني عليه عشرات المشروعات التي تؤثر على نصيب سورية من المياه.

أيضاً يؤثر التصرف التركي الذي يربط بين قضية المياه وقضية الأمن السياسي لتركيا مشكلة أخرى للسوريين، خصوصاً أن هذا الأمن السياسي الذي تتذرع به تركيا دفعها للتعاون مع إسرائيل ضد سورية مرات عدة، والضغط عليها بملف المياه الحساس بشكل هدد أيضاً باتداع حرب بين البلدين.

ما يعاب إذن على الدول العربية والجامعة العربية إنها لا تطرح بدائل لمواجهة الصهاينة، إذا ما أصروا على هضم المياه العربية، ويظل المنهج هو مجرد التحذير مما سيحدث، دون تحديد رادع محدد، فهل ستعتبر الدول العربية «المياه» خطأ أحمر أيضاً للتراجع كما يفعل الصهاينة؟ ■

مواجهات في الجولان



تل أبيب ستحصد المليارات..
ولسورية وعود بالاستثمار

دراسة جديدة تناقش دور الولايات المتحدة في إجراء تسوية إسرائيلية - سورية

واشنطن : محمد دليج

أكد الباحث الأمريكي اليهودي ألون بن مائير أن الثمن الذي ستدفعه الولايات المتحدة مقابل توصل سورية وإسرائيل إلى تسوية بينهما بضغط قوي وتدخل مباشر من جانب واشنطن سيكون مرتفعاً في مجال الالتزامات الأمنية والمالية. وقال في دراسة نشرتها مجلة «ستراتيجيك ريفيو» الأمريكية في عددها الأخير: إنه ليس ثمة ما تستطيع الولايات المتحدة عمله أقل من ذلك في منطقة تعتبر فيها الأخطار كبيرة والمصالح الأمريكية في المدى القصير والطويل حيوية للغاية، مؤكداً أن العقبة الرئيسة هي مشكلة الأمن الحاضر والمستقبل. ومع احتمال استئناف المفاوضات بين الجانبين، سيطلب من الولايات المتحدة القيام بدور أكبر وستعرقل الاهتمامات الأمنية المفاوضات ما لم تصبح الولايات المتحدة شريكاً في أي ترتيبات أمنية مستقبلية.

ويقول بن مائير إنه خلال محادثة أجراها مؤخراً مع السفير السوري لدى واشنطن وليد المعلم، أكد السفير أن «التدخل الأمريكي يعتبر حاسماً بصورة مطلقة وأن على حكومة كليتون أن

وهو أمر لابد منه لسورية لكي تعرض سلاماً طبيعياً مقابل ذلك، فإن كل الترتيبات الأمنية ستتوقف على وعد إسرائيلي بأن يكون هناك انسحاب كامل. وقال بن مائير إن السفير المعلم أكد بصورة قاطعة ضرورة إزالة آثار حرب يونيو ١٩٦٧م «كشرط مسبق للسلام».

وعلى الرغم من أن المعلم تحدث عن فترة سنة لتحقيق الانسحاب، إلا أن الكاتب يقول إن إحساسه هو أن سورية ستوافق في النهاية على مدة ١٨ شهراً لتحقيق الانسحاب إذا أصبحت هذه المسألة إحدى المسائل القليلة المتبقية والتي تحول دون تحقيق اتفاق.

تضاعف جهودها لمساعدة الجانبين في التوصل إلى اتفاق، فلا يكفي أن تكون وسيطاً أمنياً، بل يجب على الولايات المتحدة أن تصبح شريكاً. ويقول الكاتب إنه تم تحقيق تقدم كبير حول المسائل الأمنية أثناء المحادثات السورية - الإسرائيلية التي جرت في وادي بلانتيشن قبل تعليق هذه المحادثات في شهر مارس ١٩٩٦م، إلا أن هناك مسائل أمنية عديدة حاسمة لا تزال قائمة ولا يستطيع حلها إلا الولايات المتحدة كشريك في إطار أمني واسع مقبول للجانبين. ولما كان الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان يشكل - كما يقول بن مائير - الخطر الأكبر على الأمن الإسرائيلي،

وإلى جانب الإجراءات الأمنية المباشرة، هناك عدد من المسائل الأمنية التي أعرب الإسرائيليون عن اهتمامهم الجدي بها ومن بينها:

١ - إيواء المنظمات القذائية الفلسطينية والإسلامية:

فقد تسأل الكاتب عن سبب إيواء سورية لعشر من هذه المنظمات، وسماحها لحزب الله بالعمل من جنوب لبنان، ويقول الكاتب إن المسؤول السوري الذي تحدث معه قال: «إن هذه المنظمات الموجودة في سورية تمثل استمراراً لنحو ٢٠٠ ألف فلسطيني شردوا من بلادهم ولا يشعر السوريون أن هذه الجماعات يجب أن تسجن أو تطرد».

ويقول الكاتب: إن سورية تصر على أن هذه المسألة ستحل عندما يتم التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل، وهناك ما يشير إلى أن هذه الجماعات إذا اختارت البقاء في سورية، فإنه ليس أمامها من خيار سوى احترام رغبات البلد الذي يستضيفها.

وعلى الرغم من أن الوضع مع حزب الله مختلف، فإن مستقبل هذا الحزب مرتبط بالانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان وأوضح المسؤول السوري أن «على إسرائيل ألا تعلق نفسها بحزب الله بموجب شروط السلام... وكما يشهد الإسرائيليون أنفسهم، فإن سورية تحترم تعهداتها وتعرف كيف تبقى حدودها في حالة سلام». ويقول الكاتب: إنه عندما ألح على هذه المسألة، فإن المسؤول السوري قال: «انظر... إنه عندما قررت سورية أن السلام خيار استراتيجي، فإن جيراننا «إيران» وهذه الجماعات التي نستضيفها يجب أن تقبل خيارنا الذي هو في مصلحتنا الوطنية، وإذا لم يقبلوا، فإنهم ليسوا أصدقائنا، وينبغي أن نتعامل معهم وفقاً لذلك»، وقد أضاف المعلم إلى قول ذلك المسؤول أن «حزب الله حركة مقاومة وطنية ولن يكون عقبة في وجه السلام إذا حقق مثل هذا السلام المسلحة الوطنية لسورية ولبنان. إن قيادته تدرك أن أي اتفاقية تكون مقبولة لسورية وإسرائيل ولبنان ستلزمهم أيضاً».

ويقول الكاتب: إن السوريين يرون أن مرابطة قوات أمريكية في الجولان يعتبر بمثابة تنازل لإسرائيل، ولكنهم سيقبلون الفكرة إذا أصبحت لابد منها لإقناع الرأي العام الإسرائيلي بالانسحاب من الجولان.

٢ - محطات الإنذار المبكر:

كانت هذه أصعب القضايا على الحل، وكان موقف حكومتي راين وبيريز يقوم على أساس أن الانسحاب الإسرائيلي الكامل سيكون خطوة دراماتيكية يمكن تبريرها للرأي العام الإسرائيلي فقط عندما تظهر الحكومة أنه تم مقابلتها تحقيق «سلام» كامل، ولكن ليس على حساب الأمن الإسرائيلي، وقال المسؤول في حكومتي راين وبيريز إن إقامة محطات إنذار مبكر يمثل الحد الأدنى من المطالب الإسرائيلية.

ورفض رئيس الأركان السوري اللواء حكمت الشهابي رفضاً قاطعاً أي بحث حول هذه المسألة الحساسة، وجادل السفير المعلم وفق النقاط التالية:

١ - إن أي ترتيب أمني يجب ألا يعرض للخطر وحدة أراضي أي طرف.

وجود المنظمات الفلسطينية المعارضة في فلسطين مرهون بالتسوية مع تل أبيب

ب - يمكن من الناحية التكتيكية استخدام محطة إنذار مبكر لأغراض أخرى يمكن أن تدمر أمن بلاده.

ج - إن وجود محطة على جبل شرم الشيخ ترى عن بعد عشرات الأميال يعتبر مثلاً على الاحتلال وليس السلام.

د - إن الحاجة إلى الإمدادات يمكن أن يخلق مشكلة لوجستية خطيرة لا يمكن للسوريين ببساطة أن يقبلوا بها. فنحن لا نريد محطة إنذار مبكر سورية في إسرائيل ونرفض وجود محطة إنذار مبكر إسرائيلية في سورية على الأسس نفسها».

٣ - فرق عسكرية سورية في مناطق معينة:

وعلى الرغم من أنه لم يبحث الكثير علناً بشأن هذه المسألة في السابق، إلا أن مرابطة ثلاث فرق سورية في أجزاء من الجولان، كان ولا يزال على الأرجح مسألة أمنية رئيسية بالنسبة لإسرائيل. وعندما يستكمل الانسحاب الإسرائيلي، فإن المنطقة العازلة بين إسرائيل وسورية، ستقتصر على عشرة أميال ويصر السوريون على «إن ما ينبغي عمله بشأن هذه القوة وهو قرار سوري كلياً». وعلى سبيل المثال قال المعلم «إن سورية ستعطي تأكيداً بأنه ما لم تهاجم فإن هذه الفرق لن تتحرك إلى مسافة أقرب، وعلاوة على ذلك، فإنه عندما نوافق على مراقبة جوية وفضائية، فإن هذه المسألة ستصبح أقل أهمية».

٤ - أسلحة الدمار الشامل:

وعلى الرغم من اهتمام كل من إسرائيل وسورية بشأن انتشار الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية ذات الدمار الشامل، إلا أنهما وافقتا على ما يبدو على ألا يجعلها من حل هذه المسألة المعقدة شرطاً مسبقاً لاتفاق تسوية. وقد أعرب السوريون عن قلق جدي بشأن ما يعتقد على نطاق واسع من أن إسرائيل تملك مخزوناً كبيراً من الأسلحة النووية.

وعلى الرغم من أن إسرائيل أعربت عن قلق مماثل - كما يقول التقرير - بشأن امتلاك سورية

سورية ترى أن مرابطة قوات أمريكية في الجولان بمثابة تنازل لإسرائيل... ومع ذلك فهي مستعدة لقبول الفكرة

أسلحة كيميائية وبيولوجية، إلا أنها تحتفظ بموقف غامض فهي لا تؤكد ولا تنفي امتلاكها لمخزون من الأسلحة الكيميائية.

٥ - تطبيع العلاقات:

وعلى الرغم من أن هذه القضية لا تندرج تحت قضية الأمن، إلا أن الإسرائيليين طالبوا باستمرار بأن يكون تطبيع العلاقات جزءاً وصفاً من أي اتفاق، وكان السوريون مترددين في منح إسرائيل علاقات طبيعية متمسكين بمقولة: إن لكل بلد أن يقيم نوع العلاقات التي يريدها طالما أنها ليست سلبية أو معادية. وخلال عملية التفاوض، تقبلت سورية تقدير الموقف الإسرائيلي.

٦ - مرابطة قوات أمريكية في الجولان:

يقول الكاتب إنه «ربما كان الإجراء الأمني الرئيس الوحيد الذي تستطيع الولايات المتحدة القيام به لتخفيف حدة المشكلة الأمنية بين إسرائيل وسورية هو مرابطة قوات أمريكية في الجولان لمراقبة الاتفاقية التي يتم التوصل إليها، وتسعى إسرائيل بنشاط لئلا هذا التطور الأمريكي. وعلى الرغم من أن سورية تفضل قوات دولية، إلا أنها لا تزال مفتوحة على هذه الفكرة.

ولكن هناك من يعارض ذلك مستنداً إلى أربعة أسباب هي:

١ - ستصبح القوات الأمريكية أهدافاً لمحاولات «إرهابية» لتقويض التسوية. ويذكرون ما حدث لقوات مشاة البحرية الأمريكية «المارينز» في لبنان كمثل على ذلك.

ب - أن ذلك سيرغم الولايات المتحدة على أن تصبح حيادية بدلاً من أن تظل حليفة لإسرائيل. ولكن المسؤولين السوريين يرون أنهم ينظرون إلى مسألة مرابطة قوات أمريكية في الجولان باعتباره تنازلاً لإسرائيل.

ج - وجود القوات الأمريكية يحد من حرية إسرائيل في اتخاذ أي إجراء من جانب واحد مما يجعلها غير قادرة على المبادرة بضربة بدون موافقة أمريكية.

د - أن القوات الأمريكية ستعرض حياتها للخطر من أجل الدفاع عن إسرائيل، وبذلك يتحول «الإعجاب الأمريكي باعتماد إسرائيل العسكري على نفسها إلى كراهية».

وبعد أن ناقش الكاتب هذه النقاط الأربعة وحاول بحضها يقول إنه عندما تبرم اتفاقية سلام بين سورية وإسرائيل، فإن الاتفاقية ستنتهي الصراع العربي الإسرائيلي وستوجه ضربة رئيسة للجماعات الإسلامية الأصولية المتطرفة. حسب قوله - فالتسوية ستزيد من عزلة إيران وستخلق منظمات الرفض العربية التي كانت تتطلع إلى سورية من أجل الدعم.

وبينما لن تحصل سورية - حسب الدراسة - إلا على وعد بالاستثمار الغربي فيها، فإنه يمكن التوقع أن إسرائيل ستطلب مليارات من الدولارات كمساعدة مباشرة أو على الأقل كقروض ائتمانية لتغطية نفقات إعادة توطين ١٧ ألف مستوطن يهودي من مرتفعات الجولان والتي قد تصل إلى خمسة مليارات دولار ■

طائرات مادلين وهاري فوق سماء السودان

الكونجرس الأمريكي يتم الإجماع على أمر ضد السودان ويمارس الضغط الجماعي على الرئيس الأمريكي مما جعله يعين المبعوث الخاص للسودان، وهكذا اتفقت الإدارة الأمريكية والكونجرس والخارجية وجماعات الضغط الصهيوني على أمر جامع ضد السودان.

من هو هاري جونسون؟

لكي نفهم خفايا مهمة المبعوث الأمريكي نقرا البطاقة الشخصية للرجل: أنه من مواليد بويست بالولاية فلوريدا عام ١٩٣١م، تخرج عام ١٩٥٨م في كلية الحقوق وعمل بالمحاماة وينتمي للحزب الديمقراطي وأصبح عضواً بمجلس النواب لولاية فلوريدا من عام ١٩٧٤م - ١٩٨٦م وتولى رئاسة المجلس لمدة عامين ثم ارتقى ليصبح عضواً في مجلس النواب الاتحادي من عام ١٩٨٧م إلى ١٩٩٥م وصار رئيساً للجنة فرعية للشؤون الإفريقية لمجلس النواب من عام ١٩٩٣م إلى ١٩٩٥م.

ونذكر مفتاح شخصيته من أنه مسيحي بروتستانتي تابع للكنيسة المشيخية ونذكر خطورة عقيدة الرجل عندما نعلم أن هناك ارتباطاً عضواً بين اليهودية والبروتستانت بعد أن تسربت الأدبيات اليهودية إلى صميم العقيدة المسيحية فأصبحت المسيحية الأصولية المتمثلة في هذه الطائفة التي تحكم أمريكا وبريطانيا هي المدافعة عن كيان اليهود ومصالح دولتهم في كل مكان.

أصول الاعتقاد التوراتي لليهود هي التي تؤلف قاعدة الصهيونية الأصولية التي تربط الدين بالقومية والتي تستغل وتوظف المسيحية لخدمة أهداف اليهود.

إن تحرك اليهودية أولبرايت والبروتستانت هاري جونسون يصب في مصب واحد. لقد سبق لهذا المبعوث الأمريكي ذاته أن زار عام ١٩٩٣م المناطق التي تسيطر عليها حركة التمرد التي يتعاطف معها وعند عودته قدم للجنة التي يرأسها بمجلس النواب مشروع القرار (٣) بتاريخ ١٩٩٣/٨/٤م طالب فيه بتعيين مبعوث خاص للسودان ويوضع السودان في قائمة الإرهاب وحظر القروض وفرض الحصار الاقتصادي وحجب المساعدات الإنسانية عن حكومة السودان ودعا في ذلك الوقت المبكر إلى إقامة مناطق منزوعة السلاح وملادات أمنة لضحايا الحرب.

هذا المبعوث بدأ زيارته بأوغندا حيث تربطه علاقات وثيقة بحاكمها موسفيني المسيحي



متمردو الجنوب... ورقة أمريكا في السودان

هل مثلت زيارة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لإفريقيا استفزازاً للسودان وحده أم للعرب والمسلمين في إفريقيا والعالم أجمع؟ أولبرايت بدأت زيارتها في ادغال إفريقيا بعمل استفزازي للشعور المسلم حيث التقت المتمرد جون جارنج الذي يقاتل من أجل تحرير السودان من العرب والمسلمين لإقامة دولة مسيحية فيه، وفي هذا اللقاء المريب وعدت أولبرايت جارنج بالدعم المادي والمعنوي الكامل وأهمها تزويد حركة التمرد بالصواريخ المضادة للطائرات لاستخدامها ضد الطيران السوداني، مما يشكل خطورة بالغة ويؤدي إلى حظر كامل للطيران في جنوب السودان، وقد حدث أن امتلكت حركة التمرد في الثمانينيات عدداً محدوداً من هذه الصواريخ وأسقطت طائرة مدنية راح ضحيتها عدد كبير من المدنيين في مدينة ملكال الجنوبية وتوقفت حركة الطيران في المنطقة المدنية أكثر من عقد من الزمان.

الخرطوم: محمد حسن طنون

الأمريكي الخاص للسودان هاري جونسون الذي وصل إفريقيا بالفعل وبدأ جولته بإريتريا العدة للدود للسودان حيث تحكم الأقلية المسيحية الأغلبية المسلمة.

ورغم أن المبعوث أدلى بتصريحات هادئة تغري بالتعامل معه لتسهيل مهمته فإن خطة أمريكا وأجندتها باتت معروفة وأصبحت مكشوفة بتحركات وتصريحات وزيرة الخارجية في كل بلد تنزل فيه ومن قبلها جماعات الضغط في الكونجرس الأمريكي.

أمريكا معروفة بنعمتها عندما تريد أن تنقض على بلد وتريد به سوءاً أو تلحق به أذى، ومما يجعلنا نتوجس خيفة - وإن كان المؤمنون لا يخشون إلا الله - أنه لأول مرة في تاريخ

إن دعم حركة متمردة على دولة معترف بها بهذا الوضوح والصراحة يعني في العرف الدولي إعلان حرب ضد تلك الدولة وانتهاكاً صريحاً ومتعمداً للقوانين والأعراف الدولية.

أما العمل الاستفزازي الثاني لأولبرايت فهو مشاركتها في جنازة جوليوس نيريري الرئيس النتراني السابق ووضعها باقة زهور على قبره، ومصدر الاستفزاز أن نيريري هو الذي قاد مذابح العرب في زنجبار وطرده من بقي حياً، وهو الأمر نفسه الذي يعد به جون جارنج للعرب في السودان، ولن تنسى ذاكرة المسلمين أن نيريري هو الذي فتح أرض بلاده لجيوش المعارضة الأوغندية بقيادة الصليبي المتعصب ملتون أوبوتي ومعه المرتزقة لغزو أوغندا من حدوده لقلب نظام عيدي أمين لمجرد أنه مسلم.

زيارة أولبرايت تمهيد لزيارة المبعوث

أعطني عقلك !

بقلم: أحمد عز الدين

نفسه، واليوم صار في مصر ١٤ حزباً، وقبل عشر سنوات كان الحديث عن بيع القطاع العام جريمة، واليوم أصبح سياسة دولة.

وتقول الحكومة: إن الإخوان جماعة مخالفة للقانون، وتابى الحكومة أن تعدل القانون على الرغم من أنها تملك أغلبية ساحقة داخل مجلس الشعب، كما تسعى بكل قوة لمنع المعارضة من أن تملك أغلبية داخل المجلس لتتبع لها تعديل القانون.

وحين صرح الإخوان بأنهم ينوون التقدم بطلب تأسيس حزب سياسي للخروج من الدائرة اللاقانونية، جاءت التصريحات من أعلى جهة مسؤولة بأن الدستور لا يسمح، وحتى لو كان يسمح فإنني لن أسمح.

في الدول الديمقراطية يكتفي بأن تُحاط الحكومة أو جهة أخرى مستقلة علماً بتأسيس الأحزاب الجديدة، أما في الديمقراطية المصرية، فإنه لا بد من المرور على لجنة الأحزاب التابعة لمجلس الشورى الذي تملك الحكومة أغلبية ساحقة من مقاعده، هذه اللجنة لم توافق على أي طلب قدم إليها منذ إنشائها حتى سميت «لجنة رفض الأحزاب».

وإذا اشتكى الشاكي، فإنه يذهب إلى محكمة الأحزاب وهي محكمة ذات طبيعة نادرة.. فنصف أعضائها من الوزراء.. وفيهم وزير الداخلية.. وموظفي الحكومة، وإذا تغيب أحد أعضائها.. وهم أكثر من عشرة.. عن الحضور لا تعقد الجلسة، ويمكن ألا تعقد عدة جلسات متتالية وتظل القضايا منظورة لفترة طويلة، وإذا انعقدت.. ماذا نتوقع أن يكون موقف مسؤول الحكومة من طلب تأسيس حزب معارض؟ كيف يمكن أن يكون حق التوقيع على شهادة ميلاد حزب معارض بيد الحكومة؟

وهكذا يبقى سيف «عدم الشرعية» مصلناً على رقاب الإخوان، لتلقي الحكومة القبض على أفراد الجماعة في أي وقت تشاء.

وهي لا تكتفي بقانون الطوارئ الذي يجيز الاحتجاز لمدة تصل إلى ستة أشهر حتى لو لم تجر معه التحقيقات سوى دقائق معدودة في بداية تلك المدة.. وحتى لو كانت مذكرة التحريات التي أُلقي القبض عليه بسببها وأمية وضعيفة، لا تكتفي الحكومة بذلك، بل تحصيل الإخوان إلى محاكم عسكرية تصدر أحكاماً نهائية لا تقبل النقض أو التمييز.

وفي عام ١٩٩٥م، وقف العشرات من الإخوان أمام محكمة عسكرية، وصدرت الأحكام، فيما كان المحامون لا يزالون يجادلون في دستورية قرار الإحالة.. وقبل الدخول في تفاصيل الاتهامات الموجهة لكل شخص على حدة.

واليوم يحال عشرون من القيادات النقابية في مصر الممنعين للإخوان للمحاكمة العسكرية، ونقرأ اتهامات موجهة للإخوان مؤداها أنهم يسعون لإفساد الحياة السياسية المستقرة الهائلة المنظورة دوماً نحو الأفضل.

اعطني عقلك عزيزي القارئ.. إن كان لا يزال موجوداً في رأسك.. لأعيد به قراءة ما سبق لعلي أفهم ذلك المنطق. ■

نشأت جماعة الإخوان المسلمين في مصر قبل أكثر من سبعين عاماً، أي قبل ثورة يوليو - التي تستمد كل النظم السياسية في مصر منذ عام ١٩٥٢م شرعية وجودها منها - وقبل كل الأحزاب السياسية التي لم يتجاوز عمر أقدمها ربع قرن من الزمان.

وكما أن الجماعة هي أقدم قوة سياسية في مصر، فهي أيضاً أكبرها حجماً، وأكثرها انتشاراً وتأثيراً. ظهر ذلك عبر كل النشاطات التي أتيح لها أن تشارك فيها.. وظهر الفارق الواضح في التأثير والنفوذ والقابلية الشعبية بينها وبين الأحزاب، وعلى الرغم من ذلك كله - أو بسببه - فإن العلاقة بين الإخوان والسلطات متجمدة عند حائط مسدود.

وتقول الحكومة المصرية: إن الإخوان تنظيم محظور قانوناً، وتستند إلى قرار صادر عن مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٤م (!) بهذا الشأن. ويدفع الإخوان ببطان هذا القرار، ويؤكدون أن مجلس الثورة نفسه الذي سبق أن أصدر قراراً بحل الجماعة عاد وألغى القرار.

ومنذ ٢٥ عاماً، يطالب الإخوان الحكومة بإبراز قرار الحل ولكنها لا تفعل.

وقد اشتكوا إلى القضاء ولانزال القضية متداولة منذ ذلك الحين. وعلى فرض أن القرار موجود.. فمن قال إن الحياة السياسية تبقى جامدة قرابة نصف قرن دون تجديد.. قبل نصف قرن كانت مصر ملكية، ثم صارت جمهورية، وقبل ربع قرن لم تكن هناك أحزاب سياسية بما فيها الحزب الحاكم

طلب فتوى

ما رأي علماء الإسلام في رجل يقول إنه مسلم ويتولى سلطة يفترض أنها مسؤولة عن استرجاع واحدة من أعز بقاع الأرض إلى المسلمين.. ما رأيكم حين يقف هذا الرجل في ذكرى صدور وعد ممن لا يملك لمن لا يستحق، كان بداية مأساة شعلت تشريد أصحاب الأرض، واحتلال بلادهم، وتدنيس مساجد المسلمين، وبينما يسرى رسول الله ﷺ.. يقف ذلك الرجل أمام صورة ليهودي ياند قضي حياته في حرب الله ورسوله والمؤمنين، وسعى في الأرض فساداً، ولم يرع في المسلمين إلا ولا ذمة، قتل محاربتهم، وكسر عظام شبابهم.. ثم يركع ذلك الرجل أمام الصورة في خشوع ثم يغتدل ويؤدي التحية العسكرية لصاحب الصورة.

ثم يلقي خطاباً يعتبر فيه عبدو المسلمين شريكاً له في السلام، وبعد نهاية الخطاب، يُقبل بدائرة البائد - وهي يهودية - على مرأى من كاميرات العالم أجمع التي نقلت الصورة المخزية.

لم يفعل ذلك رئيس وزراء الكيان الغاصبي الذي يقول إنه تلميذ للعدو البائد، ولكن فعله رجل مسلم، يزعم أنه يسعى لتحرير الأقصى، الفتونا أتاكم الله في ذلك الرجل وما يتبعى أن يكون موقفنا نحوه. ■

المتعصب المتعاطف مع إسرائيل وعند زيارة الأخير لأمريكا عام ١٩٩٤م أصدر جونسون بياناً صحفياً يشيد فيه بالرئيس الأوغندي وإنجازاته الاقتصادية والإنسانية وأبدى استعداد أمريكا للتعاون مع أوغندا لتحقيق السلام في السودان!

تلك هي خلفيات شخصية هاري جونسون المبعوث الأمريكي الذي نحسب أنه قد اختير بدقة لتقديم دراسة عن الوضع في السودان لاتخاذ قرار معد سلفاً ولكن كل هذه التحركات إنما هي لنذر الرماد في العيون - كما يقولون - وإلهاء الأمة عن الأخطار القادمة والقرار المعني هو التدخل المباشر لفصل جنوب السودان عن الشمال وإنشاء دولة مسيحية برئاسة جون جارنج - إن تعذر إسقاط حكومة الخرطوم - وإقامة دولة علمانية في السودان الموحد برئاسة حاكم غير عربي وغير مسلم.

كلا الفريقين يعرف هذه الحقيقة: الحكومة والمعارضة الشمالية ويعلم أن فصل الجنوب لن يكون نهاية المطاف وزوال آلام السودان وإنما يتحرك الأخطبوط الصهيوني الصليبي لتمزيق أوصال السودان في جبال النوبة والأنقسنا والبجة وربما حتى أرض النوبة في الشمال.

إنها سياسة تمزيق الوطن الإسلامي لصالح إسرائيل الكبرى ومنع التواصل السوداني العربي الإسلامي الإفريقي حتى لاتعود القارة إلى جذورها الإسلامية.

والهدف الثالث: السيطرة على منابع النيل ومصادر المياه لتكون تحت سيطرة الأيدي المتحالفة مع الصهيونية، فإذا تمكنت هذه الأيدي من السيطرة أمكن التحكم في الأمن المصري أولاً والأمن العربي ثانياً وتزداد الضغوط على الأمة لتقبل طوعاً أو كرهاً هيمنة اليهود على الشرق.

المرحلة القادمة تحمل في طياتها الشر المستطير - إن لم تدركنا رحمة الله وعنايته - والمستقبل مجهول مادامت الطائرات تغدو وتروح في سماء السودان حاملة تارة أولبرايت وتارة أخرى جونسون.

كل هذا يحدث والفرقاء المتشاكسون يتصارعون على كراسي الحكم ويتنازعون أمرهم بينهم أيهم خير مقاماً وأكثر جنداً، لقد أصاب جنون السلطة الجميع وانعدم التسامح السياسي حيث جهود الوفاق لاتتقدم خطوة إلى الأمام.

على الحكومة أن تتحرك اليوم قبل الغد بجميع قدرتها وطاقتها وإمكاناتها للتعبئة الإعلامية وأن تحرك سفاراتها الميته التي لأحراك لها ولا تتفعل بقضايا البلد الساخنة، ولا تهتم بالهم الإسلامي.

وعلى المعارضة الشمالية أن تدرك أن السودان في خطر وعليها أن تتحرك بفاعلية لدرة الخطر فإن طموحاتهم السياسية ونزوعهم للسلطة بهذا النهم الغريب هي التي زرعت شجرة الأزمة السياسية حتى أثمر الغرس الخبيث أكل خُطْم وأثَل وشيء من سدر قليل. ■



هل يتحرر
بوتفليقة من
قبضة
المخابرات
أم يبقى
مثل سابقه
رهينة لها؟

المجتمع تكشف خلفيات الصراع الدائر بين بوتفليقة وقيادات في الجيش

في إقناع كل من جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم بتوسيع الحكومة لتشمل التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه سعيد سعدي والتحالف الوطني الجمهوري لرؤسا مالك. وبدأت أحزاب الائتلاف السياسي ترد أنها التي ساندت بوتفليقة وأوصلته إلى قصر المرادية، لكن بوتفليقة رد بأنه كان مرشحاً حراً وبأن تلك الأحزاب هي التي بادرت بمساندته وبالتالي فإنه ليس عليه أي التزام معها.

ويتحدث بعض الأوساط عن رغبة الرئيس بوتفليقة في التخلص من هذا التحالف والتلمص من تبعاته ومقتضياته وأنه يريد على أقل تقدير تقليص دوره، الأمر الذي جعل أحد أبرز قادة جبهة التحرير الوطني ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الجزائري عبد القادر حجار يعلن عن سحب ترشيحه لبوتفليقة وتصريحه في التلفزيون الجزائري بأن الرئيس خان برامج الأحزاب التي قادتته إلى منصب القاضي الأول في البلاد، وأحاط نفسه بالوثامين الجدد وأنه اعتمد طيلة ستة أشهر على حكومة استئنافية انقلب وزاؤها بين عشية وضحاها إلى وثامين ومصالحين بطريقة مفضوحة.

ومن جهته انتقد رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ محفوظ نحاح التوجه الانفرادي للرئيس في مؤتمر صحفي وحذر من خطر العودة إلى عهد الحزب الواحد، كما لم يغفل مسؤولو حركة النهضة التذكير بأنهم شركاء سياسيون لبوتفليقة.

السبب الرئيس

لكن السبب الرئيس الذي جعل بوتفليقة يؤجل إعلان الحكومة الجديدة يرجع إلى رفض بعض قيادات الجيش لتشكيلتها واعتراضهم على تكليف بوتفليقة ثلاثة من كبار مساعديه بمهام

أكدت مصادر جزائرية مسؤولة تاجيل تشكيل الحكومة الجديدة إلى مطلع العام المقبل بعد الانتهاء من التعديل الدستوري وانتهاء مهلة العفو التي حددها قانون الوثام المدني لأعضاء الجماعات المسلحة لتسليم أنفسهم في الثالث عشر من شهر يناير عام ٢٠٠٠م. وأبلغت المصادر للجزيرة أن حكومة إسماعيل حمداني ستبقى حتى مطلع العام المقبل، وقد أعدت المشروع التمهيدي للميزانية الجديدة الذي سيرعرض على البرلمان خلال النصف الثاني من هذا الشهر طبقاً لأحكام الدستور.

لندن : محمد مصدق يوسف

الأمين العام لرئاسة الجمهورية علي بن فليس ليكلفه برئاسة الحكومة المقبلة.

واعترفت مصادر مقربة من الرئيس الجزائري أن بوتفليقة وجد صعوبة في التوفيق بين أحزاب الائتلاف السياسي التي ساندته في الانتخابات الرئاسية وأطراف متنفذة داخل أجهزة السلطة يمثلها ضباط ومسؤولون ووزراء ساندوه في الوصول إلى الرئاسة، كما أنه فشل

الفريق الغاضب يسرب
أخباراً عن صراعات
وخلافات داخل الجيش!

وقالت المصادر إن النجاح الذي حققه إسماعيل حمداني - في رأي السلطات - في إعداد قانون الوثام المدني وتنظيم الاستفتاء الشعبي حوله، جعل الرئيس بوتفليقة أكثر اقتناعاً بتكليف حكومة حمداني تعديل دستور عام ١٩٩٦م قبل نهاية العام الحالي لإعادة تنظيم مؤسسات الدولة ومنها إلغاء مجلس الأمة - الغرفة الثانية للبرلمان الجزائري - لعدم اقتناعه بجدوى استمراره، ولم تستبعد المصادر إمكان بقاء حمداني على رأس الحكومة المقبلة أو تعيين رئيس حكومة شكلي لمجرد تنفيذ الدستور على اعتبار أن بوتفليقة يرغب في الإشراف بنفسه على تطبيق برنامجه.

وقالت المصادر إنه من الصعب أن يتخلى بوتفليقة عن مساعده الرئيس ومستشاره وهو

حساسية على مستوى المؤسسة العسكرية والأمنية.

وكشف مصدر رسمي جزائري لـ «الجزيرة» أن الأمر يتعلق أساساً بالعقيد المتقاعد نور الدين زرهوني المدعو يزيد الذي رفض بوتفليقة التخلي عنه ويصر على تعيينه كأمين عام لوزارة الدفاع الوطني وهو المنصب الذي يشغله حالياً بالنيابة قائد أركان الجيش الجنرال محمد العماري.

وزرهوني ينتمي إلى المؤسسة الأمنية وشغل منصب نائب رئيس المخابرات في الستينيات والسبعينيات (كان رئيسها قاصدي مرباح)، وفي عام ١٩٧٣م خلف مرباح على رأس المخابرات العسكرية حتى نهاية عام ١٩٨٢م حيث انتقل إلى السلك الدبلوماسي، ومثل بلاده في المكسيك واليابان والولايات المتحدة.

وبعد وصول بوتفليقة إلى السلطة استدعاه وأصبح من كبار مساعديه وكلفه بالإشراف على تحضير مؤتمر القمة الإفريقية الذي عقد بالجزائر في شهر يوليو الماضي.

وإضافة إلى زرهوني اعترضت جهات متنفذة داخل الجيش على شخصيتين أخريين هما: العقيد رشيد عيسات الذي ينتمي بدوره إلى جهاز المخابرات وآخر منصب شغله هو ملحق عسكري بالسفارة الجزائرية في دمشق مع بداية التسعينيات، ويريد بوتفليقة تكليفه بالإشراف على أحد الأجهزة، أما الشخصية الثالثة فهو الجنرال بن عبدالله سليم الذي كان نائباً لرئيس المخابرات العسكرية الجنرال محمد مدين المدعو توفيق والذي كلف بالعلاقات الخارجية، وآخر منصب شغله ملحق عسكري بسفارة بلاده في واشنطن حتى بداية التسعينيات ويريد بوتفليقة تكليفه بالإشراف على مراسيم رئاسة الجمهورية بالإضافة إلى الحماية الشخصية للرئيس.

وأوضح المصدر أن سبب الخلاف الذي انفجر مؤخراً بين بوتفليقة وبعض قيادات الجيش يعود إلى تخوفهم من التغييرات التي يرغب بوتفليقة في إحداثها على مستوى بعض المناصب المهمة في الجيش.

وفي رده على أسباب الخلاف الذي ظهر من جديد بين الرئاسة والجيش بعد ستة أشهر فقط من انتخاب بوتفليقة شدد المصدر الرسمي على أنه ليس هناك أي خلاف بين مؤسسة الجمهورية الرئاسية والجيش كما يروج له بعض الأوساط مؤكداً على أن جنرالات الجيش وقيادة المؤسسة العسكرية وعلى رأسها قائد الأركان الجنرال محمد العماري موالية تماماً لبوتفليقة وتدعم جهوده وخطة لاسترجاع الأمن والسلم في البلاد وكذا عودة الجيش ليلعب دوره الدستوري بعد أن فرض عليه القيام بدور بوليسي منذ إلغاء الانتخابات التشريعية في شهر يناير عام ١٩٩٢م.

بينما حقيقة الخلاف - حسب المصدر المطلع - داخل المؤسسة العسكرية ذاتها بالتحديد بين قائد



بو تفلقة

جهاز المخابرات المطلعين على خفايا الأمور وموازن القوى داخل النظام الجزائري ويمكن أن يزوده بحقائق الأمور بينما يريد الجنرال توفيق أن يظل الرئيس أسير التقارير التي يرفعها إليه رجال «توفيق» وبالتالي رهينة توجهاتهم.

وأكد المصدر أنه بعدما رفض بوتفليقة التخلي عن زرهوني من خلال اللقاءات التي جمعتهم مع عدد من الضباط السامين وأصر على الاحتفاظ به بدأت حملته لتشويه زرهوني وللضغط على بوتفليقة عبر وسائل الإعلام الموالية لجهاز المخابرات وهذا نفسه ما حدث مع الرئيس السابق الأمين زروال الذي رفض التخلي عن مستشاره الجنرال محمد بتشين وانتهى الصراع باستقالة بتشين وانسحاب زروال وتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة.

المعركة إذن هي: إما أن يتحرر الرئيس من قبضة المخابرات... وإما أن يبقى مثل سابقيه رهيناً لها.

من ناحية أخرى أكد المصدر الرسمي الأخبار التي تداولتها الأوساط السياسية والإعلامية عن تفجر خلاف جديد بين رئاسة الجمهورية والجيش حول عدد من القضايا على رأسها تشكيلة الحكومة الجديدة مما أدى إلى تأجيل الإعلان عنها مرات عديدة.

وأبلغ المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لـ «الجزيرة» أن بوتفليقة أكد منذ توليه السلطات على استرجاع كل صلاحيات رئيس الجمهورية التي يخولها له الدستور كاملة غير منقوصة وعلى ضرورة تقييد كل مؤسسة من مؤسسات الدولة - وعلى رأسها الجيش - بصلاحياتها المحددة في دستور ٩٦. موضحاً أن بعض قيادات الجيش والضباط السامين منذ إعلان الرئيس بوتفليقة عن تنظيم استفتاء شعبي حول الوثام المدني أصبحوا منزعجين من حملة الرئيس على المافيا السياسية والمالية التي تقف وراء الفساد الذي ينخر في جسم الدولة.

وحول الأسباب التي جعلت جنرالات الجيش يعترضون على تشكيلة الحكومة الجديدة نفى المصدر الرسمي أن تكون الأسباب الحقيقية لاعتراضاتهم تتعلق بعدم احتواء القائمة على وزراء من أحزاب الائتلاف السياسي الأربعة وأن بوتفليقة اختار الفريق الحكومي الجديد من شخصيات تقلدت مسؤوليات عدة في عهد الرئيس الراحل بومدين وتنتمي إلى مايعرف بالحرص القديم، لكن الخلاف الحقيقي مع الجنرالات يعود أساساً حسب المصدر ذاته إلى رفض الرئيس بوتفليقة منطق «الكوتات» والحصص، حيث كل جماعة من الجماعات المتنفذة داخل دائرة صنع القرار تريد الحصول على عدد من الحقائب الوزارية بينما اشترط بوتفليقة في الوزراء أن يكونوا رجال دولة من الكفاءات التي يعول عليها لتجسيد برنامجه ميدانياً. ■

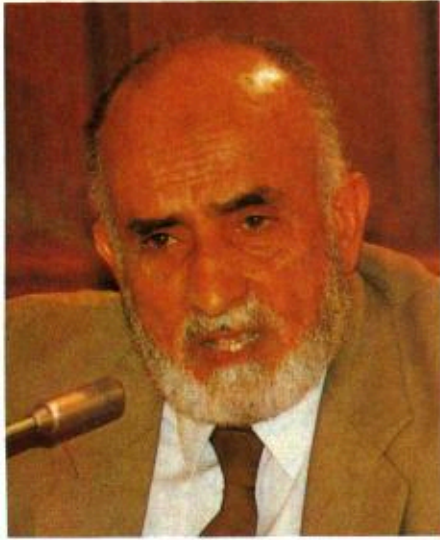
أركان الجيش محمد العماري ورئيس المخابرات العسكرية الجنرال محمد مدين المدعو «توفيق» هذا الأخير الذي يرى أن اتفاق الجيش مع بوتفليقة ودعمه لسياسته سيكون على حسابه. وأضاف المصدر أن المخابرات العسكرية بعد أن لعبت دوراً أساسياً منذ بداية الأزمة عام ١٩٩٢م وجعلت من الجنرال «توفيق» الشخصية رقم واحد داخل الجيش وفي البلاد لم يعد كذلك الآن بحكم اتجاه الوضع للعودة إلى الحالة الطبيعية، مشيراً إلى أن هذه المخاوف هي التي دفعته لمحاولة خلط الأوراق بتسريب الدوائر المقربة منه أخباراً عن معارضة الجيش لتشكيلة الحكومة الجديدة التي اختارها بوتفليقة.

وأوضح المصدر أن خلافات توفيق مع العماري سببها مساندة العماري ودعمه لبوتفليقة وخوف توفيق من أن يجد نفسه معزولاً ومن ثم تهديد مصالحه والامتيازات التي يحظى بها هو وجماعته على مستوى دوائر صنع القرار والاحتكارات الاقتصادية عبر الاستيراد من الخارج.

وقال المصدر إن المخابرات العسكرية منذ استقلال الجزائر عام ١٩٦٢م كانت دائماً هي التي تعد التقارير التي ترفع إلى رئيس الجمهورية والتي يطلع من خلالها على الواقع داخل البلاد وخارجها مضيفاً أن سبب معارضة الجنرال توفيق للثلاثي يزيد زرهوني ورشيد عيسات وبن عبدالله سليم الذين يعدون من كبار مساعدي بوتفليقة يرجع إلى أنهم من رجال

تخوفات من تغييرات جذرية في المواقع المهمة.. هل تفقد المخابرات العسكرية سلطتها في إدارة البلاد والتحكم في مصادر معلومات الرئيس؟

مع تحويل نقابي الإخوان للمحاكمة العسكرية.. المرشد العام للإخوان المسلمين لـ **المجتمع** :



الأستاذ مصطفى مشهور

لن نسعى للصدام.. ولا نقبل الاضطهاد وسنواصل طريق الدعوة إلى الله

طرقنا كل الأبواب للحوار مع الحكومة المصرية ابتغاء وجه الله ولكنها ترفض

أكد المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ مصطفى مشهور أن «الإخوان» لن يتوقفوا عن الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة رغم حملات الاعتقال المتواصلة ضدهم، وقال إننا لن نسعى إلى التصادم وستظل دعوتنا بالحكمة ولكننا لن نقبل الاضطهاد محتسبين ماينالنا من أذى عند الله سبحانه وتعالى.

وأضاف في حوار خاص لـ **المجتمع** أن الإخوان طرقوا كل أبواب الاتصال والحوار مع الحكومة المصرية لكنها توصلت إلى الأبواب، مؤكداً اعتماد الجماعة مبدأ الحوار أسلوباً حضارياً. وقال إن ما يحدث للإخوان في مصر وما حدث لحماس في الأردن لا شك له علاقة بالهجمة على الإسلام، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تسهم بباع كبير في تأجيج النظرة العدائية ضد الإسلام، وأن ما يجري في الشيشان ضد المسلمين وفي تيمور لصالح الكاثوليك دليل واضح على الانحياز الأمريكي الغربي ضد الإسلام. وإلى تفاصيل الحوار..

أجرى الحوار في القاهرة: شعبان عبدالرحمن

بالحكمة، وبما يؤكد حق هؤلاء النقابيين.. وهم من خيرة أبناء مصر.. في مناقشة قضايا نقاباتهم وما فيه خير النقابيين وصالحهم، وإن كنا في الوقت نفسه نقول إن الإخوان المسلمين وقد نذروا النفس وما تملك لله، فهم ماضون في الطريق نفسه، سعياً لرضاء عز وجل، وما فيه خير أمتهم وأوطانهم.

● ما تأثير هذه المحاكمات على حركة الإخوان في الدعوة.. هل هي ضربة للإبراك كما يقول بعض وسائل الإعلام العالمية؟

○ لقد جرت اعتقالات من قبل ومحاكمات، إلا أن ركب الدعوة إلى الله لم يتوقف سواء كانت حملات الاعتقالات من أجل هدف الإبراك.. لو صح هذا.. أو من أجل هدف إبعاد النقابيين عن المشاركة

**أمريكا تسهم بباع كبير في تأجيج
النظرة العدوانية للإسلام وتحرك
جهات كثيرة ضده.. ما يجري
في الشيشان دليل واضح**

● حملة الاعتقالات الأخيرة ضد الإخوان في مصر وما تلاها من تحويل للمحاكم العسكرية.. ما تقيمكم لها؟

○ تجمي حملة الاعتقالات الأخيرة في أعقاب ما قبل وتردد حول التغيير، الذي انتظرت فئات وقطاعات وقوى الشعب المصري المختلفة على مدى شهرين خاصة بعد التصريحات الرسمية التي كثيراً ما لحت إلى اتساع نطاقه ليشمل الأشخاص والسياسات، ومن ثم كان الأمل على المستوى الشعبي، أن يتمثل هذا التغيير في إلغاء قانون الطوارئ والقوانين الاستثنائية التي تقيد الحريات حتى يتمكن المواطن المصري من إصدار صحيفته وإبداء رأيه وتشكيل حزبه بلا قيود وأن تجري انتخابات حرة نزيهة تكون وسيلة الشعب في التعبير عن انحيازها لهذا الحزب أو ذاك أو لأي قوى شعبية يختارها، كما ترافق هذه الحملة ما يدور حول الحكم القضائي الصادر بإلغاء الحراسة على نقابة المحامين وتطور الأحداث في اتجاه إجراء انتخابات فيها، ويصبح إبعاد التيار الإسلامي عن المشاركة في هذه الانتخابات أحد الاحتمالات التي تفسر عملية الاعتقال.

ونحن وإن كنا لا نعلم ما في خفايا النفوس ولا نسعى لمصادمات لأننا أصحاب رسالة تنهض على الحب والأخوة وتسعى لتحقيق الخير والمصلحة العامة، إلا أننا نود أن تعالج الحكومة الأمر

في الانتخابات النقابية، ومادام الإيمان يعمر القلوب، والفهم الصحيح واضحاً في الأذهان، ومعهما التزام بالتطبيق والعمل، والحرص على رضا الله وثوابه، فإن كافة أمور المؤمن خير وفي خير إن شاء الله.

● يلاحظ أن الاعتقالات ضد الإخوان تصاحبها دائماً هجمات إعلامية تتهمهم بالتشجيع على العنف.. ما ردكم؟

○ أقوال وسائل الإعلام المحلية وخاصة الرسمية، والخارجية.. وتوجهاتها معروفة.. كثيرة وإن كان ما قالتها صحف الحكومة يبرئ ساحة النقابيين المعتقلين ويؤكد في الوقت نفسه سمو القصد، وسمو الأهداف، لقد قالت الصحف القومية: «إن القيادات التي اعتقلت كانت تتدارس الأوضاع الداخلية والخارجية والقضية الفلسطينية، وكيفية المشاركة في الانتخابات العامة والانتخابات النقابية»، وهذا كله يدخل في إطار الحقوق التي كفلها الدستور لأي مواطن، أما ما أضافته على لسان الأجهزة الأمنية من استخدام القضية الفلسطينية وما يجري على ساحتها لتشويه سياسة أو موقف النظام الحاكم أو أنها تسعى للسيطرة على النقابات فهذا وغيره يندرج في إطار الحملات الأمنية الإعلامية على الجماعة، وكافة المنصفين الغيورين على مصالح مصر، يعلمون زيفه وبطلانه، وخاصة أن ما يجري في النقابات من انتخابات نزيهة في وسط على درجة عالية من العلم والمعرفة والإدراك والجدي لا يترك الفرصة لأي جهة أن تعبت أو تسعى للسيطرة، كما أن الجماعة والحمد لله، تسمو بقيمتها ومثلها وضوابطها الشرعية فوق كل السبل التي تخالف الشرع، أو لا تتفق مع القيم والمثل.

أما عن موقف الإخوان من العنف فهو موقف مبدئي ثابت، حيث إن أسلوب الجماعة في الدعوة

هو الأسلوب الذي يستمد مرجعيته من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وصديق الله العظيم القائل سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥).

● هل هناك اتصالات من أي نوع يحاول الإخوان إجراؤها مع الحكومة لبيان صحة موقفهم؟

○ نحن كأصحاب دعوة يعتبرون ويلتزمون الحوار، أسلوباً حضارياً يعتمد الكلمة الطيبة والحجة والمنطق، ويسعون لجمع الكلمة على الأخوة والحب، ويجعلون مصلحة مصر وحاضرها ومستقبلها نصب أعينهم، نطرق أبواب الاتصال والحوار مع الكافة لا نبغي إلا وجه الله، ولا نسعى لنفع شخصي، ونحسب أننا قد طرقت أبواب الحوار مع الجميع ومع الحكومة في حرص على بيان موقفنا من كافة الأحداث والتطورات، إلا أنه حتى اللحظة، فإن الحكومة توعد من جهتها الأبواب.

● البعض - ومنهم إسلاميون - يرددون أهمية دخول الإخوان في حوار مع الحكومة، ويرون أنكم لا تنشطون في ذلك؟ والبعض الآخر يقول بأهمية طرح الإخوان لآليات وطرق جديدة في سبيل التعايش مع الحكومات التي تصر على اضطهادهم.. ما ردهم؟

○ كما سبق نحن نعتبر أن الحوار الأسلوب الحضاري والأمثل للتقارب، والالتقاء والاتفاق حول كل ما فيه خير البلاد والعباد، وقد طرقتنا أبوابه، وعبر وسائل وسبل كثيرة، قربي إلى الله ومن أجل مصر وشعبها الأصيل، ونحن من نسيجه ولحمته، ومع ذلك نعود فنؤكد والتاريخ والحقائق معنا يؤكدان أننا لسنا بالساعين إلى التصادم ولا بالذين يقبلون الاضطهاد، ولكن نحن الدعاة الذين يحتسبون طمعاً فيما عند الله، وحرصاً على مصلحة مصر ونحن شركاء في مواجهة مسؤوليات حاضرها ومستقبلها ونهضتها وتقدمها، ونرحب بمن يشير علينا بطرق جديدة وآليات جديدة لفتح أبواب الحوار التي يوصدها الآخرون.

● هناك على طرف آخر.. يتهم بعض الجماعات الأخرى الإخوان بأنهم يتعاملون مع الحكومات باعتدال أشد، ومع ذلك لا يلقون إلا العنف، وهذا ادعى.. في رأي هذه الجماعات.. لكي يعيد الإخوان النظر في طريقة تعاملهم؟

○ الإخوان يلتزمون كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، والاتهامات كثيرة وحملات التشويه أيضاً كثيرة، على المستوى الرسمي وغير الرسمي، ولكن لا يبقى إلا الصحيح الذي يستمد صحته من شرع الله عز وجل، أما عن أسلوب العنف فهو إلى جوار أنه لا يتفق مع نهجنا وأسلوبنا الدعوي الذي يعتمد الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، والحوار بالتي هي أحسن، فإن الشواهد من حولنا تقول إن من لجأوا إليه بالأمس قد عادوا وأعلنوا التزامهم الأسلوب الدعوي، الذي لا يعرف العنف أو ترويع الناس، أو إزهاق الأرواح.

نحن مع السودان.. الأرض.. والشعب والهوية والأصالة ونطالب العالم العربي بمواجهة الزحف والحصار القادم من الخارج

● اعتقالات مصر هل يمكن أن تكون لها علاقة باعتقالات قادة حماس في الأردن والضربات المتواصلة ضد الحركة الإسلامية داخل فلسطين؟

الاعتقالات التي جرت في الأردن ضد حماس لها علاقاتها دون شك بتطورات القضية الفلسطينية، وبمرحلة الاتفاقات والمعاهدات، وبالضغط الإسرائيلي والأمريكية، وضغوط السلطة الفلسطينية، والمطلوب من حماس أن تمشي في ركب التفاوض والتطبيع، إلا أن حماس تلتزم موقفاً مبدئياً، لا يمكن التراجع عنه أو التفریط فيه، ونحسب أن المستقبل بإذن الله هو الذي سيؤكد حتمية هذا الموقف وحتمية التزام الأمة به، أما اعتقالات مصر، فلها علاقة بهذا وبغير هذا، ونحن نتمثل الأثر: «ما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل».

● هل رد ملك الأردن ورئيس وزرائه على رسائلكم بخصوص حماس؟ وهل هناك وساطة من أي نوع؟

○ نحن نأمل خيراً وننتظر انفراجاً في الموقف في الأردن إزاء حماس، ونأمل أن يصدر عن الملك عبدالله الثاني القرار الذي يصحح الأوضاع وينهي الأزمات، ويعيد الحقوق لأصحاب الحقوق.

● في إطار الحملة العالمية المتواصلة ضد الحركة الإسلامية في أقطار عدة على امتداد العالم.. هل يمكن أن نسمي هذه الحملة بداية للحرب الطويلة ضد الإسلام، بعد اتخاذها عدواً بدلاً للشيعوية؟

○ الحرب ضد الإسلام لم تتوقف، والصراع بين الحق والباطل، وبين الكفر والإيمان صراع متواصل، وأمريكا تسهم ببيع كبير في تأجيج النظرة العدوانية للإسلام وأيضاً تحريك جهات كثيرة ضد الإسلام، وما يجري في الشيشان والموقف الأمريكي والأوروبي منه واضح ومكشوف، وهو أحد الدلائل الملموسة على موقف الآخرين من

حماس تلتزم موقفاً مبدئياً من القضية الفلسطينية لا يمكن التراجع عنه وسيؤكد المستقبل بإذن الله حتمية هذا الموقف والتزام الأمة به

الإسلام، ومن السماحة والحب والعدل والإنصاف، وما جرى ويجري في تيمور دليل آخر على انحياز أمريكا والغرب ضد الإسلام، والسعي الأمريكي والصهيوني المتواصل لتجزئ، وتفتيت الدول العربية والإسلامية وتصفية القضية الفلسطينية، هو كذلك دليل أكثر من ملموس على الموقف العدائي الأمريكي والغربي واليهودي من الإسلام.

● في إطار هذه الحملة يتعرض السودان لمزيد من الحصار تمهيداً لغزوه على غرار دول أخرى.. ما تقييمكم، وما موقفكم؟ وهل يمكن أن يمتد هذا الحصار إلى دول أخرى عربية؟

○ أصدرت الجماعة بياناً في أعقاب العدوان على شرق السودان أوائل ١٩٩٧م استتكرت فيه ذلك العدوان، وطالبت بالتقاء الحكومة والمعارضة على مائدة حوار، لإزالة الخلافات والاتفاق على ما فيه صالح السودان ووحدته، وما يطرح الآن من مبادرة مصرية - ليبية تؤكد على وحدة السودان، وترفض تجزئته تحسب أنه يلتقي مع ما جاء في بيان الإخوان.. نحن مع السودان، الأرض، والشعب، والهوية والأصالة، الدور وحلقة الاتصال، ونسأل الله أن يشرح الصدور ليلتقي أصحابها على ما فيه صالح السودان وخيره، ومواجهة المؤامرات الأمريكية الحيلة والمحدقة به، كما نطالب الحكومات العربية جميعاً بتوحيد صفوفها وتوثيق العلاقات مع شعوبها، وحشد قواها لمواجهة أخطار الزحف والحصار القادم من الخارج.

● بينما يتكاتف الغرب والنظام الدولي لإقامة دولة للكاتوليك في تيمور الشرقية يحدث صمت مطبق حيال مطالبات عشرة ملايين مسلم في دول شمال القوقاز (الشيشان - داغستان - الأنجوش... إلخ)، وغيرها من هذه الكيانات الإسلامية الأخرى في كشمير ومورو وأراكان وغيرها.. ما تقييمكم لهذه السياسة؟

○ ما يجري في تيمور، وفي الشيشان، وفي كشمير، وفي جنوب الفلبين يؤكد انحياز الغرب - وأمريكا في مقدمته - ضد الإسلام والمسلمين، لقد أعلنت أمريكا عن استعدادها لاتخاذ سبل ووسائل الضغط كافة ضد إندونيسيا حتى يتم فصل شرق تيمور، وأعلنت في الوقت نفسه أنه لا شأن لها بما يجري من مذابح للشيشان المسلمين على يد الروس المحتلين، كما أعلنت أن أهل كشمير المقهورين المعذبين في أتون الاحتلال الهندي، متمردين انفصاليين، إلا أن الأمر ليس أمر تقييم السياسات فهي مكشوفة ومفضوحة، إنما الأمر أمر شحذ الهمم، وحشد الطاقات، والإمكانات، مع توحيد الكلمة والصقوف، ولو تم هذا ونحن نملك أسبابه إن شاء الله فإن المسلمين قادرين على رد العدوان وردعه.

إن الخطوة الأولى على الطريق تأتي مع مصالحة تجريها الحكومات مع الشعوب، وفي نهوض الشعوب بدورها ومشاركتها، في إطار تمتعها بحقوقها، وحرثاتها وأمنها. ■

لمصلحة من.. هذه الحرب ضد الحركة الإسلامية؟

علي تنسي العجمي

والنخب الحاكمة والتي تتفتق عبقرياتها في كل فترة زمنية محددة - أو كلما لزم الأمر - عن اكتشاف هذه المؤامرات الوهمية التي لا وجود لها إلا في الخيالات التي عاث بها الاستبداد السياسي والفكري فساداً؟

وإذا كانت هذه الأنظمة تملك النفوذ السياسي والسلطة العسكرية والأغلبية المطلقة في البرلمان ومقاييد الأمور في البلاد، فلماذا الخوف من أناس عزل مسالمين لم تثبت ضدهم أي قضية أمنية واحدة حقيقية، منذ خروج إخراجهم من المعتقلات في السبعينيات سوى ما يروج له أعدائهم من غير دليل؟

ليست القضية محيرة فعلاً ومثار جدل ومحل تساؤل لكل من يبحث عن الحقيقة؟

ويحضرني الآن عبارة سمعتها منذ سنوات في شريط صوتي للدكتور عبدالله عزام - رحمه الله - يذكر فيها عن الأستاذ محمد قطب - يحفظه الله - أنه قال ما مضمونه «لو كانت الضربات التي وجهت لجماعة الإخوان قد نزلت بأحد الأحزاب الموجودة الآن لكانت كافية لاستئصاله من قوة هذه الضربات» والحقيقة أن ذلك ليس استنزافاً للبلاء ولا استعجالاً له، لأننا نطالب أن تنتقل الصحوة من فقه البلاء إلى فقه العافية - على حد تعبير أستاذنا القرضاوي - يحفظه الله - مع خالص تقديرنا واعتزازنا بأولئك الدعاة الذين استعلوا على كل المساومات وأبوا الرضوخ للطغاة، وتحملوا التضحيات.

اعتقد أن الإخوان المسلمين وكل حركة إسلامية معتدلة رصيد إيجابي وعون شعبي لكل حاكم يريد أن يطبق شرع الله، ولكل حكومة تريد الإصلاح، وهذا الكلام ليس عاطفة بقدر ما هو استقرار تاريخي لمراحل عمل هذه الجماعة جعلنا نصل إلى هذه النتيجة التي لا يحتاج الباحث المنصف إلى كبير عناء للوصول إليها، ولكن المسألة لم تسر بهذا الاتجاه، وإنما أخذت منحى آخر تنفيذياً لخطط ترعاه القوى الحاكمة على الإسلام تطبيقاً لسياسة تجفيف منابع لاقتلاع الأمة من جذورها وعزلها عن مصدر عزها وأسباب كرامتها وأساس رقيها. ولست أسوق هذا الكلام إيماناً مني بنظرية

قد يتفق البعض أو يختلف مع جماعة الإخوان المسلمين في بعض ما تطرحه من رؤى وتصورات واجتهادات تخضع للتقييم البشري وتتأثر بالمعادلات الزمنية والموازنات الظرفية والبيئية الحياتية، ولكن الشيء الذي ينبغي أن يكون موضع اتفاق ونقطة التقاء بين البشر جميعاً في كل الأزمان، وغير قابل للاجتهاد البشري هو رفض الظلم بجميع أشكاله وصوره وتحت أي تبرير ووفقاً لأي ظرف لأن الظلم ظلمات يوم القيامة وعقباه دوماً تفضي إلى الندم والخسران.

ومع الأسف إن هذا النوع من الظلم قد شاع كثيراً في بلادنا العربية ومالما تفتنت الأنظمة في ممارسته وتطبيقه متذرة بذرائع شتى وتبريرات أوهمي من بيت العنكبوت، وفي كل الحالات تسخر الأجهزة الحكومية عيونها الأمنية وأبواقها الإعلامية لاختلاق الظروف المواتية لتقوم بعملية غسيل للعقول وتغيب للحقائق التي لم تعد سرّاً خافياً لكل ذي لب ولن له أدنى بصيرة، مع ملاحظة أن القاسم المشترك في كل ما حدث سابقاً وما يحدث الآن وما سيحدث مستقبلاً أن الخصم هو الحكم، بينما الضحية المجني عليه والمتهم في نظر السلطة لا يمكن حتى من حق الدفاع عن نفسه، وحتى إن توافر له ذلك، فهو إجراء شكلي لا يضمن ولا يغني من جوع لإضفاء شيء من الشرعية الظاهرية على هذه المحاكمات لأن الأحكام قد أعدت مسبقاً، والتهمة قد رُبت قبل ذلك، وما المحاكمة إلا مجرد تحصيل حاصل ومحاولة للضحك على الناس، ومع الأسف، فإن هذه الفصول قد أصبحت نسخاً تتكرر في كثير من الأقطار العربية والإسلامية، والتهمة هي نفسها، والخصم هو نفسه، والضحية أيضاً هي نفسها، وبالطبع فقد عرفت أخي القارئ أن التهمة المكررة في كل تلك الصور، هي التآمر على قلب نظام الحكم، والخصم هو الأنظمة والحكومات المتعاقبة التي ترفض التعددية، وتؤمن برأي الفرد المطلق، أو حكم الحزب الواحد، والضحية كما هو معروف الحركات الإسلامية، وبالأخص المعتدلة منها.

والآن نتساءل: لماذا هذه الحرب الشاملة المعلنه وغير المعلنه سواء بالطرق المشروعة أو غير المشروعة ضد الحركة الإسلامية وعلى وجه الخصوص الإخوان المسلمون؟

وهل بلغ الخوف من الإخوان إلى الحد الذي يجعل خصومهم السياسيين وفي مقدمتهم تلك الأنظمة تمارس كل هذه الحروب ضدهم وهم المجردون من أي نفوذ أو سلطان أو منابر رسمية أو حتى غطاء سياسي أو واجهة حزبية يعملون من خلالها، إلا الدعوة إلى الله بالحسنى وعبر الوسائل السلمية؟ وهل يسعى الإخوان فعلاً للإطاحة بالأنظمة التي تتهمهم بحاكمة المؤامرات الوهمية التي تروج لها الأنظمة السياسية والعسكرية

المؤامرة التي يشيع استخدامها أحياناً لتبرير أي فشل، ولكنها نتيجة ساقتنا إليها أحداث العقود الماضية، وحتى يكون الكلام موضوعياً أشير إلى وثيقة - لعل الكثيرين لا يعلمون عنها شيئاً - تبين الخطوات التي اتخذتها حكومة الثورة لضرب الحركات الإسلامية وبخاصة الإخوان في العهد الناصري الذي استباحت فيه الحرمات وانتهكت فيه المقدسات، وفتحت فيه أبواب السجون والمعتقلات لكل داعية مخلص ولكل هامة عالية أبت أن تخضع للظلم والظفیان، وهذه الوثيقة التي نشرت خارج مصر في ذلك العهد، وإن كانت غير مثبلة بجهة إصدار معينة إلا أنها تضمنت الخطوات نفسها التي طبقت في ذلك الوقت ومازالت تطبق إلى الآن في أكثر من مكان.

الوثيقة.. ماذا تقول؟

لعل الظروف الأمنية في ذلك الوقت قد حالت دون بيان جهة إصدار الوثيقة، إلا أنها تبين أن هناك لجنة مشكّكة من رئيس مجلس الوزراء وقائد المخابرات وقائد المباحث الجنائية العسكرية ومدير المباحث العامة، بالإضافة إلى مدير مكتب المشير عقيد شمس بدران بأمر من رئيس الجمهورية لمكافحة جماعة الإخوان لوضع برنامج يمكن من خلاله: غسل مخ الإخوان من أفكارهم، ومنع عدوى أفكارهم من الانتقال لغيرهم، وتشير الوثيقة إلى أن هناك عشرة اجتماعات عقدت لتحقيق هذه الغاية ووضع السبل الكفيلة لتنفيذها تخضعت عن الآتي:

١- تبين أن تدريس التاريخ الإسلامي في المدارس للنشء بحالته القديمة يربط السياسة بالدين في لا شعور كثير من التلاميذ منذ الصغر ويسهل تتابع ظهور معتنقي الأفكار الإخوانية وسهولة فجائية تحول الفئنة الأولى إلى الثانية بتطرف أكبر.

٢- غالبية أفراد جماعة الإخوان عاش على وهم الطهارة ولم يمارس الحياة الاجتماعية الحديثة، ويمكن اعتبارهم من هذه الناحية «خام».

٣- غالبيتهم ذوو طاقة فكرية وقدرة تحمل ومثابرة كبيرة على العمل، وقد أدى ذلك إلى أطراد دائم وملمس في تفوقهم في المجالات العلمية والعملية، وفي مستواهم العلمي والفكري والاجتماعي بالنسبة لأندادهم، على الرغم من أن جزءاً غير بسيط من وقتهم موجه لنشاطهم الخاص بدعوتهم.

٤- هناك انعكاسات إيجابية سريعة تظهر عند تحرك كل منهم للعمل في المحيط الذي يقتنع به.

٥- تداخلهم في بعض، ودوام اتصالهم الفردي ببعض وتزاوهم والتعارف بين بعضهم البعض يؤدي إلى ثقة كل منهم في الآخر ثقة كبيرة.

٦- هناك توافق روحي وتقارب فكري وسلوكي، يجمع بينهم في كل مكان حتى ولو لم تكن هناك صلة بينهم.

الإخوان المسلمون.. وكل حركة معتدلة رصيد إيجابي وعون شعبي لكل حاكم يريد تطبيق شرع الله وكل حكومة تسعى للإصلاح

حتى مات، وأما أخوه صلاح سالم الذي كان يحبس المعتقلين عن قضاء حاجتهم في السجن الحربي، فقد احتبس بوله، وتوقفت كليته عن العمل حتى أصيب بالتسمم، ناهيك عن شمس بدران وما أدراك ما شمس بدران؟ ذلك الذي استوت عنده الأمية والوحشية، وأصبح لا يفرق بين البشر والبهائم، فقد اتهم بمحاولة الانقلاب على جمال عبدالناصر، في أعقاب هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧م التي لم يمض عاها إلى الآن، وأما سعد عبدالكريم الذي كان يقول للمساجين من خيرة شباب مصر في غرور وتعال: «نحن نحكمكم بشريعة الغاب... هل يعجبكم أو لا يعجبكم»، فقد دالت سلطاته حتى سقط فاقد الحياة من الغيظ لنقله إزلاً إلى سلاح الحدود، وهل ينسى المعتقلون حمزة البسيوني الذي بلغ به الصلف والغرور حينما سمع معذباً يصيح مستغيثاً بالله: يا رب... يا رب، فأجاب بأنه لو نزل هذا الرب المستغاث به إلى الأرض لحبسه في زنزانه وضربه بالكرباج - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - فكيف كان انتقام الباري منه، لقد حصل له حادث اصطدام، تقطعت فيه جثته وجمعوا قطع لحمه التي تناثرت على الطريق، وأما الصول «يس» أحد أبطال تعذيب محنة ١٩٥٤م، فقد هاجمه جمل له وقضم رقبته، وغيرهم كثير، ومن أراد معرفة المزيد فليرجع إلى ما كتبه أحمد عادل كمال في النقط على الحروف.

هذه كانت عاقبة الظلم والظالمين، فهل سيتعظ الظالمون مما حاق بأسلافهم الذين كانت عاقبتهم ماثلة للعيان؟

أما أنتم أيها العاملون للإسلام، فإن مسلسل التضيق عليكم ليس جديداً، فقد سبقكم إليه كل من: حسن البنا وسيد قطب و يوسف طلعت ومحمد فرغلي وعبدالقادر عودة، ومحمد هوش وغيرهم الوف مؤلفة.. وإن كانت هناك من كلمة حق وعزاء نقال بحق هذه الجماعة - التي تعرض تاريخها للتشويه كثيراً - فإننا نقول... لكم الله أيها الإخوان المسلمون... لقد صبرتم كثيراً... وعانيتم مراراً ابتداء من الملكية الفاسدة، والأحزاب الموالية لها، وأنتكم قوى الشرق والغرب من صليبية حاقدة وصهيونية مأكرة وشيوعية خبيثة.. والحادية قذرة.. وضحيتم كثيراً بأموالكم وأنفسكم ورفضتم أن تحنوا جباهكم حينما حناها غيركم.. وتعاليتكم على الظالم عندما تظلمن له غيركم، ورفضتم المساومات على مبادنتكم عندما باعها اللاهوتون وراء المغام، ودفعتن ثمن ذلك سنوات طويلة من الحرمان والاعتقالات والتضييق، فمأذا كان لكم من عون إزاء ذلك؟ لكم الله القاتل في محكم تنزيه: ﴿كَيْتَبُ اللّٰهِ لِأَغْلِبُنَا أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة)، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنَعْمُ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران) ■



سيد قطب ومحاکمات الإخوان في عام ١٩٦٥م

٧ - رغم المحاولات التي بذلت منذ سنة ١٩٦٦م، لإفهام العامة والخاصة بأنهم يتسترون خلف الدين لبلوغ أهداف سياسية إلا أن احتكاكهم الفردي بالشعب يؤدي إلى محو هذه الفكرة عنهم رغم أنها بقيت بالنسبة لبعض زعمائهم. ٨ - تزعمهم حروب العصابات في فلسطين سنة ١٩٤٨م والقنال ١٩٥١م، رسب في أفكار الناس صورهم كأصحاب بطولات وطنية عملية وليست دعائية فقط، بجوار أن الأطماع الإسرائيلية والاستعمارية والشيوعية في المنطقة لا تخفي أغراضها في القضاء عليهم.

٩ - نفورهم من كل من يعادي فكرتهم جعلهم لا يرتبطون بأي سياسة خارجية سواء عربية أو شيوعية أو استعمارية، وهذا

يؤدي لمن ينظر لماضيهم بأنهم ليسوا عملاء.

وبناء على ذلك رأت اللجنة أن الأسلوب الجديد في المكافحة يجب أن يشمل أساساً بئدين متداخلين وهما:

- ١ - محو فكرة ارتباط السياسة بالدين الإسلامي.
- ٢ - إبادة تدريجية بطينة مادية ومعنوية وفكرية للجيل القائم فعلاً والموجود من معتنقي الفكرة. ويمكن تلخيص أسس الأسلوب الذي يجب استخدامه لبلوغ هذين الهدفين في الآتي:

أولاً: سياسة وقائية عامة: وتستعرض الوثائق عدداً من الخطوات منها:

- ١ - تغيير مناهج تدريس التاريخ الإسلامي والدين في المدارس، وربطهما بالمعتقدات الاشتراكية - كان ذلك قبل سقوط الشيوعية، كأوضاع اجتماعية واقتصادية وليست سياسية، مع إبراز مفاصد الخلافة، وخاصة زمن العثمانيين، وتقدم الغرب السريع عقب هزيمة الكنيسة وإقصائها عن السياسة.
- ٢ - التحري الدقيق عن رسائل وكتب ونشرات ومقالات الإخوان في كل مكان، ثم مصادرتها وإعدامها.

٣ - يحرم بتاتاً قبول ذوي الإخوان وأقربائهم حتى الدرجة الثالثة من القرابة من الانخراط في السلك العسكري أو البوليسي أو السياسي مع سرعة عزل الموجودين من هؤلاء الأقرباء من هذه الأماكن أو نقلهم إلى أماكن أخرى في حالة ثبوت ولائهم.

٤ - مضاعفة الجهود المبذولة في سياسة العمل الدائم على فقدان الثقة بينهم وتحطيم وحدتهم بشتى الوسائل وخاصة عن طريق إكراه البعض على كتابة تقارير عن زملائهم بخطهم ثم مواجهة الآخرين بها مع العمل على منع كل من الطرفين من لقاء الآخر أطول فترة ممكنة لتزيد شقة انعدام الثقة بينهم.

٥ - بعد دراسة عميقة لموضوع المتدينين من غير الإخوان وهم الذين يمثلون الاحتياطي لهم، وجد أن هناك حتمية طبيعية عملية لالتقاء الصنفين في المدى الطويل.

ولصعوبة واستحالة التمييز بين الإخوان والمتدينين بوجه عام، فلابد من وضع الجميع ضمن

فئة واحدة ومراعاة ما يلي معهم :

١ - تضيق فرص الظهور والعمل أمام المتدينين عموماً في المجالات العلمية والعملية.

ب - محاسبتهم بشدة وباستمرار على أي لقاء فردي أو زيارات أو اجتماعات تحدث بينهم.

ج - عزل المتدينين عموماً عن أي تنظيم أو اتحاد شعبي أو حكومي أو اجتماعي أو طلابي أو عمالي أو إعلامي.

٦ - تشويش الفكرة الموجودة عن الإخوان في حرب فلسطين والقنال وتكرار النشر بالتمليح والتصريح عن اتصال الإنجليز بالهضيبي وقيادة الإخوان حتى يمكن غرس فكرة أنهم عملاء للاستعمار في ذهن الجميع.

٧ - الاستمرار في سياسة محاولة الإيقاع بين الإخوان المقيمين في الخارج، وبين الحكومات العربية المختلفة، وذلك بأن يروج عنهم في تلك الدول أنهم عناصر مخربة ومعادية لهم ويأنهم يضررون بمصالحها. وبهذا تسهل محاصرتهم في الخارج أيضاً.

وعلى هذا المنوال، تمضي الوثيقة التي تضمنها كتاب «النقط فوق الحروف»، للأستاذ أحمد عادل كمال، وعند المقارنة بما يحدث الآن في كثير من الأقطار العربية، سنجد تطبيقاً عملياً لبنودها.

ولكن...

ماذا كانت النتيجة؟ وكيف كان عاقبة الظلم؟ لقد ازدادت هذه الدعوة عمقاً وامتداداً وانتشاراً، وحق بجلادهم الخذلان في الدنيا قبل الانتقام في الآخرة، ولنضرب أمثلة من ذلك للقارئ ليكون على ثقة بوعده الله وانتقامه العاجل ممن أساءوا وتجاوزوا على الأبرياء العزل الذين لم يكن لهم ذنب سوى أن قالوا ربنا الله.

ونحن هنا نسوق بعض الأسماء - رغم أن معظمهم قد أفضى إلى ما قدم على سبيل العظة والعبرة، أما جمال سالم - وهو الذي كان أحد أعضاء محكمة الشعب الهزلية - فقد أصيب بمرض عصبي وتكاثر عليه الأمراض، واعترف أن ذلك هو ذنب الإخوان المسلمين وظل يعاني الآم المرض

في مؤتمر « ١٠٠ عام على تحرير المرأة » :

المطالبة بمجتمع بلا حقوق لله.. أو للرجل!

القاهرة: نهاد الكيلاني

من جهته أكد الباحث عباس صالح أن التيارات الإسلامية تضع حواجز أمام المرأة، ولذلك فالمجتمع في حاجة إلى اجتهاد عقلي بعيد عن التيارات الدينية وإلى الاحتكام إلى العلم مع فصل الدين عن الدولة دون أن نستغني عن الدين؛ لأنه لا يوجد مجتمع يستطيع أن يستمر بدون دين، ولكن دون أن يسيطر الدين على كل نواحي الحياة ويحرمانا من مسيرة عصرنا وتطبيق المنهج العلمي على حياتنا.

دعاوى كاذبة

أما ليلي العثمان - الكاتبة الكويتية - فكانت من أكثر المشاركات هجوماً على الدين، واتهمت التيار الإسلامي ورموزه في الكويت بمحاصرة المرأة والمجتمع كله بمجموعة من المعتقدات المتخلفة الرجعية - حسب زعمها - فقالت: إن الإسلاميين سيطروا على كل شيء في البلاد، ففي المناهج التعليمية نجدهم حولوها إلى مناهج مغلقة.. التركيز فيها على حفظ القرآن، وحتى حصص المطالعة أصبحت حصصاً للقرآن! ومنعوا الحوار والمناقشة ومنعوا حصص الموسيقى، وحصرنا الأطفال في مناهج عقيمة قديمة لا تمت للواقع بصلة!

وقالت بالحرف: «في الجامعات منعوا الاختلاط وطالبوا بتوحيد الزي الجامعي، وفي الشوارع طالبوا بإغلاق المقاهي لأنها مصدر فتنة ويقع بها الكثير من الفواحش، كما سيطروا على الاتحادات الطلابية بالانتخاب وأخذوا يخوفون الطلاب دائماً بتذكيرهم بالنار وعذاب القبر والثعابين القراء»، وغير ذلك من «الخرعبلات»، حتى الإعلام نجدهم



قاسم أمين

ورموز في الحركة النسائية العلمانية، واستمر في الفترة من ٢٢ إلى ٢٨ أكتوبر الماضي، وكانت أكثر موضوعاته سخونة: قضية «المرأة والتيارات الدينية» في المجتمع، التي تحدث فيها كثير من الباحثات مشددات على دور الدين في ترسيخ تبعية المرأة وخضوعها للرجل!

فحدثت دهالة مصطفى - الباحثة بمركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام - عن أن تصاعد القوى السلفية «التيارات الإسلامية» ظاهرة منتشرة في العالم كله ولها تأثيرها على قضية المرأة، ولكنها ليست المؤثر الوحيد، فهناك أسباب أخرى لتدهور قضية المرأة.

وأكدت أن المرأة العربية تعيش في العديد من التناقضات، فهي من حيث الهوية تعاني ازدواجية هل هي أنثى أم مواطنة؟ ومن حيث الثقافة نجدها في ثنائية الماضي والحاضر أصالة ومعاصرة، وهكذا ترى الباحثة أن الاهتمام بالهوية الدينية والأصالة التاريخية يضع المرأة في تناقض مع الحاضر، ويمنعها من أن تحيا كذات واحدة بدون ثنائيات!

«أكثر من ١٨٠ مشاركاً ومشاركة و١٠٠ بحث حول المرأة كلها تتجهج على ثوابت الدين ونصوص القرآن، وتؤكد أن الحجاب يسيء للدين، وأن الإسلاميين يعادون المرأة، وأن بكارة البنت ليست شرطاً للزواج، فضلاً عن الدعوة لإعادة تفسير القرآن ليتفق مع العصر، وفتح باب الاجتهاد لتقييد حرية الرجل»..

هذه خلاصة ما أسفر عنه مؤتمر ١٠٠ عام على تحرير المرأة العربية، الذي اختتم أعماله بالقاهرة، وعُقد تحت رعاية قرينة الرئيس المصري، لإحياء ذكرى مرور ١٠٠ عام على صدور كتاب قاسم أمين «تحرير المرأة».. والآن إلى تفاصيل ما دار في المؤتمر المثير:

تكتل العلمانيون وحشدوا أنفسهم وطاقاتهم ليحتفوا بخروج بعض النساء على أدب الإسلام، ويباركوا التحلل من القيم.. ويروجوا للانحلال.. ويهاجموا بضراوة دين الإسلام.. ويحملوه ميراث الأخطاء التاريخية والجرائم الفكرية.. كانت ساحة التكتل المجلس الأعلى للثقافة، وكان الحشد أول نشاط لوزارة الثقافة المصرية بعد أحدث تغيير وزاري مخيب للأمال، وكانت المناسبة مرور مائة عام على صدور كتاب قاسم أمين «تحرير المرأة»، وكانت حصيلة أحدث المؤتمرات العلمانية في مصر ترويحاً للمغالطات والشعارات الإلحادية، ومزيداً من التحدي لفكرنا الإسلاميين الذين يجب عليهم ألا يصمتوا إزاء ما يحدث!

وناقش المؤتمر أكثر من ١٠٠ بحث عبر ١٤ مائدة عمل، و٣٠ جلسة منها ١٠ شهادات لأدبيات

ضد حرية المرأة، وأنه لابد من التمسك بمواثيق الأمم المتحدة كمرجععية بديلة عن الشريعة الإسلامية، والتخلي عن الحجاب باعتباره رمزاً للتخلف!

كما بدا لافتاً في المؤتمر طرح أفكار كثيرة تتصادم بشكل مباشر مع نصوص دينية ثابتة، وتدعو إلى مواجهة تعدد الزوجات، وعدم المساواة بين الرجال والنساء في الميراث، وضرورة التحول من الزواج العادي إلى صيغ أخرى.

وعلى الرغم من غياب تيارات فكرية عدة عن المؤتمر، خصوصاً التيار الإسلامي، فقد سعى جابر عصفور أمين عام المؤتمر ورئيس المجلس الأعلى للثقافة، للتأكيد بأن المؤتمر ممثل للتيارات الوطنية كافة، وبوسعه إعطاء صورة متكاملة عن واقع المرأة العربية.

وليقلل من شأن غياب ممثلين عن التيار

يتسألون من جديد: هل تحررت المرأة بالفعل بعد خروجها للعمل، أم ازدادت أعباؤها، وأثقالها، وفقدت حريتها الحقيقية؟!

الجديد أن الإحصاءات التي ذُكرت على هامش المؤتمر واستطلاعات الرأي جاءت بدورها لتتفي تماماً رضا المرأة عما تحقق لها، حتى إن استطلاعاً أجرته مجلة «المصور» المصرية مع مثقفات مصريات، خصوصاً من طالبات التعليم العالي، كشف أن غالبية المصنوعات فضلن الزواج أولاً على العمل! كما كشف الاستطلاع النقيب عن أن ٢٢٪ من النساء المصريات هن اللاتي يعملن على الرغم من أن نسبتهن تقارب نصف تعداد السكان.

كانت غالبية الأبحاث المطروحة والكلمات تدور في اتجاه واحد، وهو القول إن الدين والمبادئ الإسلامية التي تتمسك بها المجتمعات العربية هي

..والدعوة لاستبدال مواثيق الأهم المتحددة بتعاليم الشريعة الإسلامية!

على الرغم من أن «مؤتمر ١٠٠ عام على تحرير المرأة» الذي اختتم أعماله بعد أسبوع من الجلسات المكثفة - عقد بمناسبة ظهور أول كتاب عن تحرير المرأة العربية للكاتب قاسم أمين (١٨٦٥ - ١٩٠٨م)، واستهدف إحصاء المكاسب التي حققتها المرأة من جراء هذا الإعلان، فقد وجد المشاركون والمشاركات في المؤتمر أنفسهم

نشاط سوداني «زائد» على المهتاد» بالقاهرة

على كثرة ما زار الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل - وزير الخارجية السودانية بالقاهرة - إلا أن زيارته لها الأسبوع الماضي اكتسبت طابعاً خاصاً، فقد التقى د. إسماعيل عدداً كبيراً من المسؤولين المصريين على رأسهم الرئيس مبارك، ورئيس الوزراء، ووزراء الخارجية والدفاع والإعلام والري، ود. أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك، وعدداً من المفكرين والإعلاميين المصريين، وكشف عثمان إسماعيل عن قرب عقد لقاء بين الرئيسين مبارك والبشير.

ونفى الوزير السوداني أن تكون زيارته للقاهرة مرتبطة بزيارة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت للمنطقة، إلا أنه قال إن الزيارة ونشاطه الزائد بالقاهرة هدفه خلق «تقاهم مشترك حول الأخطار التي يواجهها السودان»، وأشاد الوزير السوداني بتصرف القاهرة تجاه المعارضة الشمالية المسلحة، حيث طردت القاهرة اثنين من قادتها في أعقاب تفجير أنبوب النفط السوداني، وقال إسماعيل إن الخرطوم كانت ترغب في تسلمهما من قبل القاهرة، إلا أننا «قبلنا الطرد حتى لا نجعل هذه القضية عقبة في طريق تطوير العلاقات بين البلدين».

وحول ما دار بينه وبين الوزراء المصريين الذين التقاهم لأول مرة منذ تدهور العلاقات بين البلدين، قال إسماعيل: إن لقاءه مع وزير الدفاع المصري محمد حسين طنطاوي استهدف أن تكون هناك قنوات اتصال بين القوات المسلحة المصرية والسودانية، فلم تكن هذه القنوات موجودة منذ فترة، وهي مسألة مهمة جداً، كما نقل لوزير الدفاع رسالة شفوية من وزير الدفاع السوداني بيدي فيها رغبته في هذا التعاون.

ووصف الدكتور مصطفى عثمان زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت لإفريقيا مؤخراً بأنها جاءت «لتصحيح صورة السياسة الأمريكية المتخلفة والفاشلة هناك»، قائلاً: «إن الخرطوم لم تقبل ولم ترفض حتى الآن المبعوث الأمريكي المعين لديها، إلا أننا لم نقبل الطريقة التي عين بها خاصة أننا لم نستشر فيها».

إلا أنه شدد على القول: «نحن لازلنا نطرح الحوار كوسيلة لمعالجة المشكلات القائمة بين الولايات المتحدة والسودان.. وإذا شعرنا في أي لحظة أن هناك تبديلاً في الموقف الأمريكي سنكون مرحبين بالمبعوث الأمريكي، ولكن حتى الآن لا نرى أي تبديل أو توجه إيجابي لهم يجعلنا نقول إننا نرحب بالمبعوث الأمريكي».

بالغاء ما أسمته أشكال التمييز ضد المرأة، وخاصة في مجال الأسرة، وضربت أمثلة لذلك بطاعة المرأة لزوجها، وإن الزوج للخروج من البيت أو للسفر، وإن الزوج في اختيار الأصدقاء

ومعاشرة الناس، وإن الزوج للعمل خارج البيت، عدد الأطفال والمهلة بينهم، تلبية المرأة لزوجها في العلاقة الخاصة، تعدد الزوجات، حق التأديب. ولم تكف الكاتبة بذلك، بل طالبت أيضاً بإلغاء حق الرجل في الطلاق، ولزوم البكارة عند الزواج، أيضاً إلغاء سقوط حق المرأة المخطئة في مهرها وجهازها، وركزت الباحثة على موضوع الإرث، فطالبت بإلغاء ما تسميه بالتمييز وهو أن يرث الذكر مثل حظ الأنثيين.

الإسلاميات يرفضن

وعلى الرغم من الهجمة العلمانية الشرسة ضد الإسلام والمرأة المسلمة تحت شعار تحرير المرأة، فإن من الباحثات الإسلاميات من تمكن من حضور المؤتمر وتقديم رؤيتهن الحضارية.

وأعلنت الدكتورة سعاد صالح - استاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر - رفضها الهجمة الشرسة ضد الدين والحجاب من دعاة تحرير المرأة بالمؤتمر، وأكدت أن الإسلام أعطى المرأة حقوقها، وتعجبت من عدم إفساح الوقت لها حينما أرادت أن تعلق على مغالطات ذكرتها فهيمة شرف الدين، ومعني فياض ولم يسمح لها بذلك.

وقالت الدكتورة أمينة نصير - عميدة كلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر - إننا نقيم المؤتمرات وننفض دونه أن نغير شيئاً في واقع المرأة؛ لأن هذه المؤتمرات لا تحدد ماذا تريد من المرأة؟! وأضافت: لا بد من أن نبرئ الدين من إهانة المرأة فقد رفعها الدين الإسلامي إلى أعلى عليين، ولكن للأسف نرى في المؤتمر من يربط بين ظلم واضطهاد المرأة والدين، وهذه مغالطة كبيرة.

وأشارت الباحثة أميمة أبو بكر إلى أن المرأة المسلمة الملتزمة بزيها الشرعي والأوامر الإسلامية ليست بمتخلفة ولا رجعية، وطالبت الإسلاميات بالآخذن موقف التبرير: «لماذا الحجاب؟ لماذا الإرث؟ لماذا القوامة؟» لأن ذلك موقف الضعيف، ولا بد من أن ندرس أنفسنا وندرس الآخر، ونحدد موقفنا من الجديد والقديم، ولا نلجأ في موقف الدفاع أو المبرر لما يعتقد، ويؤمن به.

وهاجمت زينب عفيفي - من مركز دراسات المرأة بالقاهرة - العلمانيات: لأنهن يقلدن الغرب ويخلعن ثوب الدين والعروبة والتقاليد والأعراف.

التوصيات مؤجلة

وعلى الرغم من كل ما أثير من قضايا - كان لانتقاد الثوابت والمقدسات القسم الأعظم منها - فإن المؤتمر لم يخرج بأي توصيات، فعندما اجتمع المؤتمر لجلسة التوصيات اختلفوا: هل تكون توصيات أم بياناً أم استغاثة أم نداء؟ ■

ليلى العثمان: التيار الإسلامي في الكويت ينشر الخزعبلات.. والمرأة المثقفة تتعذب بسبب المواقف الرجعية التي تحيط بها!

سيطروا على ٨٠٪ منه ونسمع كل يوم أشياء عجيبة، فهذا شيخ يسأله شاب: عندي خروف أكل صحيفة أجنبيته فهل ذبحه وأكله حرام أم حلال؟ ليرد الشيخ بأنه حرام! (دون أن تحدد من قال ذلك، ومتى؟)!

وأضافت: «كل ذلك ينشره التيار الإسلامي في الكويت وتتعذب المرأة المثقفة بسبب المواقف الرجعية التي تحيط بها من كل مكان».

أما الدكتورة فهيمة شرف الدين - استاذة علم الاجتماع بجامعة بيروت - فقد اتهمت التيارات الإسلامية باختصار الدين في الحجاب، وقالت: أنا امرأة من أسرة متدينة، ولكن لن أتجلب أبداً، والإسلاميون يتمسكون بالحجاب بالطقوس الشكلية فقط إلى حد الشعوذة، وأضافت أن التيارات الإسلامية تحيا في مازق، فهي تطالب بالديموقراطية ثم عندما تصل بها للحكم تنساها ولا تعترف بها.. هكذا حسب قولها المرسل.

تأنيث اللغة

وحول قضية المرأة واللغة ارتفع الكثير من الأصوات مطالباً بتأنيث اللغة العربية، ففي رأي المشاركات أن اللغة العربية لغة ذكورية تهمل المرأة وهاجمن مقولة: «إن الذكر هو أصل اللغة، وإن المرأة هي التابع»، وطالبت الكاتبة والشاعرة الأردنية زليخة أبو ريشة بإلغاء القواعد التي تتبنى لغة التغليب «لغة الذكور»، ليعتاد الذكور على خطاب المؤنث ويشعروا بالقلق الفعلي الذي تشعر به المرأة عندما تخاطب بخطاب المذكر.

وارتأت الكاتبة سحر الموجي - المدرسة باداب القاهرة - أن مسألة تأنيث اللغة احتياج حقيقي وليست فرضاً، وهو ما يعني إعادة التوازن للغة بحيث لا تصبح حيزاً ذكورياً فقط، وإن خالفها الدكتورة مديحة دوس التي رأت أن تغيير اللغة لتكون أنثوية هو أيضاً نوع من التسلط تحت دعوى التمييز.

وطالبت الكاتبة المصرية حياة الحضري

الإسلامي عن أروقة وجلسات المؤتمر، سعي عصفور إلى نفي وجود التيار الإسلامي جملة وتفصيلاً، قائلاً: ليس هناك شيء اسمه الإسلاميون، فنحن كلنا مسلمون، ومن يجلسون على المنصة من رائدات النضال من أجل تحرير المرأة منهن المسلمات وغير المسلمات، ولا مجال هنا لما يذكر عن «تيارات إسلامية» أو «مفكرين إسلاميين» لأنه لا وجود لهم من حيث الأصل في المجتمع.

وكان كل من الدكتور محمد عمارة وفهمي هويدي والدكتورة هبة رؤوف ينفون حضور المؤتمر للتحدث باسم التيار الإسلامي، بيد أنهم لم يشاركوا بسبب تأخر الدعوات وشعورهم بأن دعوتهم هدفها إضفاء نوع من الديكور على المؤتمر وليس المشاركة بقوة في مناقشة مضامينه. ■



حرب «الإبادة» تهدد ٣٥٠ ألف مهاجر

روسيا تكرر «سيناريو الصرب» في الشيشان!

وقديمة ثم ما بين الكثير من العائلات من روابط أسرية قوية فهم تقريباً شعب واحد تم التفريق بينهم في السنوات الأخيرة فقط.

وفي لقاء جمع بين الرئيس الأنجوشي روسلان أوشوف واللجنة المرسلة من الاتحاد الأوروبي لمعالجة المشكلة على الطبيعة قال: «نحن أمام مشكلة إنسانية وكارثة إنسانية كبيرة، لكن السلطات في موسكو لاتعتبرها كذلك، بل لاتعترف بكلمة المهاجرين التي تطلق على الفارين من الحرب إنما تسميهم النازحين مؤقتاً من أماكن سكنهم، وهذا ما يجعل التعامل مع ما نطلبه ونقوله لا يؤخذ بعين الجد.

ثم قال: أعلم أن هناك العديد من المؤسسات الإغاثية التي تريد أن تقدم مساعداتها للمهاجرين لكن البيروقراطية التي يعيشها النظام في موسكو والنظرة المختلفة للمهاجرين تعيق عمل الكثير من هذه المؤسسات فموسكو تنظر إلى مشكلة المهاجرين حتى اليوم على أنها ليست كارثة بشرية.

وحول موضوع نفاذ المواد الغذائية والخبز خاصة في جروزني أكد مراسل وكالة إنترفاكس الروسية أنه وبحكم أن ٨٠٪ من جروزني محاطة بالجيش الروسي، وبحكم أنه قد تم قطع الكهرباء والماء عن سكان المدينة فإن العمال التي بقيت بدون هدم لاتستطيع العمل نظراً لعدم وجود الوقود والكهرباء، وهذا أدى إلى انعدام الخبز في المحلات.■

«عدوان روسي يهدف إلى إبادة شعب بكامله.. إنهم يقتلون النساء والأطفال والشيوخ الذين يحاولون مغادرة ميدان الحرب». هذه الكلمات تلخص باختصار ما يحدث في الشيشان حالياً، أما قائلها فهو الرئيس الشيشاني أصلان مسعايدوف الذي وجهها إلى العالم في محاولة منه لحثه على التدخل لوقف هذا الإرهاب الروسي، ولكن لا حياة لمن تنادي.

تحترق، أما المواد الغذائية - ومنها الخبز - قد اختفت تماماً من الأسواق بسبب انقطاع الكهرباء، ووقف نقل الدقيق من المناطق المجاورة. وكانت القوات الروسية قد قصفت سوقاً شيشانية تعج بالمدنيين في وسط العاصمة، مما أدى إلى مصرع ما لا يقل عن ٢٠٠ مدني شيشاني، تناثرت أشلائهم في كل مكان بالسوق، على الرغم من أن المأساة كانت أفزع من مأساة سوق سراييفو، إلا أنها لم تحظ بالتغطية الإعلامية المطلوبة.. عن عمد!

أما عن اللاجئين فحدث ولا حرج. فالطريق بين أنجوشيا وجروزني لم يكد يفتح حتى «أغلق».

وهذا العنوان كتبه بعض الصحف الأجنبية تعليقاً على فتح الطريق للمهاجرين الشيشان للخروج أو الدخول إلى الشيشان ثم إغلاقه سريعاً. فمئذ شهرين من بداية الحرب خرج ما يقارب ثلاثمائة وخمسين ألف مهاجر من بينهم ١٧٥ ألفاً في أنجوشيا، وبداية من ٢٣ أكتوبر الماضي تم غلق الطريق الرابطة بين الشيشان وأنجوشيا، وهي الطريق الأكثر اكتظاظاً بالناس وبالمهاجرين وذلك نظراً لما بين الأنجوش والشيشان من علاقة طيبة

فروسيا تكرر سيناريو الصرب في البوسنة وكوسوفا.. ويأبى العالم أن يرحل القرن العشرون بدون أن تتكرر مشاهد المذابح الجماعية، وقصف المدنيين وقتل الأبرياء، وتخريب العمران في بقعة أخرى من بقاء المسلمين، كأن رمقه لم ينسد بعد من دماء المسلمين!

وأخر معالم الصور المساوية هي ما كشفتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن مصرع ٢٥٠ مدنياً شيشانياً إثر القصف الجوي الروسي لأحد الجسور، معربة عن شعورها «بالصدمة» إزاء الهجوم الروسي الذي استهدف قافلة سيارات من بينها ٥ سيارات تابعة للفرع الشيشاني للصليب الأحمر الروسي!

وفي إشارة أخرى، ذكرت اللجنة أن المدفعية الروسية أطلقت النار على قافلة لاجئين على طريق شمال شرقي جروزني، مما أدى إلى مقتل ٢٠ مدنياً، كانت القافلة تتحرك بهم هرباً من جروزني إلى ناورسكايا، فترضت لنييران المدافع الروسية. وهكذا أصبح الشيشانيون المدنيون محاصرين بين نييران الروس من أمامهم، والطائرات التي تصب عليهم القنابل صعباً في العاصمة التي اتشحت بالسواد من دخان المنشآت النفطية التي



خراب



اعتقال



تهجير

إلى مسلمي الشيشان

شعر: محمد علي الطبلاوي

معاذ يجدي في الجهاد يراعي
ومداده لا لن يطيل خداعي
أضحى يُصارِعني أشدُّ صراع
وقطوفه مالت على أضلاعي
فصحوت من شعري بعقل واع
أمر الإله عسى يجيب الداعي
فالموت قد يحيي جديب بقاع
يعلي إلى الأفاق مجد الساعي
تجنّح من يسعى إلى الإيقاع
فقلوبهم من خوفنا في قاع
نحو الجهاد فقد دعانا الداعي
وقف البغاة كأنهم في صاع
أرض الخليل وقد نعاها الناعي
ثارت خيول الفتح في الأصقاع
ما أصعب الأيام بعد وداع
يبغى النجاة يهم بالإسراع
من قبل أن يفنى قليل متاع
رام الحقيقة لا يرى بقناع
اتسير بارجة بغير شرع
للنور في عصر الظلام دواع
فليدخل الأهوال دون تداع

يامسلم الشيشان هاك ذراعي
كلماته لن تستعيد ديارنا
قاموس شعري كلّه في لحظة
وحروفه ثارت على صفحاتها
لكن قرّاني أتى في ركبه
وتلوت آيات الجهاد ملبياً
يامسلمي الشيشان لاتترددوا
والمدفع المخبوء في قاع الثرى
وقذائف البارود في أجوائها
والروس مهما عربت أجنادهم
يامسلمون تحركوا في وثبة
فثغورنا دبست وفي محرابنا
مازلت أرقب في عيون مصائبي
وديار أندلس وفي جنباتها
واليوم ودعنا ديار جدودنا
يامسلمون متى نفيق فإن من
مدوا إلى الشيشان كف معونة
يامسلمون دعوا الغشاوة إن من
إيماننا ملا الفؤاد يقينته
للنصر في شرع الإله بنوده
والمرء إن رام الحياة كريمة

آخر الأخبار

● تقوم القوات الروسية بمحاصرة أكبر مدينتين في الشيشان وهما مدينة جودريميس ومدينة جروزني والأنباء حول عزم القوات الروسية دخول هذه المدن مازالت مختلفة فمنهم من يؤكد أن هذه القوات سوف تدخل إلى هاتين المدينتين، ومنهم من يرى أنها غير عازمة على هذا الأمر، ويبقى أن المدينتين تتعرضان لقصف شديد بالطائرات والمدافع، وأن معظم القوات الشيشانية متمركزة في المدينتين وفي الجبال المحيطة بها.

● صرح نائب الوزير الأول الشيشاني كازبيك ماخاشيفه بأن الحرب الروسية الشيشانية قد تنتقل إلى الجمهوريات المجاورة معبراً عن أسفه من أن رؤساء الجمهوريات المجاورة لا يملكون زمام الأمور في أيديهم، وأنهم لم يستطيعوا أن يخرجوا بقرار يدين القصف الهجمي الذي تقوم به القوات الروسية للشعب الشيشاني.

● على حسب قول أحد قنوات التلفاز الروسية فإن القوات الروسية تقوم بقصف السيارات المتحركة ليلاً والخارجة من مناطق الحرب، والتي قد يكون فيها مدنيون هاربون من ويلات الحرب، ويقول المراسل هناك إن الطائرات الروسية لا يمكن أن تعرف هل هذه السيارات تحمل مدنيين أم مقاتلين.

هذه هي الصورة حالياً بلا «روتوش» في الشيشان نهديها للعالم خاصة الإسلامي، وتتساءل فقط: أين الرابطة الإسلامية والأخوة الإيمانية؟ ■

دبلوماسية الشبكات الأمريكية.. ودور «مندوبة المبيعات» أولبرايت

محمود الخطيب



وزيرا خارجية موريتانيا والكيان الصهيوني

هذا التحشيد الأمريكي لصالح الدولة اليهودية والذي يفسر أيضاً هذا «السخاء» الأمريكي مع الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. فالرئيس كليتتون يدفع فواتير علاقاته المحرمة والكثيرة لصالح زوجته هيلاري المرشحة لمقعد السيناتور عن نيويورك والتي تحمّلت طويلاً سقطاته الأخلاقية بل ودفعت من مالها الكثير لتسديد أتعاب المحامين في تلك القضايا. ولأن نيويورك معقل اليهود، فإن إرضاءهم هو الطريق الوحيد للفوز في انتخابات مجلس الشيوخ، وهو ما يفسر موقف هيلاري المؤيد لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس وضغطها على زوجها لإطلاق سراح الجاسوس اليهودي الأمريكي جوناثان بولارويد تحت الإلحاح اليهودي والإسرائيلي المتواصل لكي يتم ذلك قبل مغادرة كليتتون للبيت الأبيض.

مصادر صحفية إسرائيلية زعمت أن الحكومة الأمريكية تمارس ضغوطاً على دول عربية أخرى لإقامة علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية تارة بالتلويح بدفتر الشبكات وتارة أخرى بالتهديدات عسكرية إقليمية. وهذه المعلومات إن صحت فستعني تساقط المزيد في الحوض الصهيوني.

ويظل الموقف العربي غير مريح في أحسن الأحوال. فهو متذبذب بين السكوت وبين الانتقاد السلبي الذي يرى أن إقامة علاقات دبلوماسية مع الدولة اليهودية يأتي في وقت غير مناسب، وهو الموقف الذي عبر عنه أمين عام الجامعة العربية، وكان وجود هذه الدولة قد أصبح أمراً مفروضاً منه، وكان الأصل هو إقامة علاقات طبيعية معها!

على أن الموقف الأكثر سخرة من هذا كله هو إدانة السلطة الفلسطينية على لسان أحمد عبد الرحمن سكرتير عام مجلس وزراء السلطة لموقف موريتانيا بإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. وقد تجرأ المسؤول الفلسطيني فوصف الموقف الموريتاني بأنه «مخز ومعاد»!! وتسأل «لماذا لا يسأل الإخوة الموريتانيون أنفسهم إن كانت القدس والأراضي العربية المحتلة قد عادت لأصحابها أم لا، ألا يرون أن القدس تنهض كل يوم؟» تسأول مشروع بالطبع إلا أن يكون من مسؤول في السلطة الفلسطينية، فالذي ضيع القدس وبقية الأراضي العربية المحتلة وشطبها من حساباته واعترف بالدولة اليهودية قبل أن تنسحب من بوصة واحدة من الأرض المحتلة هو آخر من يحق له التشديد بهذه الانتقادات والنصائح على الرغم من صحتها.. ولا ننسى أن هذه السلطة تستفيد هي الأخرى من الشبكات الأمريكية.. فقط لبناء مزيد من الأجهزة الأمنية! ■

هذه المرة فعلتها موريتانيا ولكن من دون مباغطة! حيث كانت قد أعطت ومنذ مدة ليست بالقصيرة عدة إشارات على الهرولة نحو الوادي الصهيوني السحيق باعتبار أن اقصر طريق إلى قلب البيت الأبيض يمر عبر الحوض الإسرائيلي! فقبل أن يوقع وزير خارجية موريتانيا في واشنطن اتفاقية إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع الدولة اليهودية في ٢٨ أكتوبر الماضي، كانت الحكومة الموريتانية قد سمحت العام الماضي باستخدام أراضيها موقراً للنفايات النووية الإسرائيلية!

على أن ما يلفت الانتباه هذه المرة دور «مندوب المبيعات» الذي تلعبه وزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت للترويج للدولة العبرية في السوق الدبلوماسية العالمي. كما كرست الحكومة الأمريكية شبكاتهما هذه المرة لتسليك الطريق العربي أمام القرد الإسرائيلي كي «يتنطط» في العواصم العربية بكل حرية وهو ما لم يتح له خلال خمسين عاماً من الصراع العربي الإسرائيلي.

حكام موريتانيا مهزومون داخلياً أمام معارضة متصاعدة وأمام أزمة اقتصادية خانقة وأخرى سياسية مع فرنسا التي أدارت ظهرها لهم بعد أن كانت حليفاً قوياً. ويبدو أنهم كما هي حال البعض في عالمنا العربي والإسلامي قد شربوا السحر اليهودي الذي أوهمهم بأن الشبكات الأمريكية لا يمكن صرفها إلا بتوقيع الحكومة الإسرائيلية عليها، كما لا بد من التوقف أيضاً عند العلاقات المشبوهة بين أفراد من قبيلة الرئيس الموريتاني وأساطين المال اليهود.

وقد سمعنا من الرئيس الجديد لإندونيسيا التي هي أكبر دولة مسلمة إشارات غزل للدولة العبرية، ومن الواضح أن المقصود بهذا الغزل هو الإدارة الأمريكية المتهودة التي لعبت الدور الأبرز في انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا.

وقد مارس الكونجرس الأمريكي لعبة الشبكات مع الأردن ومصر فلوح للاولى بخمسة ١٠٠ مليون دولار من أصل المساعدات المالية السنوية البالغة ٢٥٠ مليون دولار، بينما تستعد مصر للتأقلم مع العيش بدون المليارين اللذين تحصل عليهما من الحكومة الأمريكية؛ كل ذلك من أجل اتخاذ مواقف تطبيقية أكثر اندفاعاً ودفناً مع الدولة اليهودية. ونحن نتحدث عن بضع مليارات تدفعها الخزينة الأمريكية لتعزيز مصالحها الاقتصادية والسياسية في المنطقة لا بد من الإشارة إلى أن هذه المليارات ليست سوى قشور في دولة يتجاوز دخلها القومي السنوي ٦

تريليون «بليون بليون» دولار! وإذا سلّمنا بأن أمن الدولة العبرية من أهم المصالح الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة سنعرف أن هذه المساعدات التي تقدم لبعض الدول في المنطقة ليست سوى «تسالي» ناهيك عن أنها تسلب أصلاً من جهات أخرى، وتُسرد بطرق وأساليب تحايلية. الإدارة الأمريكية في سباق شديد لتحقيق أكبر قدر من الإنجازات لصالح الدولة العبرية قبل مغادرة الرئيس الأمريكي كليتتون البيت الأبيض. وكل شيء في البيت الأبيض والكونجرس يسير على أحلى ما يرام لصالح اليهود ومن ورائهم دولة العدو الصهيوني. وقد استطاعوا حتى هذه اللحظة الزج بالمئات من بني جنسهم لاحتلال أعلى مناصب في الإدارة الأمريكية وأكثرها حساسية «وزارات الخارجية والدفاع والتجارة والخزينة، والسي. آي. إيه..» على الرغم من أن اليهود لا يشكلون أكثر من ٢٪ من الشعب الأمريكي، وربما تكون من المفارقات القليلة أن تنهج الإدارة الأمريكية التي تنتمي للحزب الديمقراطي نهجاً مسائراً ومتوافقاً مع الأغلبية الجمهورية المعارضة في الكونجرس معرض تأييد سياسات الدولة اليهودية. وخلال الفترة الماضية رأينا كيف كان الموقف الأمريكي بشقيه الحكومي والتشريعي متناغماً في موضوع التأييد المطلق للدولة العبرية من ناحية وتعزيز قوتها العسكرية بهدف ضمان تفوق «إسرائيل» على الدول العربية مجتمعة! وتعتبر الإدارة الأمريكية من خلال التقرير الدوري لوزارة دفاعها هذا الهدف أحد أركان سياستها وتوجهاتها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط. كما أنه متناغم في تأييد باراك ومواقفه من عملية التسوية مع السلطة الفلسطينية ومتطابق إلى حد ما حول موضوع نقل مقر السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة.

بعض المراقبين يرون وجود أسباب أخرى قد تكون شخصية داخل البيت الأبيض تدفع باتجاه

الوجه الآخر للأزمة الصومالية

عهد النظام السابق في بعض عواصم الأقاليم وبشكل ضيق.

أما في مجال التعليم - وهو الأكثر تضرراً - بانتهيار الحكومة المركزية فإن الأهالي وبقيادة رجال الصلوة الإسلامية قاموا بمحاولة سد الثغرة التي تركها انهيار المؤسسة التعليمية بمراحلها المختلفة، فتم افتتاح مدارس أهلية بمختلف المراحل في معظم عواصم المحافظات حتى توج هذا الجهد بافتتاح جامعة مقديشو في العام الدراسي ٩٧ - ٩٨ ليلتحق بها مئات من الشباب الصومالي المتعطش إلى التعليم الجامعي، وقد شقت هذه الجامعة طريقها رغم الصعاب بخطى ثابتة، وتحوي هذا العام الدراسي الحالي أربع كليات هي: كلية الشريعة والقانون، وكلية الآداب، وكلية التربية، وكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.

وأهم من ذلك أن الصلوة الإسلامية التي كانت تعاني من اضطهاد النظام الدكتاتوري الذي كان قائماً في البلاد حيث منعها من أداء دورها في توجيه الشعب إلى التمسك بالشريعة ونبذ عوامل الهدم والفرقة التي بدأت تنخر في المجتمع الصومالي، مما أدى إلى نشوب الحرب الأهلية المدمرة.

هذه الصلوة - قامت بدور فاعل في إنقاذ الشعب من براثن الحرب فأسس شباب الصلوة جمعيات خيرية تعنى بالجوانب الاجتماعية كالإغاثة والرعاية الصحية وكفالة الأيتام وغيرها.

ومن هذه الجمعيات جمعية الإصلاح الخيرية، وجمعية أوّل الخيرية في بورما، وجمعية التنمية في هرجيسا، وجمعية التضامن الخيرية في بصاصو، ومؤسسة زمزم الشهيرة في اهتمامها بمجال الصحة والتعليم، كما أسسوا المجلس الصومالي للمصالحة الذي أخذ على عاتقه إطفاء نار الحرب والفتنة، كلما أوقدها المجرمون من زعماء الحرب ومليشياتهم، كما أن من مهمة هذا المجلس إصلاح ما أفسده الآخرون في شتى المجالات السياسية والاجتماعية وغيرها.

وفي ظل انعدام النظام المعادي للدعوة الإسلامية قام العلماء والدعاة والمصلحون بواجب الدعوة باستخدام كل الوسائل الدعوية من خطب ومواعظ وإقامة حلقات دراسية لشتى العلوم الإسلامية والعربية على الطريقة الصومالية التقليدية.

ومن ثمار هذا الجهد المبارك فقد انزعج زعماء الحرب لشعبيتهم بعد أن فهم أتباعهم نواياهم الشريرة وعماليتهم للأجنبي وإفلاسهم السياسي. كما أن من ثمار هذا الجهد مايلمسه أي زائر للصومال من انتشار الحجاب بين النساء والفتيات واختفاء ظاهرة التبرج والسفور وأوكار الجريمة بصورة كلية وقد عمت ظاهرة الصلوة ونشاطاتها أرجاء الصومال حتى القرى والريف والبادي، مما يدل على أن مستقبل الشعب الصومالي، على الرغم من القسامة الحالية - سيكون إلى خير، وأن أهل الفتنة والفساد والعلمنة والقبلية البغيضة لا مكان لهم في المجتمع الصومالي فيما يستقبل من الزمان بإذن الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز ■



الاهتمام بالتعليم من معالم المرحلة الجديدة

مقديشو : عبدالله عبد المجيد

الأوروبي والولايات المتحدة.

كما ازدهرت الزراعة بعد سقوط النظام الاشتراكي الذي أمم الأراضي مما جعل المزارعين يعزفون عن الزراعة في حينه، إلا أنهم اتجهوا الآن إلى حقولهم الزراعية بعد زوال الأسباب التي جعلتهم يعزفون عن الزراعة مما جعل المنتجات الزراعية تتضاعف في الآونة الأخيرة على الرغم مما أصاب البلاد من الفيضانات أحياناً والجفاف أحياناً أخرى بل إن المنتجات الزراعية ازدهرت حتى في المناطق الشمالية للبلاد التي لم تستشر أصلاً بالزراعة مقارنة بالمناطق الجنوبية الواقعة على ضفاف الأنهار، مما يدل على أن الصوماليين أقبلوا على الزراعة وهذا يبشر بخير عيم.

كما تطورت المواصلات الجوية والبحرية والبرية بشكل لافت للنظر، فبينما كانت الخطوط الجوية الصومالية التي كانت تملكها الدولة تملك طائرتين فقط لتسيير رحلات إلى بعض الدول التي فيها كثافة صومالية وكان المسافرون من وإلى الصومال ينتظرون الساعات الطوال في مطارات العالم، كما أن السفر إلى الداخل كان يعتمد على السيارات وغيرها من الوسائل التقليدية، لكن ما حدث بعد الأزمة في هذا المجال يمثل نهضة حقيقية حيث نظمت شركات أهلية صومالية رحلات جوية من الصومال وإلى بصورة شبه يومية، فهناك رحلات يومية لشركات طيران صومالية من دبي والشارقة وجدة وجيبوتي ونairobi إلى مقديشو وهرجيسا وبربرة وغيرها من المدن الصومالية الكبيرة، كما أن تلك الشركات نظمت رحلات داخلية من العاصمة إلى كل أنحاء الجمهورية، كما أن النقل البحري والبري تطور وشمل الصومال الكبير بأجمعه، أما الاتصالات السلكية واللاسلكية فكان تطورها أثناء الأزمة مذهلاً حتى إن الهواتف المحمولة والفاكسات وغيرها موجودة في كثير من المدن والبلدان والقرى، بينما كان وجود التليفونات قاصراً في

ندرك جميعاً الآثار السلبية التي خلفتها الحرب الأهلية الصومالية والحرب الأمريكية الصومالية والتهتك المتكرر للحدود من قبل القوات الإثيوبية ودور المليشيات المسلحة وتدخل القوى الأجنبية التي لاتريد الخير للصومال.

ولكن ما نريد أن نتعرض له هنا هو الوجه الآخر المجهول للأزمة الصومالية الذي لايعرفه إلا القليل من الناس الذين ربما أتاحت لهم زيارة الصومال في الآونة الأخيرة.

فليس كل مايجري في الصومال سلبياً بالدرجة التي يروج لها الإعلام الخارجي وليست الصورة قائمة إلى هذا الحد الذي تصوره الشاشات ووسائل الإعلام الأخرى، فقد تطورت جوانب كثيرة من صور الحياة في الصومال وأصبح حالها الآن أفضل مما كان عليه الوضع قبل انهيار الدولة فعلى سبيل المثال لا الحصر. ازدهرت - وبشكل لا نظير له - التجارة على الرغم من الظروف الأمنية السائدة، ازدهرت التجارة بقسميها الخارجي والمحلي ونمت التجارة الخارجية سواء في الصادرات منها أو الوارد مع العالم الخارجي المتمثل بالدول المجاورة أو الدول التي لها علاقات تجارية تقليدية مع الصومال كدول الجزيرة العربية ودول شرق آسيا وإيطاليا وغيرها من دول الوحدة الأوروبية.

وأوضح مثال لهذا النماء التجاري ما أعلنته دولة الإمارات في مهرجانها التسويقي الأخير من أن الصومال أصبحت ثاني أكبر شريك تجاري للإمارات بعد إيران، كما أن الصومال يعتبر من أهم الدول المصدرة للموز وبعض الفواكه الأخرى إلى دول السوق الأوروبية المشتركة عن طريق إيطاليا وكان الموز الصومالي من الصادرات التي فجّرت المعركة التجارية الأخيرة بين الاتحاد

التغيير .. والمستقبل السياسي في باكستان

انسجام كامل وإقامة وضع تشاوري صحيح بين الجيش والحكومة المدنية، واعتقد أن تشكيل مجلس الأمن القومي خطوة جادة في هذا الاتجاه، ولذلك فإنني أعتقد أن البلاد ستشهد عملية ديمقراطية صحيحة في المستقبل القريب».

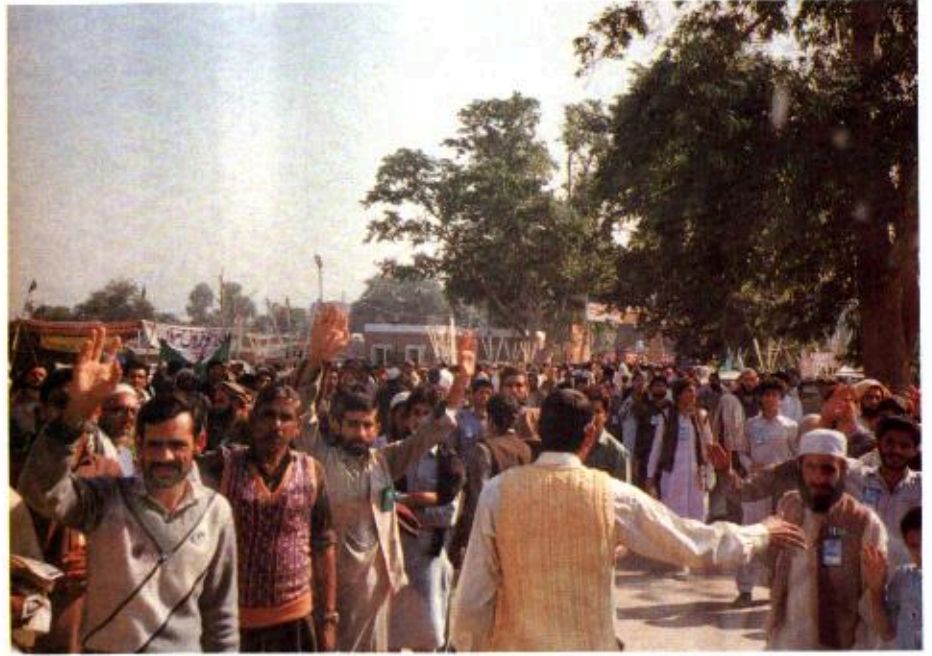
بنازير بوتو زعيمة حزب «الشعب» المتواجدة خارج البلاد بعد صدور أحكام قضائية ضدها لم تدع من ناحيتها إلى انتخابات مباشرة واستعاضت عن ذلك بمغازلة الجيش والرغبة في التعاون مع حكومة العسكر، وهو ما يعني أن نهاية حكم الجيش ليست قريبة وأنها تؤمل المشاركة بالامر الواقع وتنظيف ماضيها رغبة في إقامة مستقبل سياسي جديد بعد أن كاد يندثر.

وقد تحدثت إلى إقبال حيدر عضو مجلس الشيوخ في البرلمان الباكستاني ووزير العدل السابق في حكومة بوتو وعضو اللجنة التنفيذية للحزب حول المستقبل السياسي لباكستان فقال:

«إذا كانت المسألة تتعلق الآن بشرعية النظام الحالي والاستيلاء على السلطة من قبل الجيش فدعوني أقل لكم إن هذا الأمر لا يتوقف على الدستور والقضاء وحدهما وإنما بشكل رئيس على أداء الحكومة الحالية بعد اعتلاء الجيش السلطة، فنقاط الأجندة السبع التي قدمها النظام العسكري هي بالتأكيد أجندة إيجابية وأتمنى حقيقة وأدعو لهم بالنجاح في تنفيذ هذه البنود السبعة والتي هي في الحقيقة تضع البلاد على المسار الصحيح وتثبت أقدامها».

وقبل البدء في تنفيذ الأجندة المعلنه فاعتقد أن الشرط الأساسي لنجاح الحكام الحاليين لباكستان هو تنظيف باكستان من الإرهاب والسلاح وما يعرف بثقافة الكلاشنكوف، ويجب إجراء عملية التنظيف هذه للتأكد من أن هذه الأجندة لن تحبط من قبل المتطرفين والجماعات الطائفية والدينية المسلمة أو الإثنية والدينية ومافيا المخدرات (هكذا يخلط بين تلك الأطراف جميعاً) إن تنظيف كل زاوية من الأسلحة والإرهاب والإرهابيين هي الأكثر أهمية وشرط مسبق لنجاح الحكام الحاليين».

الجماعة الإسلامية في باكستان التي تزعمت الدعوة للتغيير بدت أقل حماساً بعد فترة وجيزة من الانقلاب خاصة بعد تصريحات الجنرال مشرف الصحفية والتي اعتبر فيها كمال اتاتورك مثلاً له. وكانت الجماعة الإسلامية أول من لدغ بالحكم الجديد عندما حد من حركة زعيمها القاضي حسين أحمد ومنعه من دخول إقليم الحدود (بيشاور) بعد توجيهه انتقادات



الشارع الباكستاني لايزال قلقاً إزاء عملية التغيير

الأجندة الثقيلة التي أعلن عنها الجنرال برويز مشرف بعد خمسة أيام من الإطاحة بحكومة نواز شريف حملت كل شيء باستثناء تعريف المستقبل السياسي لباكستان - التي عانت من الاضطراب السياسي منذ عودة الديمقراطية لها عام ١٩٨٥م.

خمس حكومات سقطت خلال أحد عشر عاماً من الديمقراطية، أربعة منها بشكل دستوري من خلال صلاحيات الرئيس التي اغاها رئيس الوزراء السابق نواز شريف بعد حصوله على أغلبية الثلثين في البرلمان على أمل أن يتوج ملكاً على عرش باكستان، والخامسة بتدخل مباشر من الجيش في الثاني عشر من أكتوبر الماضي، حيث أجمعت الأوساط السياسية والمراقبين والمحللين السياسيين أن تدخل الجيش جاء بعد أن أقفل نواز شريف جميع الأبواب أمام إمكان التغيير بأسلوب آخر بعد التعديلات المتكررة التي أدخلها على الدستور وإخضاع القضاء والبرلمان والإطاحة بالرئيس السابق ليحل محله رئيس موالٍ تماماً لشريف وعائلته.

إسلام آباد : سامر علاوي

يفتته.. ولدى سؤالنا للسيد إعجاز الحق نجل الرئيس الباكستاني الأسبق ضياء الحق ونائب رئيس حزب الرابطة الإسلامية قال: إن أهم أولوياتنا في حزب الرابطة المحافظة على الوطن ووحدته وعدم الدخول في صراع مع المؤسسة العسكرية والعمل على استعادة الديمقراطية، ويحتل تماسك الحزب والحفاظ عليه أولوية خاصة، حيث إنه أكبر الأحزاب وأكثرها أعضاء في البرلمان.

ويضيف: «الجيش والسياسيون يجب أن يعملوا سوياً وهو ما صرح به الجنرال مشرف، وذلك لمواجهة التحديات الاستراتيجية مثل قضية اتفاقية الحظر الشامل على التجارب النووية وقضية كشمير ولا يتم ذلك إلا من خلال توافر

التغيير المفاجئ في باكستان وضع البلاد في ظل ضبابية سياسية وحالة من الغموض حول مستقبل باكستان السياسي، وهو ما عبر عنه المحللون السياسيون على اختلاف أطرافهم، ويؤكد مدير تحرير صحيفة «أوصاف» الأسبوعية الصادرة في العاصمة إسلام آباد باللغة الأردية أن هناك الكثير من الأمور التي مازالت غير واضحة حتى الآن رغم الأجندة التي قدمتها الحكومة العسكرية الجديدة والتي تتكون من سبع نقاط.

الأحزاب السياسية الباكستانية راغبة بالتغيير أو غير راغبة محافظة وليبرالية، وجدت نفسها أمام واقع جديد لا يوجد أمامها سوى القبول به بل والتعاطي معه، فالحزب الحاكم حزب الرابطة الإسلامية صمت طويلاً ثم أعلن أنه لن يدخل في عراك مع الجيش وإن أبقى على نواز شريف على رأس قيادة الحزب خوفاً من نشوب صراع داخلي

أباد لاتزال البلاد تعيش حالة ترقب، ولا يبدو بين القوى السياسية الفاعلة أي تنسيق في الرؤى لمستقبل البلاد السياسي فالجماعة الإسلامية لاتزال عند موقفها من ضرورة تركيز الحكم العسكريين على أجندة واحدة وهي المحاسبة، إضافة إلى تشكيل حكومة انتقالية تطبق المادتين ٦٢ و٦٣ اللتين تحددان من يحق لهم الترشح في الانتخابات وتستبعد الفاسدين ومن لهم سجل في الإخلال بشرف ووظائفهم ومناصبهم العامة، فيما يدعو العديد من الشخصيات السياسية وبعض الأحزاب ذات الشغل - الحكم العسكري إلى إيجاد غطاء شرعي لحكمه، وهو ما نادى به إعجاز الحق نائب رئيس حزب الرابطة الإسلامية عندما قال إن حزبه لا يتعجل مطالبة الحكم العسكريين بوضع جدول زمني لإعادة الديمقراطية، ولكن نريد أن يعرف الجميع أن البلاد تمر بأزمة اقتصادية، فقد احتاج الحكم العسكري في السابق لمدة ثماني سنوات من أجل ترتيب الأوضاع لعودة



نواز شريف



بريز مشرف

البلاد تعيش حالة ترقب.. والقوى السياسية الفاعلة على الساحة لا يبدو بينها أي تنسيق

الديمقراطية واتخذت خطوات تدريجية لذلك مثل إجراء انتخابات على أساس غير حزبي عام ١٩٨٥م، وهو ما أكد عليه كذلك الجنرال أسلم بيك رئيس أركان الجيش الأسبق بعد اغتيال الرئيس الراحل ضياء الحق والذي دعا القيادة العسكرية إلى إيجاد صيغة دستورية لحكمها اقترح في هذا الإطار ثلاثة خيارات وهي:

- ١ - استصدار قرار من المحكمة الدستورية العليا.
- ٢ - إجراء استفتاء عام.
- ٣ - موافقة البرلمان بعد إلغاء تعليق جلساته.

أما حزب الشعب (بوتو) وحزب عوامي فقد دَعُوا في بيان مشترك إلى إعادة العمل بالدستور وإجراء محاسبة غير منحازة أو انتقامية دون الإشارة إلى كيفية إعادة العمل بالدستور أو إقامة حكومة مؤقتة أو إجراء انتخابات مع العلم أن حزبي الشعب وعوامي جزء من التحالف الديمقراطي الموسع المشكل من تسعة عشر حزباً، والذي كان هدفه إسقاط حكومة نواز في حين كان التحالف الديمقراطي قد دعا إلى إعطاء مهلة سنتين للحكم العسكري من أجل إنجاز أجندته.

وقد جاء ذلك على لسان المتحدث باسم التحالف مولانا طاهر القادري أحد أقطاب التحالف، كما لزم عدد من أعضاء التحالف الصمت دون تعليق على مقترحات المرحلة الانتقالية ومن هؤلاء نواب زاده نصرالله خان الذي رفض الإجابة عن سؤالنا: «هل تعتبر مدة السنتين كافية أم زائدة عن الحد لتطبيق الأجندة» واستعاض على ذلك بالتأكيد على ضرورة العودة للديمقراطية وإجراء محاسبة غير منحازة دون توضيح معنى العودة للديمقراطية بمعنى إجراء

الديمقراطية تعني إرادة الشعب وحكم الشعب، فلماذا يكون الآن الشعب فرحاً رغم أن الحكم سلب منه؟، لكن الحقيقة أن ٩٥٪ من الشعب الباكستاني لا يريدون أن يمر شيء تحت شعار الديمقراطية دون ممارسة ديمقراطية حقيقية، ولذلك فانا أرى أن الشعب قد حصل على فرصة فريدة في هذا التغيير، ونحن معاً نأمل في خلق الديمقراطية الحقيقية ووضع الأشخاص المناسبين في السلطة، فحتى الآن لم يثل الشعب مما يسمى بالديمقراطية سوى الحرمان والإهانة وعدم الإنصاف، ولاعتقد أننا بحاجة إلى المزيد من مثل هذه الديمقراطية.

بعد أسابيع من الانقلاب العسكري في إسلام

لتصريحات مشرف رغم تأكيدات قاضي حسين أن جماعته لاتنوي الخروج إلى الشوارع والاحتجاج ضد النظام العسكري الجديد، وعن مستقبل باكستان السياسي في ضوء التغيير يقول قاضي حسين: «الدستور الباكستاني ينص على أنه دستور إسلامي وديمقراطي، فهذه جمهورية إسلامية وديمقراطية إسلامية، ولكن للأسف فإن النخبة التي حكمت البلاد لم تكن صادقة مع الدستور والأسس التي قامت عليها باكستان، ولم تتصرف لا على أساس إسلامي ولا على أساس ديمقراطي، وتحمل الأحزاب العبه الأكبر لأنها وقادتها كانت تتصرف على خلاف الديمقراطية والمبادئ الإسلامية، وهو ما تسبب بوجود هوة كبيرة بين الشعب والحكومة ودفع الجيش إلى التدخل مرات كثيرة، وهذه ليست المرة الأولى التي يتدخل فيها الجيش بسبب تصرفات الحكومات السياسية وتحمل بنازير بوتو ونواز شريف المسؤولية عن تدمير مؤسسات الدولة الدستورية، ولم

يكن بالإمكان تجاوز تدخل الجيش ولكن هذا التدخل يجب أن يكون مؤقتاً ومحدداً في إصلاح التمركز الذي حدث للقوانين الدستورية وإعادة المؤسسات إلى وضعها وإصلاح العلاقة وإقامة التفاهم بين الجماهير والجيش فمستقبل باكستان يتوقف على مدى التفاهم بين الشعب والجيش».

يعيد المراقبون الأزمة إلى أحداث كشمير وطريقة معالجة نواز شريف لأزمة كارجيل على غير رغبة الشارع الباكستاني والجيش، لكن العامل الاقتصادي كان الوتر الحساس الذي هز مشاعر الناس وخاصة أن حكومة شريف كانت متجاوبة مع كل إملاءات وشروط صندوق النقد الدولي، وهو ما يفسر الارتياح الشعبي الذي قوبل به الانقلاب العسكري وخاصة أن المبرر كان قوياً ولايوجد مجال لمناقشته وهو التآمر على المؤسسة العسكرية في بلد الأمن فيه على رأس الأولويات.

وعن طبيعة هذه المؤسسة ودورها السياسي تحدث الجنرال حميد جل مدير الاستخبارات العسكرية السابقة لـ «البيزنس» فقال: لو أردنا أن نجري الانتخابات غداً أو بعد ستة أشهر أو سنة، فإن الأحزاب نفسها ستعود وسيستولي الأشخاص أنفسهم على النظام وهم الذين نهبوا الدولة والبلاد سابقاً، ولذلك تتضح ضرورة وجود فترة زمنية بين ما نحن عليه الآن وإلى أن تتم العودة إلى الديمقراطية.

العالم لم يفهم للأسف كيف عاش الشعب الباكستاني على أيدي السياسيين الفاسدين أو الديمقراطية المزيفة، فلم يكن هناك أي ديمقراطية ولم يحظ الشعب بأي عدالة، فإذا كانت

أجندة مشرف

- ١ - إعادة بناء الثقة الوطنية.
- ٢ - تعزيز النظام الفيدرالي وإزالة العوائق بين الأقاليم وإعادة التلاحم والتكامل بينهما.
- ٣ - إعادة الاقتصاد الوطني إلى مساره الصحيح وخلق أجواء الثقة للاستثمار.
- ٤ - ضمان الأمن الداخلي والعدالة السريعة والنظام والقانون.
- ٥ - عدم تسييس مؤسسات الدولة.
- ٦ - توزيع السلطات والصلاحيات بين الحكم المركزي والإقليم وعدم المركزية.
- ٧ - ضمان إجراء محاسبة سريعة وشاملة.

ان يقول شيئاً بما يتعلق بالمستقبل، ولكنني اعتقد ان حكومة شريف كانت آخر حكومة ديمقراطية، ولا اعتقد اننا سنشهد ثانية نظام الحزبين في باكستان.

سيدة تعمل في إحدى الشركات الخاصة قالت إن الوضع الحالي مازال مريعاً، ولكن دعنا ننتظر لنرى ماذا يحمل لنا الجنرال مشرف، انه يعد بمستقبل واعد على الرغم من أن الأمور ربتت بحالة من العجلة والاضطراب، ولكننا نأمل بمستقبل أفضل لباكستان.

وأياً كان السيناريو القادم في باكستان فإن حقيقة لا بد من أخذها في الحسبان أن الأجندة التي قدمها الجيش لإصلاح ما أفسده السياسيون ليست محددة بوقت معين ويخشى مراقبون من أنها قد تستغرق مدة تماثل مدة الديمقراطية السابقة.. هذا إذا ما قدر لها النجاح. ■

جاويد صديق عندما اعتبر أن تصرف الجيش باستيلائه على السلطة كان في محله، وأبدى أمله في أن يكون رئيس الوزراء القادم مبرراً من الفساد بعد أن عانت باكستان من عدد متتابع من رؤساء الوزراء الذين كان لهم تاريخ في الفساد الإداري والمالي ولم يخف فرجه وسروره، من الوضع الحالي كما أبدى تفاؤلاً كبيراً في مستقبل سياسي أفضل.

أما الشارع الباكستاني الذي أبدى ارتياحاً واسعاً تجاه التغيير فإنه يبدي كذلك فتوراً إزاء التعيينات الجديدة في السلطة التنفيذية. أحد سكان إسلام آباد من المهتمين بالوضع السياسي يقول: لا يوجد شيء واضح حتى الآن، فقد أعلنوا عن أجندة بسبع نقاط، ولكنهم لم يقرروا المستقبل السياسي للبلاد، ولم يتم تحديد أي مدة للانتخابات، في المقابل لم يعلن أي حزب سياسي عن أجنده المستقبلية، ولذلك فإن أحداً لا يستطيع

انتخابات أو إعادة العمل بالبرلمان الحالي أو تشكيل حكومة انتقالية تحظى بقبول شعبي.

هذا التباين في الأفكار يبين مدى الفقرة التي تعيشها الساحة السياسية الباكستانية بعد أن كانت متوحدة في الإجماع على جملة واحدة: «رحيل شريف وإنقاذ باكستان» وتحول الإجماع على الخيار الذي لا بديل عنه حتى الساعة وهو أجندة الجنرال مشرف السبعة.

ومع عدم وضوح الصورة لدى الأحزاب السياسية، فإن المحللين السياسيين يبدون أكثر تفاؤلاً باعتبار أن أجندة الجنرال مشرف مؤهلة لإعادة المسار الصحيح للنمو والتطور في البلاد وإعادة الاستقرار الاقتصادي واتخاذ خطوات تصحيحية على الأنظمة الانتخابية لإعادة هندسة العملية الديمقراطية وأثناء ذلك إجراء محاسبة شاملة وغير منحازة قد تطيح بعدد غير قليل من السياسيين، وهو ما أكد عليه المحلل السياسي

وإغلاق بعضها بدعوى أنها إرهابية أو عنصرية. لقد نجحت هذه المدارس الدينية نجاحاً مرموقاً في مجال نشر العلم والمعرفة والفضيلة بدون استعانة بالحكومات بل بتعاون أهل الخير، وعند أبناء هذه المدارس خبرة علمية وإتقان ثقافي، إذ تولوا بالإمامة في الجوامع والتدريس للنشء الجديد حتى غيروا بمرأى من الناس الحياة الاجتماعية في حلقهم فأقبل الناس على التعليمات الإسلامية من جديد، وبدأوا يرتدون الزي الإسلامي، ويتواردون على المساجد ويرسلون أولادهم إلى هؤلاء العلماء، ليدرسوا لهم العلوم الإسلامية.

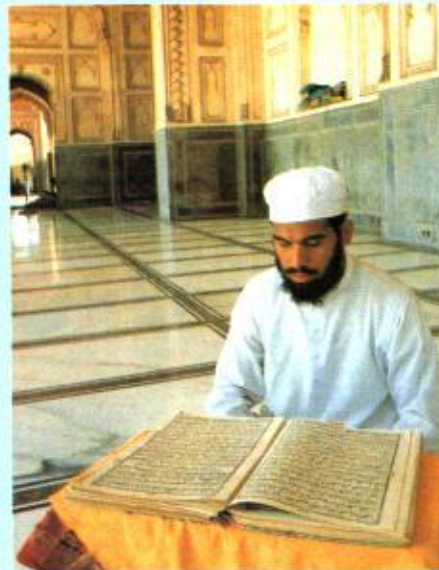
أما أبناء المدارس الحكومية فدورهم ضعيف جداً في مجال نشر العلم والفضيلة والخدمات الاجتماعية، وكيف يقومون بنشر العلم، وهم أنفسهم يفوزون في الاختبارات بالغش والغدر والخديعة والرشوة والشفاعة والتوصية، حتى وهم لا يعرفون الأردية حقاً ولا الإنجليزية.

إننا ندعو الحكومات والشعوب لمساندة هذه المدارس الدينية في الهند حتى تقوى وتستوي على سوقها، ونطالب العلماء بأن يقوموا بواجبهم، وفرضهم الإسلامي والشعبي ليكونوا مصداقاً لهذه الآية الكريمة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾

(النور) ■

د. محمد عادل خان

المدارس الدينية في الهند مهددة بالإغلاق!



فخشي الاستعمار الأمريكي والبريطاني وعملاته على نفوذه في الإدارات الحكومية فهب مقاومة هذه المدارس الدينية، والسيطرة عليها،

أقيمت المدارس الدينية في شبه القارة الهندية بتعاون أهل الخير والإخلاص من المسلمين الأعاجم والعرب، مقاطعة (بلسان الحال) المدارس الحكومية التابعة لنظام التعليم الإنجليزي السائد في جميع مستعمرات بريطانيا التي تخرج للحكومة بعضاً من العمال، والضباط، والقائمين بمختلف الإدارات الحكومية الخالين عن الفكر الإسلامي والحضاري والثقافي، المتشبهين بالإنجليز صورة وسيرة والمفتخرين بالمباهين بالحضارة الإنجليزية الفاحشة.

فعلماء الإسلام كالشيخ النانوتوي والشيخ الكنكوهي والمشايع الآخرين قاموا بتأسيس مدارس وجامعات دينية يكون نظام تعليمها إسلامياً خالصاً بعيداً عن الزينغ والضلال، وقرر هؤلاء العلماء «الدرس النظامي» منهجاً للمدارس الإسلامية والجامعات الدينية، وبدلوا حيناً بعد حين كتبه ببعض أخرى، وأضافوا الكتب المفيدة إليه من العلوم الجديدة.

والآن صار «الدرس النظامي» عبارة عن التفسير، وأصوله، والحديث وأصوله، والتجويد، والفقه، وأصوله، والنحو، والصرف، والمعاني، والمنطق والفلسفة، والحكمة، والكلام، والعقائد، والتاريخ، والجغرافيا، والحساب، واللسانيات، والعلوم، والأدب العربي، والفارسي، والأردني، والإنجليزي إضافة إلى الفنون الجديدة كالكمبيوتر والخطابة والصحافة.

وهذه المدارس كانت ترتقي وتنمو يوماً بيوماً والآن تتواجد في كل حي من أحياء المدن، وفي كل قرية من قرى شبه القارة الهندية وصارت كشبكة في ارتباطها، واتساعها، وكثرتها، حتى بدأت تواجه المدارس والجامعات الحكومية بل وتقدمت عليها، وصار أبنائها علماء، وفقهاء، ومدراء، وزعماء، ومبلغين، ودعاة، وسياسيين ناجحين.

هكذا تخلت واشنطن عن نواز!

بقلم: عدنان بومطيع (٥)

هذه اخلاق امريكا. تدعم الفساد وتنميه في دول العالم الثالث. فإذا ما سقطت رموزه داستهم باقداهم!

فعلتها امريكا مع الشاه في إيران ومع موبوتو في زائير، وفعلتها مع العديد من الأنظمة الشرسة في أمريكا اللاتينية وعلى رأسها نظام بينوشيه في تشيلي، كما فعلتها مع الرئيس الفلبيني الأسبق ماركوس.

هذا السلوك الأمريكي لم يتغير مع نواز شريف في باكستان، لقد عاملته الولايات المتحدة بعد الانقلاب العسكري بازدراء واضح كما حاولت إبعاد نفسها عن نواز شريف قدر الإمكان. وهو الذي لم يسقط إلا بسبب تنفيذه للأوامر الأمريكية بشأن كشمير، متحملاً بذلك شتى صنوف الضغط الشعبي وكرامية الشارع الباكستاني. لكن هذا لم يبق في عين واشنطن فتخلت عنه ورمته في بحر النسيان.

ولم يقف السياسيون الأمريكيون عند هذا الحد، بل وصفوا نواز بعد يومين من الانقلاب بأنه: «سياسي نهم للسلطة واستغل كل طاقاته فوجها نحو تقويض حرية وسائل الإعلام والقضاء على خصومه السياسيين باكثر مما وجهها نحو معالجة مشكلات بلاده السياسية والاقتصادية الكبرى».

وحينما سئل مسؤول أمريكي في البيت الأبيض هل ستعمل واشنطن على إعادة نواز؟ أجاب: «كلا.. لم يذرف أحد دمعة على رحيله».

وفي إعلان واضح عن حرق ورقة نواز أعلنت الإدارة الأمريكية بعد خمسة أيام من الانقلاب، أنه إذا أقيمت حكومة مدنية ووافقت عليها المحكمة العليا بباكستان فسيكون هذا أمراً إيجابياً.

ولم تمر أيام إلا والسفير الأمريكي وليام ميلام يطير إلى إسلام آباد بعد أن كان خارجها وقت الانقلاب ليحمل رسالة تطمين لقائد الانقلاب الجنرال برويز مشرف من الإدارة الأمريكية شريطة أن يلتزم العسكريون بإعادة الديمقراطية وتأمين الترسنة النووية وتخفيض التوتر مع الهند.

وضاع نواز شريف في خبر كان!

لقد كان أغلب المراقبين يتوقعون غضباً أمريكياً على الانقلاب وقادته. لعدة اعتبارات أهمها: موقف نواز شريف من قضية كارجيل الذي أعلنه بعد لقائه مع الرئيس الأمريكي كلينتون في واشنطن، وأدى إلى سحب المقاتلين الكشميريين. مخالفاً بذلك رغبة الجيش الباكستاني والشارع والأحزاب السياسية كافة.

اعتبار آخر، كان يدعو واشنطن للتمسك بشريف كما اعتقد المراقبون هو سعيه الدؤوب لإحلال السلام مع الهند وخفض التوتر النووي بينهما.

أما الاعتبار الثالث والأهم، والذي اكتشف بعد الانقلاب بنحو أسبوع فهو السياسة الجديدة التي انتهجها نواز شريف ضد حركة طالبان الأفغانية، فبعد هدوء أزمة كارجيل الكشميرية لاحظت الحركة تغيراً واضحاً في سلوك نواز تجاهها، واعتبرت طالبان أن هذا السلوك الجديد هو استحقاق فرضه اتفاق «شريف - كلينتون» للضغط عليها.

وبالفعل بدأ شريف بعدة إجراءات تمثلت في تقليل حركة دبلوماسيي طالبان على الأراضي الباكستانية، والتنديد المتكرر بسياساتها. ونقد تصريحات المسؤولين في طالبان وخفض الدعم العسكري لها.

ولهذا وجدنا أن رد فعل طالبان على حركة الجيش جاء مؤيداً للانقلاب، بعد يوم واحد، حيث أعلنت طالبان على لسان وزير خارجيتها الملا متوكل متقي أن هذا الحدث شأن داخلي باكستاني.

لكن الاعتبارات الثلاثة أعلاه، لم تشفع لنواز شريف وراح ضحية التحالف مع دولة لا تحترم القيم والمبادئ بقدر ما تخدم مصالحها الذاتية ولا اعتبار لديها لأي مؤيد أو نصير.

قال شاه إيران وهو على فراش المرض قبل وفاته في القاهرة: لقد تخلى عني كل أصدقائي وأولهم أمريكا ■

(٥) كاتب بحريني.

ماذا بعد تيمور؟



قائد القوات الدولية التي تولت فصل تيمور الشرقية يقبل يد الأسقف بيلو!

كانت خطة المنصرين أن تكون إندونيسيا دولة نصرانية عام ٢٠٠٠م، وكان طريقهم ممهداً وحسب أن تعلم أنه كان لهم ٧٥ مطاراً خاصاً بهم.

رسم المنصرين الخطة رافعين شعار السلام حيناً، والمحبة حيناً، وبناء

المستشفيات حيناً آخر، وكان ذلك بدعم من زوجة الرئيس الأسبق سوكارنو، ولكن جرت الأمور على غير ما يطمح إليه أولئك... فقد هلكت المنصرة في كرسي السلطة وأسقط المتظاهرون زوجها فوجد المنصرون أنفسهم قد خسروا المناصرة، ولم يجدوا ثماراً تساوي ما بذلوه من جهد ومال وأن كانوا قد نصروا بعض المسلمين تحت طائلة الفقر أو الجهل أو المرض.

ولما لم يفلح التنصير السلمي السابق وجد المنصرون أنه لا سبيل إلا الطريق الثاني «وهو طريق القوة» عبر إقليم تيمور الشرقية، فما قصة هذا الإقليم؟

كانت تيمور الشرقية مستعمرة برتغالية، وعندما قررت البرتغال الانسحاب كان في تيمور تحد كبير للغرب وهو اليسار المؤيد للشيوعية الذي كان قاب قوسين من الوصول إلى السلطة، فلم يكن بد من اللجوء إلى إندونيسيا لتقف في وجه الزحف الشيوعي، فدخل الجيش الإندونيسي بعد خروج المستعمر ليحقق هدفين هما: عودة الإقليم بالنسبة له، وسحق الشيوعيين بالنسبة للغرب، وبقي الحال على ذلك حتى تبدلت استراتيجية

التنصير فأصبحت تيمور الطريق إلى تحقيق أحلام المنصرين، وبدأ العمل لتحقيق الهدف، وكانت أول خطوة قبل جوالي خمس سنوات عندما منحت جائزة نوبل للسلام «المسيسة» للقس «كارلوس بيلو» لمطالبته بانفصال الإقليم، ثم اتضح ذلك بشكل جلي عندما ذهب هذا القس إلى البابا في روما يطلب منه مناصرة النصاري في تيمور، ثم بدأت خطوات التنفيذ بمسرحية الاستفتاء المعروفة نتائجها سلفاً، ثم جاء دور جنوب شرق آسيا النصرانية التي سارعت إلى المطالبة بانفصال تيمور وتدخلت بكل صنوف التدخل، كيف لا وقد كانت معبر المنصرين والمزيد لهم بكل أنواع التأييد، ثم صارت الآن القائد للفيالق التي تدخل تيمور دخول المنتصر.

الإندونيسيون لم يعتنقوا الإسلام إلا عن قناعة، ويقوا متمسكين به بالرغم من ظروفهم المعيشية الصعبة، وهذا ما جعل العالم النصراني يتألب ضدهم، ويسعى جاهداً لجبر خاطر المنصرين في إخفاق تنصيرهم الذي لم يتحقق منه في عام ٢٠٠٠م إلا النذر اليسير قياساً بالجهود الكبيرة. ■

د. عائض الراددي

وزارة توازنات وترضية.. قابلة للانفجار

كوالالمبور: صهيب جاسم

إندونيسيا الديمقراطية خطت خطوات جديدة على الطريق الصحيح منذ انقشاع حكم سوهارتو فقد ظهرت الأحزاب والصحافة الحزبية وأعلن عن ميلاد برلمان جديد يجمع القوى المختلفة، أما عن حكومة وحيد والتي اضطرت أن يدخل إليها حزب ميجواتي ليقطع الطريق على معارضة داخلية وخارجية يمكن أن تدمر البلاد.. هذه الحكومة يمكن أن ترصد بشأنها عدداً من الملاحظات:

١ - أنها حكومة جديدة بمعنى الكلمة فالإندونيسيون لا يعرفون كثيراً من الوزراء ولكن هذا لا يعني أن الشخص غير المشهور لن يكون قادراً على إدارة وزارة، والغريب أن بعض المحللين الغربيين ركزوا على أن الوزراء الجدد ليس لديهم خبرة، ولو جاء وحيد بوزراء سابقين لقالوا إنه عين وزراء سوهارتو الفاسدين!!

٢ - مثلت الحكومة قطاعات واسعة جغرافياً، وسياسياً، ودينياً وأبرز الأمثلة على ذلك إعطاء وزارة جديدة باسم وزارة شؤون حقوق الإنسان لأحد الناشطين في الدفاع عن أحد أبرز قضايا حقوق الإنسان وهي قضية اتشيه ولشخص من تلك المنطقة التي تريد الانفصال والوزير الجديد هو حسب الله سعد.

٣ - أعطيت وزارات الاقتصاد والاستثمارات والشركات الحكومية لحزب النضال من أجل الديمقراطية (ميجواتي) مع منصب «نائب رئيس» بالطبع وكأنها محاولة لتهنئة المؤيديها وإسكاتهم عن إضرام النيران في موجة أعمال عنف جديدة كما فعلوا عندما لم تنتخب ميجواتي رئيسة كما أنها إشارة للغرب والدول المانحة.

وحصل حزب النهضة القومية (حزب وحيد) على خمس وزارات، وحزب جولاكار الحاكم سابقاً على ٤ وزارات، وحزب الأمانة الوطني (أمين رئيس) على ٣ وزارات مكافئة له على جهوده في توحيد الكتلة الإسلامية.

وأعطى رئيس حزب العدالة الإسلامي نور محمودي إسماعيل وزارة واحدة وكذا حزب النجمة والهلال الإسلامي.

وحصل حزب التنمية المتحد على وزارتين.

وأعطى الجيش خمس وزارات منها اثنتان لجنرالين متقاعدين ومع أنها قد تبدو تثبيتاً لدور العسكر السياسي لكنها خطوة جيدة لتحسين العلاقة بين الجيش والمدنيين تدريجياً ولا يمكن نسيان فضل الجيش في إنجاح الانتخابات وتعبيد الطريق أمام وحيد، كما أنها إشارة حسن نية من الإسلاميين تجاه الجيش ومنع تولد أي حساسية بين الطرفين لو لم يعط الجيش مناصب وزارية.

بعد ١٧ شهراً من الترنج الاقتصادي والفوضى السياسية قامت حكومة منتخبة في إندونيسيا أمامها فرصة خمس سنوات حتى عام ٢٠٠٤ لتضع برامجها الانتخابية المعسولة على أرض الواقع، حكومة عبدالرحمن وحيد الجديدة حكومة موازنات أكثر منها حكومة تسوية.. موازنات بين مطالب القوى الإسلامية والقومية واليسارية، بين المدنيين، والعسكر، المسلمين وغير المسلمين.. وهدفها محاولة تسكين عوامل الضغط الداخلية والخارجية. إنها معادلة صعبة.



مرزوقي داروسمان
المدعي العام
سوسيلو بامبانج - وزير
الطاقة والمعادن «عسكري سابق»
يسر الهدي ماهندرا - رئيس
حزب النجمة والهلال، وزير التنمية المتحد، وزير دولة
العدل والشؤون القانونية لشؤون رفاة الشعب
حزمة حاج - رئيس حزب

خريطة الأحزاب في مجلس الشعب الإندونيسي والتوزيع الديني

يتكون مجلس الشعب الاستشاري الإندونيسي من ٧٠٠ عضو منهم ٤٦٢ عضواً منتخباً و٢٣٨ عضواً معيناً ويرأسه د. أمين رئيس رئيس حزب أمانة الوطني واجهة جمعية المحمدية المعروفة وينوب عنه ٧ من أبرز ٧ كتل في المجلس وهي ١١ كتلة.

الكتلة الحزبية	عدد النواب	عدد النساء	المسلمون	الكاثوليك	البروتستانت	الهندوس	البوذيون	ملاحظات
حزب النضال من أجل الديمقراطية	١٥٣	١٦	٩٦	١٠	٣٨	٧	٢	عدد النواب غير المسلمين أكبر من نسبة السكان غير المسلمين
حزب جولاكار	١٢٠	١٥	١٠٦	٤	٩	١	٠	-
حزب التنمية المتحد الإسلامي	٥٨	٣	٥٨	٠	٠	٠	٠	-
حزب النهضة القومية	٥١	٢	٥١	٠	٠	٠	٠	-
الزمرة الإصلاحية الإسلامية	٤١	١	٤١	٠	٠	٠	٠	تحالف حزبي الأمانة الوطني وحزب العدالة الإسلامي
زمرة حزب النجمة والهلال	١٣	١	١٣	٠	٠	٠	٠	تحالف خمسة أحزاب إسلامية صغيرة
زمرة استقلال الأمة المتحدة	١٠	٠	١٠	٠	٠	٠	٠	تحالف ستة أحزاب نصرانية ويسارية صغيرة
زمرة القومية الإندونيسية	١٠	٠	١٠	٠	٠	٠	٠	نصراني
زمرة حزب حب الوطن الديمقراطي	٥	٠	٠	٠	٥	٠	٠	معينون من الجيش وليسوا منتخبتين
زمرة الجيش الإندونيسي	٣٨	٣	٣٠	٣	٢	٣	٠	معينون ليتموا الجماعات الدينية والنظمات الرئيسية وطبقات الجنح
زمرة ممثلي المجتمع	٦٥	١٤	٥٤	٢	٦	٢	١	-
ممثلو الأقالي	٤٥	٢	٤١	٠	٤	٠	٠	-

رابطة العالم الإسلامي

تطالب يلتسين بوقف العدوان على الشيشان



قوات روسية تحاصر جروزني

جرائمها جرائم العهد القيصري والبلشفي، والأساليب الستالينية الإجرامية الوحشية. وناشدت الرابطة في بيانها باسم المسلمين الذين يمثلون خمس سكان العالم - الرئيس الروسي - التدخل الشخصي والعاجل لمنع استمرار تنفيذ الخيار العسكري، وحمل الحكومة والقيادات العسكرية لاعتماد الحل السياسي السلمي لإنهاء النزاع في الشيشان وشمال القوقاز بأجمعه. ■

وجه د. عبدالله العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، رسالة إلى الرئيس الروسي بورييس يلتسين يطالبه فيها - باسم الشعوب الإسلامية - التدخل الفوري لوقف المذابح الدموية التي تنفذها القوات الروسية في جمهورية الشيشان التي أعادت إلى الأذهان الأساليب الإرهابية لروسيا القيصريّة والبلشفية الشيوعية التي سجلت أبشع الصور في مجالات حقوق الإنسان.

وأكد الدكتور العبيد في رسالته أن رابطة العالم الإسلامي، وهي تتابع فصول المأساة وأحداثها الدامية، لتعرب عن شديد استنكارها واستنكار الشعوب والمنظمات الإسلامية العالمية لهذه الممارسات التي قتلت الآلاف، وشردت مئات الألوف من المواطنين الأبرياء من مدنها وقراها.

وأضافت الرسالة: أن ما يشاهده العالم على شاشات التلفاز ليسجل أكبر انتهاك لحقوق الإنسان، كما يمثل وصمة عار في مسار السياسة الروسية التي ضاهت في

ومن الحكومة السابقة عاد أربعة وزراء فقط من مجموع ٣٥ وزيراً بسبب ضغوط من أطراف معينة باعتراف وحيد الذي قال إن الضرورة دعت إلى إعادتهم ولأنهم نظيفون من أي سلوكيات فاسدة مالياً، وقال إن الوزراء قد أقرروا شخصياً من قبل خمس شخصيات هم: الرئيس - ميخايليتس - أمين رئيس - ويرانتو - أكبر تانجونج، ومن بين هؤلاء لعب أمين رئيس الدور الأهم.

استيعاب معظم القوى البارزة يشكل أحد أسباب عدم تقليص الوزارات وإن كان لهذا الهدف جانب سلبي قد يظهر لاحقاً وهو أن لكل حزب سياسته وأهدافه التي قد تتضارب مع الحزب الآخر، كما أن حكومة موسعة كهذه قد تضعف دور المعارضة، وهنا يبرز دور المثليين (النواب) في المجلس كمرآة لأداء الحكومة.

لقد حاول وحيد أن تكون حكومته نظيفة وموسعة ولكن هل سيكون الوزراء جميعاً قادرين على النجاح؟ هذا سؤال يطرح حول كل وزارة جديدة كالعادة ولكن المختلف الآن هو أن هؤلاء عينوا لترميم بيت منكسرة جوانبه ولم يتأوا في فترة اعتيادية.

وزارة الوحدة الوطنية ضمت مجلسين جديدين هما مجلس الاقتصاد القومي، ومجلس الأمن القومي للتعامل مع أبرز تحديين في تصور وحيد وهما إصلاح الاقتصاد وتحسين أحوال المواطن ثم الحفاظ على وحدة وأمن واستقرار البلاد الشاسعة التي تمتد عرضاً بنفس المسافة ما بين الساحل الغربي والشرقي للولايات المتحدة!

لم يعلن عن أعضاء المجلسين بعد لكن المجلس الأهم الآن هو المجلس الاقتصادي الذي سيزود الوزارات والرئيس بالاقتراعات والخطط المتوسطة والطويلة المدى لتعجيل عملية إعادة هيكلة النظام البنكي، ثم تقليل الاعتماد على المواد الخام المستوردة من الخارج والتي انتهكت الاقتصاد والقطاع الصناعي منه على وجه الخصوص.

وأخيراً فإن ديون إندونيسيا زادت ولابد أن يتحرك المسؤولون في اللوبيات الدولية لإعادة جدولة تسديد الديون وفوائدها الربوية المهلكة.

الوزارة الجديدة ولأول مرة منذ الخمسينيات ضمت مدنياً في مقعد وزارة الدفاع ووزارة بحرية جديدة لإعادة مجد إندونيسيا البحري فهي من أكبر البلاد امتداداً على البحر وأكبر أرخبيل في العالم، وفي المقابل ألغيت وزارتا الإعلام والخدمات الاجتماعية مع أن فيهما ٥٠ ألف موظف كانوا أول المتظاهرين في عهد وحيد الذي وعد بإعادة توظيف الذين سيتعطلون بسبب هذا القرار، وقد لوقي قرار إلغاء وزارة الإعلام بارتياح من قبل رجال الإعلام الذين وصفوه بأنه إنهاء لعهد توجيه المعلومات واستغلالها وحجب ما يعتقد أنه سيضر الحكومة، كما أن وزارة الإعلام كان لها دور في تعميق جذور حكمي سوهارتو وسوكارنو. ■

• • تحذر من الترويج لنهاية العالم باسم الدين

لَا يُفْلَحُونَ ﴿١٦٦﴾ (النحل)، وقوله ﷻ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وأوضح البيان أن عدداً من المنتسبين للأمة الإسلامية قد تلقف هذا الأمر، بالتأليف في كتب تخطيط خطب عشواء، مدعين أن أوان ظهور المهدي والمسيح الدجال قد وقع، ويتحدثون عن أحداث مثل الهدية والصيحة

والمحمة من خلال ظواهر فسروها تهديداً لتمرير مخططاتهم المشبوهة، وربط النصوص الشرعية الإسلامية بتوقعات الكهنة والمنجمين والمشعوذين والمتقمصين لباس شعارات دينية.

وشددت الرابطة على أن للعلم مصادره الموثوقة من المراجع الفقهية، والعلماء الأفذاذ العالمين، والعاملين بشرع الله العارفين بفقهاء النوازل الذي يؤمنون على دين هذه الأمة عقيدة وشريعة. ■



د. عبد الله العبيد

حذرت رابطة العالم الإسلامي من الترويج لنهاية العالم باستخدام بعض النصوص في التوراة والإنجيل والقرآن والسنة النبوية المطهرة، مؤكدة أن هذا الاستخدام يعمد إلى الاستخفاف بالدين وبالنصوص، وبما يرتبط بذلك من أحداث وانتساب للنسب النبوي الشريف.

وقال بيان للرابطة إن مما يروجه المروجون في هذه الأيام من تخرصات واختلافات يعتبر ضرباً من التنجيم والكهانة معتمدين على أحاديث عن المهدي المنتظر وعن نزول المسيح عليه السلام واستغلال ذلك في التجرؤ على الله عز وجل وعلى رسوله عليه الصلاة والسلام بالكذب وذلك بتحديد مواعيد وأوقات من عند أنفسهم لأحداث معينة متخالفين أو متجاهلين قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

الفرز الصهيوني تحت الرايات الغربية

ولكن أهم الوعود البلفورية هو التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام ١٩١٧م تعلن فيه عن تعاطفها مع الأماني اليهودية في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وهو التصريح المسمى «وعد بلفور».

نص الوعد

وحين صدر الوعد كان عدد أعضاء الجماعة اليهودية في فلسطين لا يزيد على ٥٪ من مجموع عدد السكان، وقد أخذ الوعد شكل رسالة بعث بها لورد بلفور في ٢ نوفمبر ١٩١٧م إلى اللورد إدموند دي روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية آنذاك، وفيما يلي النص الكامل للرسالة:

عزيزي اللورد روتشيلد:

يسعدني كثيراً أن أنهي إليكم، نيابة عن حكومة جلالة الملك، التصريح التالي تعاطفاً مع أماني اليهود الصهاينة التي قدموها ووافق عليها مجلس الوزراء، إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وسوف تبذل ما في وسعها لتيسير تحقيق هذا الهدف، ولكن مفهوماً بجلاء أنه لن يتم شيء من شأنه الإخلال بالحقوق المدنية للجماعات غير اليهودية المقيمة في فلسطين أو بالحقوق أو الأوضاع القانونية التي يتمتع بها اليهود في أي دولة أخرى.

وسوف أكون مديناً بالعرفان لو قمتم بإبلاغ هذا التصريح إلى الاتحاد الصهيوني.

(إمضاء)

أما بالنسبة للأسباب التي يوردها بعض المؤرخين (الصهاينة أو المتعاطفين مع الصهيونية) لتفسير إصدار إنجلترا لوعد بلفور، فهناك نظرية مفادها أن بلفور قد صدر في موقفه هذا عن إحساس عميق بالشفقة تجاه اليهود بسبب ما عانوه من اضطهاد ومن إحساس عميق بأن الوقت قد حان لأن تقوم الحضارة المسيحية بعمل شيء لليهود، ولذلك، فإنه كان يرى أن إنشاء دولة صهيونية هو أحد أعمال التعويض التاريخية، ولكن من الثابت تاريخياً أن بلفور كان معادياً لليهود، وأنه حينما تولى رئاسة الوزارة الإنجليزية بين عامي ١٩٠٣م، و١٩٠٥م هاجم اليهود المهاجرين إلى إنجلترا لرفضهم الاندماج مع السكان واستصدر تشريعات تحد من الهجرة اليهودية لخشيته من الشر الأكيد الذي قد يلحق ببلادهم.

وقد كان لويد جورج رئيس الوزراء لا يقل كرهاً



د. عبد الوهاب المسيري

نستخدم اصطلاح «الوعود البلفورية»، لنشير لتلك التصريحات التي أصدرتها الحكومات الغربية أو أحد أعضاء النخبة الحاكمة (نيابة عن الحكومة) يعد فيها بمنح اليهود وطناً قومياً لهم في فلسطين. وليس من قبيل الصدفة أن أول وعد «بلفوري» كان قد أصدره أول غاز غربي للشرق في العصر الحديث نابليون بونابرت، كما أصدرت الحكومة الألمانية في عهد القيصر فلهم الثاني وعداً بلفورياً آخر.



لأعضاء الجماعات اليهودية عن بلفور، تماماً مثل تشامبرلين قبلهما الذي كان وراء الوعد البلغوري الخاص بشرق إفريقيا، وينطبق الوضع نفسه على الشخصيات الأساسية الأخرى وراء الوعد مثل جورج ملتر وإيان سميث، وكلها شخصيات لعبت دوراً أساسياً في التشكيل الاستعماري الغربي.

ويرى بعض المؤرخين أن إنجلترا أصدرت الوعد تعبيراً عن اعترافها بالجميل لوايزمان لاختراعه مادة الأسيتون المحرقة أثناء الحرب العالمية الأولى، وهو تفسير تافه لأقصى حد لا يستحق الذكر إلا أنه ورد في بعض الدراسات الصهيونية والدراسات العربية المتأثرة بها، ويبدو أن وايزمان نفسه قد تقبل هذا التفسير بعض الوقت، ولذا، حينما توترت العلاقات بين إنجلترا والمستوطنين الصهاينة في الأربعينيات، وضع وايزمان مواهبه العلمية تحت تصرف الإمبراطورية، متصوراً أن بإمكانه ممارسة بعض التأثير عليها، وبطبيعة الحال، لم يوفق وايزمان في مساعيه، وفيما يتصل بجهوده الدبلوماسية نفسها أثناء الحرب، يمكن القول إنه كان شخصية محدودة الذكاء، فلم يدرك الأبعاد الإمبريالية للمشروع الصهيوني أو لوحشية المشروع الإمبريالي، وغير مدرك حتى لدقائق السياسة البريطانية (وهذا هو وصف موظفي الخارجية البريطانية له في تقاريرهم السرية التي تم الكشف عنها مؤخراً).

رعاة المشروع الصهيوني

وحيثما اندلعت الحرب العالمية الأولى، كان وايزمان قد وصل لتوه إلى سويسرا في إجازة صيفية، ثم اضطر إلى العودة إلى بريطانيا، فطلب منه لويد جورج أن يقابل هيربرت صمويل، فعبر عن خوفه من أن يكون صمويل مثل سائر يهود إنجلترا معادياً للصهيونية، ولكنه فوجئ بأن صمويل هذا صهيوني هو الآخر، وحينما تقدم بطلباته الصهيونية، أخبره صمويل بأن طلباته هذه متواضعة أكثر من اللازم وأن عليه أن يفكر على مستوى أكبر من ذلك، ثم أخبره صمويل بأن أعضاء الوزارة يفكرون في أهداف صهيونية، ودون وايزمان بعد ذلك العبارة التالية: «لو كنت يهودياً متديناً لظننت أن عودة الماشيح - المسيح المخلص اليهودي - قد دنت»، ومع هذا، وكما سنبين فيما بعد، أظهر وايزمان شيئاً من الذكاء باكتشافه بريطانيا (لا ألمانيا) باعتبارها القوة الإمبريالية الصاعدة التي يمكنها أن ترعى المشروع الصهيوني، ولعل الأمر لا يدل على ذكاء بقدر ما ينبع من وجوده في إنجلترا بالفعل وتحركه داخل إطار المصالح البريطانية، ولعله لو وجد في فرنسا لما أدرك شيئاً.

نظرية الضغط الصهيوني

وهناك نظرية تذهب إلى أن الضغط الصهيوني (واليهودي) العام هو الذي أدى إلى صدور وعد بلفور، ولكن من المعروف أن أعضاء الجماعات

اليهودية لم يكونوا كتلة بشرية ضخمة في بلاد غرب أوروبا، وهم لم يكونوا من الشعوب المهمة التي كان على القوى العظمى أن تساعدوا أو تعادياها، بل كان من الممكن تجاهلهم، ويمكن القول إنهم كانوا مصدر ضيق وحسب، ولم يكونوا قط مصدر تهديد، أما الصهاينة فلم تكن لهم أي قوة عسكرية أو سياسية أو حتى مالية (فائرياء اليهود كانوا ضد الحركة الصهيونية) ولكل هذا، لم يكن مفر من أن تكون المطالب الصهيونية على هيئة طلب لخدمة مصالح إحدى الدول العظمى الإمبريالية.

ولعل أكبر دليل على أن الضغط الصهيوني أو اليهودي لا يشكل عنصراً فعالاً في عملية استصدار وعد بلفور وأنه عنصر ثانوي على أحسن تقدير، هو نجاح الصهاينة في إنجلترا وفشلهم في ألمانيا.

فقد بذل صهاينة ألمانيا جهوداً محمومة لاستصدار وعد بلفوري، وكانت توجد عندهم مقومات النجاح، ولكن كل هذا لم يجد فتىلاً:

١ - بذل صهاينة ألمانيا قصارى جهدهم لبيئوا للحكومة الألمانية مدى نفع اليهود للمشروع

كان إمكان التلاقي بين الحركة الصهيونية وألمانيا أكبر منه مع بريطانيا.. ومع ذلك فقد فشلوا في استصدار وعد بلفوري ألماني مناسب

الاستعماري الألماني، وقد كان هناك كثير من المفكرين الألمان غير اليهود يشاركون في هذه الرؤية.

٢ - كان عدد كبير من الزعماء الصهاينة يقف وراء ألمانيا، وكانت برلين لوقت طويل المقر الرئيس للمنظمة.

٣ - كانت ألمانيا حليفة لتركيا التي كانت فلسطين تابعة لها.

٤ - كانت لغة المؤتمرات الصهيونية هي الألمانية، كما كانت ثقافة مؤسسي الحركة الصهيونية ألمانية.

٥ - كانت الجماعة اليهودية في ألمانيا مشربة بالثقافة الألمانية، وكان كثير من أعضاء النخبة الثقافية الألمانية من اليهود، وقد يسر هذا على اليهود الحركة داخل المجتمع الألماني.

٦ - كانت الجماعة اليهودية في ألمانيا ذات ثقل مالي وثقافي وسياسي كبير إذ كانت أهم البنوك الألمانية في أيدي يهودية.

٧ - اشترك أعضاء الجماعة اليهودية في ألمانيا في القوات الألمانية أثناء الحرب بأعداد تفوق نسبتهم القومية.

٨ - كانت القوات الألمانية في الحرب العالمية

الأولى تقوم بما سمته «تحرير» بولندا وليتوانيا وغرب روسيا (مراكز الكشافة البشرية اليهودية) واعتبرت اليهود عنصراً بشرياً ألمانياً تابعاً لألمانيا. وقد أسس الزعيم الصهيوني ماكس بوننهايم لجنة لتحرير يهود روسيا عام ١٩١٤م، وكان بين أعضائها ليو موزكين، وقد تم إصدار نشرة بالعبرية كتب ناحوم سوكلوف افتتاحيتها، وكان أمل الصهاينة أن تستولي القوات الألمانية على غرب روسيا حيث كان يوجد معظم اليهود، ومعنى هذا أنه كان ثمة تلاق بين الآمال الصهيونية والآمال التوسعية الألمانية.

٩ - كانت أرستقراطية اليهود في أمريكا (كبار المسؤولين) من أصل ألماني، وقد كانت هذه الأرستقراطية متعاطفة تماماً مع ألمانيا ومؤيدة لها.

ويمكن أن نقارن هذا الوضع بوضع الجماعة اليهودية في إنجلترا، التي كانت صغيرة العدد ومندمجة ومعادية للصهيونية، وكانت الحركة الصهيونية فيها ضعيفة للغاية، ومع هذا، فشل صهاينة ألمانيا في استصدار وعد بلفوري من ألمانيا، وحينما نجحوا، كان ذلك في مرحلة متأخرة من الحرب وكان وعداً باهتاً للغاية، بينما نجح صهاينة إنجلترا فيما فشل فيه صهاينة ألمانيا.

ذيلية الحركة الصهيونية للأطماع الاستعمارية

وفي الواقع، يمكننا تفسير الفشل الصهيوني في ألمانيا والنجاح الصهيوني في إنجلترا، لا بالقوة والضعف الذاتيين الصهيونيين، ولا بحجم الضغوط الصهيونية مهما كانت ضخمة ومهمة وحيوية، ولكن بالعودة إلى المصالح الاستراتيجية الغربية، ويبدو أن ألمانيا، بسبب علاقتها الحميمة مع تركيا، لم يكن بإمكانها أن تصدر مثل هذا الوعد (تماماً كما كان الوضع مع إنجلترا عام ١٩٠٤م حينما أصدرت وعد شرق إفريقيا البلغوري، ولم تذكر فلسطين من قريب أو بعيد لأن علاقتها مع الدولة العثمانية لم تكن تسمح بذلك).

ومن المعروف أن وايزمان، كي ينجح في الحصول على وعد بلفور، قطع علاقته مع اللجنة التنفيذية الصهيونية في برلين ورفض التراسل مع زملائه في دول الوفاق Entente ورفض موقف الحياد الرسمي الذي اتخذته المنظمة، كما أنه لم يخبر المقر الرئيس للمنظمة في كوبنهاجن بمباحثاته مع إنجلترا، ويقال إن نجاحه في إنجلترا، تماماً مثل الفشل الصهيوني في ألمانيا، يمكن تفسيره باستراتيجية الإمبراطورية الإنجليزية التي قررت تقسيم الدولة العثمانية واحتلال الشرق العربي.

ولعل ذكاء وايزمان يكمن في اكتشافه ذيلية الصهيونية وحمية الاعتماد على الإمبريالية وصعود القوة البريطانية فتبعها بكل قوته وقطع كل علاقاته مع المنظمة الصهيونية ذات الجذور الألمانية والتوجه الألماني ■

تصعيد للتهديدات عليها على كل المستويات ابتداء من إمكان تصاعد النزاع بواسطة حرب مصغرة كعمليات الإرهاب وحرب العصابات مروراً بازدياد أخطار وتهديدات الهجمات التقليدية وانتهاءً بتصعيد التهديد غير التقليدي في أعقاب الانتشار المتزايد لأسلحة الدمار الشامل في أيدي دول معادية في ساحة الشرق الأوسط. ولأسباب مختلفة قد ينشأ وضع لا تعود فيه المساعدات الأمريكية قادرة على تلبية الاحتياجات المالية اللازمة لإسرائيل، ومثل هذا الوضع قد يتولد نتيجة لثلاثة عوامل:

- تآكل في القيمة الواقعية لازمة المساعدات الأمريكية.
- الزيادة المطردة في تكاليف شبكات الأسلحة المتقدمة الحديثة والتي تتخطى نسبة التضخم المالي العام.

- زيادة واقعية في متطلبات الأمن «سواء في المجال التنفيذي أو الاستخباري» وذلك في ضوء نشوء تهديدات جديدة قد لا تستطيع «أو لا ترغب» الولايات المتحدة أن تساعد إسرائيل على التصدي لها. لذلك فإن تنوع أو توزيع التبعية الاستراتيجية لإسرائيل يشكل جواباً طبيعياً وإن بشكل جزئي على هذه المعضلة.

هذه الاعتبارات توضح المسألة التي يجب تفحصها على قاعدة الأبعاد التالية: تقاسم التكاليف واتفاقيات المشتريات مع الجيش الهندي قد يجعل مشروعات استبعدت في الماضي بسبب تكاليف تطوير عالية مشروعات مجدية. وهذا نتيجة لتوزيع وتقاسم تكاليف التطوير المذكورة وازدياد حجم الطلب المضمون. وكما ذكر سابقاً، فمن أجل الحفاظ لإسرائيل على تفوقها التقني على الدول المعادية لها يتعين عليها أن تقيم صناعة عسكرية مستقلة واسعة النطاق. لكن «تطوير شبكات أسلحة جديدة، قبل تلقي طلبات من المؤسسة الأمنية العسكرية - الإسرائيلية» يستلزم استثمارات ضخمة جداً تفوق قدرة الصناعات الإسرائيلية على تمويلها بنفسها. هناك إمكانان أمام هذه الصناعات: إما التخلي عن مشروعات التطوير هذه أو إيجاد شريك خارجي مستعد لتمويل نفقات التطوير مقابل اتفاق مشاركة معين.

ويمكن تقدير مدى حيوية التصدير لقدرة إسرائيل على القيام بإنتاجها العسكري المستقل «وبالتالي تفوقها النوعي» من خلال أقوال المدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية أيلان بيران الذي حذر من أنه ولأجل أن تكون للصناعات العسكرية الإسرائيلية قدرة على البقاء والاستمرار فإنها لا تستطيع أن تكون مرتبطة أو متعلقة بالسوق الإسرائيلي فقط، بل عليها تخصيص نحو ٧٥٪ من مبيعاتها للتصدير. لذا وحيث إنه حتى دون التصدير لطرف ثالث، فإن الهند لا تزال تشكل سوقاً كبيرة جداً بالنسبة لإسرائيل، فإن التعهد بشراء معدات عسكرية إسرائيلية من جانب الهند يمكن له أن يوفر حلاً مغرباً ومعقولاً لخفض العبء المالي «وإن ليس لدرجة إزالته التامة» الذي يعيق ويثقل كاهل مشروعات التطوير الإسرائيلية المستقلة في ميدان الوسائل القتالية.



وايزمان في دلهي: تمتين التعاون الثنائي بين البلدين

محور «واشنطن - نيودلهي - تل أبيب - أنقرة... لمواجهة المد الإسلامي (٢ من ٢)

المحور يفيد في مواجهات: الهند مع باكستان... أمريكا مع الصين... وإسرائيل وتركيا ضد العرب!

نشرنا في العدد قبل الماضي الجزء الأول من مقال المحلل الصهيوني مارتين شيرمان حول التعاون الهندي الإسرائيلي الذي نشرته مجلة «نتيف» العبرية في عددها لشهر سبتمبر الماضي، وقد تناول الجزء الأول، أهمية تعزيز التعاون الهندي - الإسرائيلي، باعتباره مصلحة هندية - إسرائيلية - أمريكية أيضاً، وأكد ضرورة الانطلاق من المصالح المتبادلة إلى أرضية الفهم المشترك، وتعزيز التقارب الحضاري، مشدداً على أن لدى كل من الهند وإسرائيل أوضاعاً سياسية وظرفاً مشابهة تمهد لنشأة علاقات وطيدة.

وفي الجزء الثاني من مقاله الذي ننشره هنا، يعدد شيرمان المكاسب التي ستعود على كل من الهند وإسرائيل والولايات المتحدة - وحتى تركيا - من هذا التعاون الثنائي - الذي يتحول في مراحل موازية إلى تعاون رباعي - داعياً الولايات المتحدة إلى مساندة فاعلة للتعاون الهندي - الإسرائيلي، باعتباره ينسجم مع مصالحها، بل ويسهم في تحقيقها.

القدس المحتلة: قدس برس

سوى تعزيز للدعم الأمريكي لإسرائيل وليس بديلاً له. في مرحلة أولى يمكن صياغة أنماط التعاون «الهندي - الإسرائيلي» وفق نموذج التعاون الإسرائيلي - التركي الأخذ بالاتساع والتعمق، الأمر الذي من شأنه أن يبطل الأساس لأي ادعاءات تزعم أنه يشكل عملاً «مناوئاً للإسلام».

وبالنسبة لإسرائيل فإن أهمية «توزيع» بمعنى توسيع رقعة التبعية الاستراتيجية تنطوي على مغزى كبير للغاية، فالدولة العبرية تقف على عتاب

من ناحية إسرائيل: إن علاقات وثيقة ومتعددة الأشكال مع الهند من شأنها أن تعود بفوائد جمة وقيمة على الصعيد السياسية والدبلوماسية والاستراتيجية فدعم هندي لإسرائيل التي تواجه انتقادات وإدانة في الحلبة الدولية قد يشكل إسهاماً في تبديد جزء لا يستهان به من العداء الذي تواجهه في منظمات دولية كثيرة وأن يساعدها في اختراق دائرة الإدانة الدائمة.

إن تعاوناً استراتيجياً مع الهند سيمكن إسرائيل من توسيع قاعدة التأييد الاستراتيجي، لكنه مع ذلك، وأقله على مدى المستقبل المنظور، يجب عدم توقع أن تعاوناً كهذا لا يمكن له أن يكون

التعاون الهندي الإسرائيلي يساعد إسرائيل على اختراق دائرة الإدانة الدولية.. والهند على التفوق التقني العسكري

١٩٩٩م يدل على أن للبلدين من نواح كثيرة أعداء وخصوماً مشتركين. فقبل ذلك بشهور، ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية أن الهند تشكل مع إسرائيل «الولايات المتحدة» هدفاً محتملاً لمجموعات إرهابية كتلك التي يتزعمها أسامة بن لادن. كذلك أشار محللون آخرون، هنود وإسرائيليون على حد سواء إلى أن «الأصولية الإسلامية المتطرفة» تشكل تهديداً للبلدين. ومؤخراً كتب الكثير عن المكاسب والأفضليات الاستراتيجية والعسكرية التي يمكن أن تجنيها الهند نتيجة للتعاون مع إسرائيل. وإذا إن الكثير من هذه المكاسب وصف بشكل مفصل على يد آخرين، فلا داعي للاسهاب في الحديث عنها في هذه المقالة التي تركز على البعد النظري الواسع للمسألة. وفي معانٍ عدة، فإن المكاسب الاستراتيجية المحتملة التي ستجنيها الهند من تعاون مع إسرائيل ستكون صورة طبق الأصل تقريباً عن المكاسب التي ستعود على إسرائيل من هذا التعاون ذاته.

تنسيق الاستراتيجية الهندية الإسرائيلية

الصلة الوثيقة القائمة بين خصوم الهند وخصوم إسرائيل تؤكد المنطق الكامن في تعاون البلدين في مجالات الإرهاب والاستخبارات والأمن. ولكن فيما عدا التعاون على المستويات المعنية ثمة مكان لاستقطاب وضم جهود هندية - إسرائيلية مشتركة في مجال الحرب العلمية التي تعتبر في منتهى الأهمية في عهد تتمتع فيه وسائل الاتصال والإعلام بتأثير ديناميكي على الأحداث السياسية. وعلى سبيل المثال، فإن هدفاً واحداً من كثير في عملية من هذا النوع يمكن أن يكون في ممارسة ضغط على العالم الديمقراطي كي يتبنى سياسة Zero-tolerance صارمة ضد أعمال الإرهاب وظواهر مرافقة. ويمكن توسيع نطاق مبادرة مشتركة هندية - إسرائيلية من هذا النوع في جبهة الاتصالات والعلم، باتجاه صياغة استراتيجية دبلوماسية مشتركة «أو على الأقل منسقة» تهدف إلى تضييق الإرادة السياسية لدى العالم الديمقراطي في صراعه مع التهديدات المتحدية لاستمرار وجود قواعد وأسس نظامه.

وفي إطار استراتيجية من هذا النوع، يجب العمل على دفع الفكرة نحو إقامة «اتحاد للدول الديمقراطية» والذي يستند مبرر قيامه إلى مصطلح أو مفهوم «السلام الديمقراطي».. وسيكون هدف هذه الاستراتيجية «الإسرائيلية - الهندية» المشتركة تجنيد دعم وتأييد الولايات المتحدة ودول ديمقراطية متصدية أخرى لفكرة أن تكون علاقاتها مع دول ديمقراطية ليبرالية مثل الهند وإسرائيل ذات طابع وقيمة مختلفين بشكل نوعي عن علاقات تلك الدول مع دول غير ديمقراطية.. وعلى سبيل المثال ثمة منطق سياسي صلب يبرر توجهاً أمريكياً مميزاً «مختلفاً» تجاه نقل تقانة من إسرائيل إلى دول يقوم



مثل تقانة BPL فإن من المرجح أن تكونا قد تمكنتا من إحراز تقدم ملموس في هذه المسألة بالغة الأهمية. كذلك من المحتمل جداً أن تسفر التطويرات المدنية المرافقة كنتيجة للبحوث العسكرية عن إسهام مهم في الناتج المحلي الخام للبلدين يعوضهما في المستقبل عن نفقات الدفاع في الحاضر.

تعاون بحري في المحيط الهندي

إن تعاوناً بحرياً بين الهند وإسرائيل قد يكون له انعكاس ذو أهمية حيوية على تطوير قاعدة لوجستية تساعد إسرائيل في امتلاك قدرة توجبه ضربة ثانية برية في هذه الساحة.. ولأسيما أن تواجداً عربياً فاعلاً على امتداد معظم السواحل الجنوبية والشرقية للبحر المتوسط، إلى جانب التقدم في وسائل المراقبة عبر الأقمار الصناعية، قد يحول البحر المتوسط إلى ساحة عمل متعبة وصعبة أكثر فاكثراً بالنسبة لإسرائيل، بالذات فيما يتعلق بضمان وتأمين قدرتها الرادعة والحفاظ على قدرتها على الرد خارج حدودها البرية، الأخذ بالتقلص في أعقاب اتفاقيات أوسلو.

مكاسب للهند

من ناحية الهند أيضاً هنالك إمكانيات لجني فائدة أو قيمة إضافية تكمن في تعاون بعيد المدى مع إسرائيل سواء في القطاع المدني أو في القطاع العسكري. فالخبرة الإسرائيلية في الزراعة وتطوير الصناعات العلمية الغنية إلى جانب ما تمتلكه من تجربة وخبرة في المجالات العسكرية والأمنية قد تعود بفوائد جمة لصالح الهند. كذلك في الميدان الاجتماعي - الاقتصادي يمكن للهند أن تستخلص عبراً مجدية من التجربة الإسرائيلية في مجال «الإدارة متعددة الأشكال» وفي بلورة مجتمع متكاتف نسبياً ومتنوع، ولا تواجه الهند تحدياً يحتل أولوية عالية أكثر من تحدي زيادة الفاعلية التي تحرك وتدار فيها مواردها البشرية. وعلى المستوى العسكري فإن التوتر والنزاع الذي اندلع على امتداد حدود كشمير في مايو

وبما أن طاقة السوق الهندية الاستيعابية للسلع المكملة من إسرائيل قد تكون محدودة، تستطيع إسرائيل، بدلاً من رؤية الهند فقط كسوق للتصدير يمكن بواسطتها دعم تمويل مشروعات التطوير العسكرية، استغلال طموح الهند في امتلاك قدرة تقنية متقدمة تعتمد قدر المستطاع على الخبرات البشرية الهندية المحلية. وهذه العملية ستكون مرتبطة بتطوير بعيد المدى لقدرات تقنية تخدم المصالح الاستراتيجية الملموسة للبلدين التي لا سبيل إلى تحقيقها بصورة مرضية عن طريق مصادر أخرى. ومن وجهة نظر إسرائيل فإن مشروعات من هذا القبيل قد تشمل مبادرات ليست الولايات المتحدة معنية أو قادرة على أخذها على عاتقها، تتمشى وتنسجم مع تطلعات الهند على المدى البعيد.

ويمكن أن تكون بين هذه المبادرات الطموح مشروعات لتطوير تقنيات امتنعت الولايات المتحدة عن السير فيها لأسباب مختلفة من قبيل التزامات تنبع من موانئ ومعااهدات وقعت عليها أو عدم توافر مصادر تمويل لتطويرها لأسباب سياسية داخلية في الولايات المتحدة.

ربما يرى الكثيرون في هذه المقترحات الرامية لتنمية الطاقة الكامنة في علاقات الهند وإسرائيل فكرة مستقبلية طموح أكثر من اللازم تنتابها تقاؤلية زائدة. لكن أمثال هؤلاء الشكاكين كانوا سيخسرون بالتأكيد أيضاً لو راهنوا في حينه على إمكان أن تدس الحواسيب التي كانت تشغل ذات يوم بناية كاملة بسهولة في داخل حقيبة يد عادية لحاسوب محمول. وفي ضوء حقيقة أن معدل الناتج القومي الخام المشترك للبلدين «الهند وإسرائيل» يقدر بنحو ٥٠٠ مليار دولار، فإن اعتماد ولو جزء من واحد في المائة منه لتمويل المشروعات المذكورة سيوفر وسائل وموارد لا يستهان بها لتحقيق هذه المشروعات.

إن وسائل كهذه تضاف إليها الخبرات البشرية المشتركة والقدرة الخلاقة، والإحساس بالضرورة والحاجة من شأنها أن تثمر عن نتائج تحسن بشكل كبير فرص تجسيد الأفكار التي تبدو غير ممكنة.

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الإنفاق الأمريكي السنوي الشامل على المشروعات المعروفة بـ BMD زادت خلال السنوات الأخيرة قليلاً على نسبة واحد في المائة من إجمالي الناتج القومي الخام الهندي - الإسرائيلي مجتمعاً. وحتى لو كانت الهند وإسرائيل قد أنفقتا معاً هذا المبلغ كله على مشروعات مشتركة فإن الإنفاق العسكري «الأممي» في إسرائيل سيكون لايزال أقل بكثير تحت مستويات أواخر الثمانينيات «التي بلغت حينئذ نحو ٢٠٪ وأكثر من الناتج القومي الخام» في حين كانت الميزانية العسكرية للهند «التي تتراوح ما بين ٢ إلى ٣٪ من الناتج القومي الخام» ستبقى أقل بكثير تحت المستويات الحالية في إسرائيل «نحو ١٪ من الناتج المحلي الخام». ولكن حتى وإن لم يتوجه البلدان نحو الاهتمام بتشكيلة الأنشطة التي تقوم بها الولايات المتحدة في مجال الدفاع ضد الصواريخ، وقامتا بدلاً من ذلك بتوظيف واستثمار نسبة مئوية معينة من المبلغ المذكور في إنجاز وتحقيق أهداف محددة ومنقطة في مجال BMD

العسكري بين البلدين في المجال البحري. وبالفعل فإن تعاوناً بحرياً بين إسرائيل والهند قد يسهم في قيام «تحالف ديمقراطي» ذي قوة كبيرة، يشكل قوة كاشحة وراعدة في وجه انتشار وتزايد نفوذ الاتجاهات الراديكالية في غرب آسيا ووسطها وربما في ساحات أخرى.

ضوابط وقيود

على الرغم من وجود الكثير من المشترك في المصالح الإسرائيلية والهندية، يجب تذكر أنها غير متماثلة تماماً. ومن المؤكد تقريباً أن ثثار مسائل يكون للطرفين مواقف مختلفة إزاءها. وعلى سبيل المثال، تسعى إسرائيل إلى تعزيز علاقاتها مع الصين، الأمر الذي أبطأ بدرجة معينة من وتيرة تطور علاقاتها مع الهند. وفي المقابل فإن للهند صلة تقليدية بالعالم العربي ودول إسلامية مثل إيران، فضلاً عن وجود أقلية إسلامية كبيرة داخل الهند نفسها. مثل هذه الأمور يمكن لها أن تكبح تطوراً حثيثاً لمحور تل أبيب - نيودلهي. فضلاً عن ذلك، فإن إسرائيل ملتزمة بموجب اتفاقيات مختلفة بقيود مفروضة على نقل التقنية إلى طرف ثالث

التعاون البحري بين الهند وإسرائيل قد يسهم في قيام تحالف ديمقراطي يشكل قوة رادعة للاتجاهات الراديكالية في غرب آسيا ووسطها

وهذه القيود تشمل التزامات مفصلة أمام واشنطن فيما يتعلق بالتقنية الأمريكية المصدر. هذه القيود قد تعيق تنفيذ مبادرات مشتركة مع الهند، وكنتيجة لذلك تعيق وتيرة تقدم وتدعيم العلاقات بين البلدين. وبناء عليه، ورغم وجود مكان لتفاوض كبير فيما يتعلق بالطاقة الكامنة في مشاركة أو تعاون استراتيجي واسع النطاق وطويل الأجل بين الهند وإسرائيل، على الطرفين أن يكونا متنبهين للعوائق القائمة على طريق تجسيد هذه الطاقة. إنها عملية يجب توجيهها بحساسية وحذر.

أبعاد ثلاثية الأطراف

الفكرة لإقامة تحالف هندي - إسرائيلي كقوة لحفظ الاستقرار الإقليمي، تقضي بصورة طبيعية إلى المكون الأخير لهذا المقال «الأبعاد الثلاثية الأطراف للتعاون الاستراتيجي الهندي - الإسرائيلي» والشكل الذي يمكن أن يؤثر به هذا التعاون على المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية. وفي هذا الصدد فإن مصطلح «سلام ديمقراطي» يشكل عاملاً حاسماً في فهم الطريقة التي سيعمل فيها التعاون الهندي - الإسرائيلي بعيد المدى في خدمة مصالح أمريكية، ولذلك أيضاً في فهم المصلحة الأمريكية في الرعاية والتنمية

فيها نظام ديمقراطي مستقر. إن استراتيجية إعلامية هندية - إسرائيلية مشتركة يجب أن تهتم بشرح هذه المسألة وبشرها وتكرسها في وعي الرأي العام العالمي. إضافة إلى ذلك، فإنها كان الاستقرار الدولي بعيد المدى يشكل بالفعل هدفاً حقيقياً للولايات المتحدة وحلفائها الأساسيين فإن على هذه الدول أن تولي علاقاتها مع نظيراتها من الدول الديمقراطية الأخرى قيمة وأولوية عالية تفوق علاقاتها مع أنظمة استبدادية. وفي هذا السياق المحدد قد يكون متاحاً إيجاد أرضية خصبة لتعاون «ميداني» بين جماعات ضغط إسرائيلية وهندية في الخارج. كذلك يجب استنهاض المؤيدين للتعاون الهندي - الإسرائيلي «مشرعين وضاعفين على حد سواء» في واشنطن من أجل العمل بشكل فعال على دفع تحقيق فكرة إقامة حلف استراتيجي أسوي على محور واشنطن - نيودلهي - تل أبيب - أنقرة يركز على مواجهة تهديد انتشار الراديكالية الدينية «الإسلامية» وكبح تهديدات وأخطار سيطرة مصادر أخرى في آسيا على مراكز النفوذ والزعامة.

وفي هذا الصدد يمكن لقوات بحرية تابعة للهند وإسرائيل أن تشكل عامل قوة ذا أهمية متزايدة. إن حاجة إسرائيل بعيدة المدى لتقوية وتعزيز سلاحها البحري تتسجم تماماً مع تطلع الهند نحو توسيع قدراتها البحرية. ويبدو أن نيودلهي تشدد التأكيد على قدرتها البحرية، بشكل أساسي لتأمين وحماية خط ساحلها الطويل ٨٠٠٠ كيلومتر، لكن هناك أيضاً مؤشرات على وعي متزايد تجاه استخدام طاقة القوة البحرية كوسيلة في توجيه ضربة استراتيجية ثانية في حال التعرض لهجوم غير تقليدي، والذي قد يشمل غواصات ذرية وحاملات طائرات من إنتاج محلي. ويجب الافتراض أن الهند ستتمكن من الاستفادة من خبرات إسرائيل التقنية وتجربتها في مجالات مثل شبكات إسناد إلكترونية ووسائل مضادة، شبكات رادار وصواريخ بحر - بحر، وذلك في إقامة قوة ردع بحرية هندية قوية تشكل عامل استقرار في المنطقة. وبالفعل، فبالنسبة لعدد من هذه المجالات نشرت تقارير حول اتصالات ثنائية وفي حالات معينة أبلغ عن إبرام عقود لتزويد معدات إسرائيلية على أسطول سلاح البحرية الهندي، وكذلك لتطوير مشترك لشبكات أسلحة بحرية وسفن للدورية. ويبدو أن هناك اختلافاً معيناً «لكنه لا يصل إلى حد التصادم» بين دوافع كل من إسرائيل والهند في تطوير وتنمية قواهما البحرية.

فمن ناحية إسرائيل تشكل حماية خط ساحلها البالغ طوله نحو ٢٠٠ كيلومتر مهمة بالغة الأهمية، لكن ذلك لا يلغي ضرورة امتلاكها لمنصات سريعة الحركة قادرة على توجيه ضربة ثانية حاسمة من أماكن تقع خارج حدودها وأبعادها الجغرافية الضيقة وهو ما يعزز من الأهمية الاستراتيجية لسلاحها البحري. في المقابل من ناحية الهند ذات الأبعاد والحدود البرية المترامية بشكل هائل، فإن بناء قدرة ضربة ثانية بحرية يشكل في الواقع بديلاً ناجحاً، لكن من المرجح أن حماية حدودها البحرية الطويلة سيشكل هدفاً ملحاً أكثر. ورغم هذه الفوارق لا يزال هناك أساس واسع لتعميق التعاون

الفاعلة لهذا التعاون. وبافتراض أن الولايات المتحدة ترى بالفعل في تعزيز الاستقرار والتطور غير العنيف لأسلوب التغيير المفضل على مستوى العالم، فإن تعاوناً وثيقاً بين الهند وإسرائيل قد يكون من شأنه بالتأكيد أن يساهم كثيراً في تحقيق هذا الهدف. فالمنطقة الممتدة بين إسرائيل والهند تحتوي بداخلها على عدد من بؤر التوتر البارزة. لذا، فإن ما يمليه المنطق هو أن ترغب وتسعى الولايات المتحدة كزعيمة لا منازع لها للعالم الديمقراطي، وبصورة فعالة نحو رعاية وتنمية مراكز ومحاور قوة مضادة تتبنى بشكل طبيعي وحقيقي مبادئ وتوجهات مماثلة لتلك التي تتبناها الولايات المتحدة. إن على الأخيرة أن تنظر وتفكر باهتمام بالغ في مسألة من يسيطر في المحيط الهندي وعلى المداخل الشرقية لأوروبا في آسيا الجنوبية والوسطى. وفيما عدا إسهامه في الاستقرار الإقليمي، يشكل المحور الهندي - الإسرائيلي مصلحة أمريكية واضحة أيضاً من ناحية التوازن الجيو - استراتيجي. وفي هذا السياق هناك احتمال لا يستهان به أن تؤدي مخاوف أمريكية متزايدة من تحد مستقبل من جانب الصين لمكانة ومركز الولايات المتحدة المتصدر في العالم إلى حرارة في نظرة واشنطن تجاه الهند كوزن مضاد إقليمي في وجه السيطرة والزعامة الصينية المحتملة في آسيا. لذا فإن «هنداً» قوية متقدمة تستعين بخبرة تقنية إسرائيلية قد تكون بالتأكيد خياراً منسجماً مع سياسة أمريكية مستقبلية.

الآن يجب تركيز الجهود نحو زيادة الوعي والاعتراف الأمريكي بأن علاقات هندية - إسرائيلية وثيقة لا تتسجم فحسب مع مصالح استراتيجية أمريكية مركزية، بل وتسهم في خدمتها وتحقيقها. لذلك فإن رعاية تعاون ثلاثي هندي - أمريكي - إسرائيلي، قد يولد مكاسب وأفضليات ملموسة للأطراف الثلاثة.

وجدير أن يفرضي الإقرار بتوافق يجمع بين المصالح الهندية - الإسرائيلية والأمريكية إلى مرونة أكبر من جانب واشنطن في تفسيرها للقيود المفروضة على نقل التقنية للهند. وفي هذا الصدد يمكن التذكير بفكرة اشتراك شركات أمريكية في مشروعات هندية - إسرائيلية مشتركة، وأن ذلك قد يوفر توجهاً مريحاً أكثر في هذا الخصوص من جانب الولايات المتحدة.

خلاصة: انصب الاهتمام الرئيس لهذا المقال على شرح المنطق السياسي الكامن في قيام مشاركة استراتيجية بعيدة المدى بين إسرائيل والهند بمساندة فاعلة من جانب الولايات المتحدة. والادعاءات الرئيسة تتمثل في أنه بالإضافة إلى الرغبة والحكمة السياسية هنالك إمكانية بل ضرورة في إيجاد تحالف شجاع بين الديمقراطية الأقوى «أمريكا» والديمقراطية الكبرى «الهند» والديمقراطية الأكثر عرضة للتهديد «إسرائيل»، يشكل نواة لاتحاد ديمقراطي عالمي. ■



بقلم: د. توفيق الواعي

المحاكم العسكرية .. هل تطفى الشمس ؟

في حمامات من الدم لا يستفيد منها إلا الأعداء، بدعوى تصفية الإرهاب المزعوم؟ ولاندري بعد كل هذا، ما تعريف الإرهاب ومن الإرهابي، الذي عقدت لمحاربه الاتفاقيات العربية والدولية أهو السلطات، أم الأفراد والشعوب؟ ولا أظن تعريفاً للإرهابي أفضل من قولهم: «هو من يغضب عليه اليهود والأمريكان والأسياد، أو هو من يقف أمام الفساد والظلم، أو هو المتمسك بإسلامه وإيمانه ولو مشى جنب الحائط. وأخيراً، وأحب في هذا المقام أن أذكر كلمة للأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - ليعرف الناس كل الناس أسلوب الإخوان المسلمين في الدعوة، وفي التعامل مع هذه الكوارث يقول - رحمه الله:

«لقد حلت المحن بالإخوان المسلمين محنة بعد أخرى، وهم على ما هم عليه صبراً واحتساباً بفضل الله تعالى، وقال المفروضون: ما بال الإخوان المسلمين لا يشارون لأنفسهم، فهل طابت عندهم المحن؟.. وهل رضوا أن يكونوا ضحية لكل ظالم مغرور دون أن يدفعوا عن أنفسهم، أو يُدبّثوا وجودهم بأي عمل مضاد له ذوي تجاوب معه انحاء العالم؟ أين الشار؟ أين الانتقام؟ أين المواجهة، الضربة بمثلها، أو أشد... كل هذا قيل وقيل أكثر منه، تندراً واستخفافاً، وما هم المسلمون جميعاً في كل بلد من بلدانهم يريدون ذلك، وهذا غير صحيح.

إن الإخوان المسلمين يوم أن قاموا بدعوتهم منذ أكثر من خمسين عاماً كان واضحاً أمامهم ماسيلقون من غت الحكام وتخربات الجاهلين، ولكنهم أقدموا وهم يعرفون كل الصعاب وما كان يخفى عليهم من ذلك شيء، وقد أعدوا أنفسهم لاحتمال كل شيء ابتغاء مرضاة الله صابرين محتسبين، من أجل إظهار النور الذي تخافه خفافيش الظلام وأعداء الإسلام، وتركوا الأمر في حده الذي يدافع عن الذين آمنوا، ولن يخلطهم الله في أي موقف من المواقف، بل يدفع الضرر عنهم، ويرد الضرورة عنهم بأعنف منها، أما التخريب والتدمير والإفساد، فليس له في مناهج الإخوان المسلمين من وجود، وأما الشار فلسنا من دعائنا ديناً، لهذا لم يقابل الإخوان القتل بالثار، ولا التعذيب والإيذاء، بالتخريب والتدمير، إننا ننصح ولا نتهم، ونقوم ولا ننتقم، ونصلح ولا نفسد، لأننا دعاة خير وإيمان. نعم فهل تسمع الدنيا وهل تسمع المحاكم العسكرية، وإن لم تسمع فالحق سميع عليم وهو نعم المولى ونعم النصير ■

بمعابد الإفرنج كان أذاننا قبل الكتائب يفتح الأمصارا لم نخش طاغوتاً يحاربنا ولو نصب المنايا حولنا أسوارا ندعو جهاراً لا إله سوى الذي خلق الوجود وقدر الأقداراً ولقد أدرك العدو وأعوانه وقتلنا أنه لا سبيل إلى الانتصار على هؤلاء الرجال بالحرب لأنهم مدد الصبب الأول الذي نادى في أباثهم قبل الله أكبر ضربت خيبر إننا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنزلين، لا سبيل إلى قهر هؤلاء إلا بالفتن والتحريض والوقعة، فتركسوا جهنم في العمل لذلك، واستعملوا عبقريتهم واستعانوا بأعوانهم من أعداء الأمة من المستعمرين وأنابهم من ضغفاء النفوس من بني جلدتنا، وحرضوا كثيراً من السلطات التي تدن لهم بالولاء والعرفان والمز، فالت جهنم أكثها، والتم زرعها، وقاسى المجاهدون والعاملون المخلصون الويلات، وشغلت الأمة عن الجهاد الحق، وتشب صراع خبيث كلف الأمة الكثير من شبابها الناهض وعقولها المبدعة، وطاقاتها الفاعلة، وما أظن أن ما يجري على أرض العروبة اليوم، إلا تصفية حساب لليهود الذين مازالوا يفتقون الدرس، ويعرفون أن التسوية النهائية، لا يمكن أن تتم، وفي الأمة عرق إسلامي ينبض، ونفس إيماني يتحرك، ولكن يعز علينا أن يكون ذلك بايد عربية وفي أرض إسلامية، إن المخطط اليوم أصبح واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار، وهو يعم الأمة من أولها إلى آخرها، وليس بعيداً عنه مايفعله عرفات الذي يركع لصورة رابين أمام العالم كله ويغير حياة، نعم ليس بعيداً عنه مايفعله من سجن المجاهدين وتصفيتهم وقتلهم بأوامر إسرائيلية حفاظاً على أمن إسرائيل وترضية لليهود والصهاينة.

وليس بعيداً عن ذلك تصفية حماس في الأردن وسجن قادتها واستحسان اليهود لذلك بل يدفع أمريكا شته من دولاراتها ومعوناتاها، وكل شيء بحسابه عند أمريكا.

وليس بعيداً عنه مايجري بدون سبب من اعتقالات ومحاكمات عسكرية للإخوان اليوم وهم مسالمون ومحتسبون وعاملون ومخلصون ومبدعون ووطنيون ويشهد لهم بذلك القاضي والداني بطول الأمة وعرضها ومن مشرقها إلى مغربها، ولانرى لهذا الاستفزاز الكارثي الأليم من سبب أو تبرير، أيراد جرمهم للعنف وإغراق البلاد

من قديم يحاول الباطل أن يطفى نور الحق، ويخفق ضوء الهداية، بسففه وجهه، وضعفه، فتحرقه أشعة الهداية، ويذويه لهيب الإصباح ويتم الله نوره وينصر دعوته، ويمكن لرسله ودعائه، وكمن من أبالسة أوقدوا لأنفسهم نيران العداوة مع الله ودعائه، فككبوا فيها هم والغاؤون وجنود إبليس أجمعون، ويعز الله جنده، وينصر عبده، ويهزم الأحزاب وحده، ويكفي الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً.

قل للمذين تنكبوا سبيل الهدى

وهو لشيطان الضلال عبيد

لا يطفى الشمس المضئ عابث

أبدأ ويفنى دونها ويبعد

إن طبيعة الإسلام تتنافر دائماً مع الباطل، وتطارد دائماً ويغير هواة الفساد، والظلم

والاستعباد والقهر، وهذا ولاشك يفرض على دعائه

تبعات، ويلزم رجاله جهاداً وصعاباً ومواجهات

حتمية لتطهير الزمان والمكان وإقرار ما ينفع الناس

في الأرض وصدق الله: ﴿كذلك يضرب الله الحق

والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس

فيمكث في الأرض﴾ (الرعد: ١٧)، ﴿بل نقذف بالحق

على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾ (الأنبياء: ١٨)،

ودعاة الإسلام اليوم وبخاصة الإخوان المسلمون،

أعدوا لجهاد الفساد عدته، فحاربوا نوازعهم

الشخصية وقوموا سلوكهم الفردي، وانطلقوا بما

فرضه الله على كل مسلم، يدعون إلى الحق

وينصحون الناس بالحسنى ويدعونهم إلى الهدى

بالموعظة الحسنة ويتحملون ما يصيبهم في سبيل

ذلك من غت وجه وأذى، ويعرفون أن ذلك ضريبة

الدعوات من قديم، وستة في الأنبياء الذين خلوا من

قبل، وإن تجد لسنة الله تبديلاً، وإن تجد لسنة الله

تحويلاً، هذا مع قومهم، أما مع عدو الإسلام

والمسلمين، والمحاربين للأمة والدين، فلم يجبنوا

يوماً عن لقاء العدو أو منازلة الغازين، وأرض

فلسطين، والأردن، وأرض القنال وغيرها شاهدة

على ذلك في التاريخ، وبين يدي الحسيب الرقيب،

يوم لا ينفع مال ولا بنون، ولا جاء ولا سلطان،

ولا جند ولا أعوان، وكمن ذاق العدو على أيديهم

صنوف الهوان، وكمن علموه في الميدان دروس

الحرب والنزال، وكسروا غروره وبحروا جنوده،

وهدموا حصونه، وغنموا عتاده، وطاردوه في كل

شعب وواد.

كنا جبلاً كالجبال وريما

سرننا على موج الجبال جبلاً

مصر: حظر استخدام الأسماء الأجنبية للمشروعات التجارية والصناعية

البيانات الخاصة بالمنشآت التجارية والصناعية بالحروف العربية وبأسماء عربية وليست أجنبية مع جواز كتاب الاسم باللغة الأجنبية بجوار العربية، ولكن بنص أصغر من الاسم العربي، وكانت نسبة كبيرة من المحلات التجارية والمشروعات الجديدة في مصر قد بدأت تتجه لإطلاق أسماء أجنبية على مشروعاتها بشكل غير عادي مما أدى لاستياء المصريين.

وقد استجاب وزير التموين المصري السابق لطلبات تشديد العقوبة، وأصدر قراراً عدل بموجبه القانون القديم لتصل العقوبة إلى مائة ألف جنيه مصري (٢٠ ألف دولار)، وأصبح على أصحاب هذه المحلات تغيير أسماء محلاتهم الأجنبية إلى أسماء أخرى عربية، مع إعطائهم مهلة لمدة عام.



فوضى الاسماء بالشارع المصري

بدأت القاهرة في تنفيذ القرار الوزاري الجديد رقم ٢٥٦ لعام ١٩٩٩م الخاص بحظر استخدام الأسماء الأجنبية في تسمية المشروعات التجارية والصناعية والمحلات التجارية اعتباراً من الشهر الجاري وسط ارتياح شعبي، بسبب تزايد استخدام الأسماء الإنجليزية المكتوبة بالعربية في تسمية آلاف المشروعات التجارية بشكل يهدد اللغة العربية لغة البلاد.

وقال محمد يوسف عمر رئيس مصلحة التسجيل التجاري: إن قراراً صدر بوقف أي تراخيص جديدة يتقدم أصحابها للحصول عليها باسم أجنبي للمشروع، كما تم توزيع كتاب دوري على جميع فروع مصلحة التسجيل التجاري بالمحافظات المصرية يتضمن إلزام جميع أصحاب المشروعات بكتابة جميع

المؤتمر الصناعي السابع لـ«التعاون» يومي بدعم العمالة الوطنية

اعتبر المجتمعون في مؤتمر الصناعيين السابع لدول مجلس التعاون الخليجي تدني نسبة إسهام العمالة الوطنية في النشاط الاقتصادي بدولهم - خاصة قطاع الصناعة التحويلية - أمراً بالغ الخطورة، ويستدعي تضافر جميع الجهود: الحكومات والمؤسسات الصناعية والعمالة الوطنية نفسها.

وطالب ما يقرب من (٤٠٠) مشارك وعدد من وزراء ووكلاء وزارات الصناعة في دول المجلس الحكومات بأن توفر استراتيجية واضحة لتنمية الموارد البشرية فيها، وأن تتخذ الإجراءات لخفض العمالة الوافدة، وأن تعي ضرورة نشر عدد من الكليات والمعاهد التقنية ومراكز التدريب بما يحقق أهداف التنمية والتوطين، وأن تجعل محتوى هذه الكليات والمعاهد والمراكز أكثر تجاوباً مع احتياجات قطاع الصناعة.

كما أوصى المجتمعون الحكومات بأن تنشئ صناديق لدعم وتأهيل العمالة الوطنية، وتقديم الدعم المالي والإداري لمساعدة الشباب الخليجي في التوظيف الذاتي بإنشاء مشاريع صغيرة، وتمويل هذه الصناديق من الموارد الحكومية المباشرة ومن الرسوم المحصلة عن العمالة الوافدة.

٢٥٠ مليون دولار قيمة عقود لصفقات تجارية بمعرض موسياد

في ختام المعرض السنوي الذي أقامته جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين «موسياد»، وقعت عقود تجارية بقيمة إجمالية تقدر بـ ٢٥٠ مليون دولار. تم توقيع هذه العقود مع قرابة ٢٧٠ من رجال أعمال ٢٧ بلداً في مقدمتها مصر، وبباكستان، وألمانيا، وهولندا، وفرنسا.

وأكدت جمعية الموسياد أن ٢٣٠ شركة ومؤسسة شاركت في المعرض الذي أقيم باسطنبول في الفترة ما بين ١٤ و١٧ أكتوبر الماضي، واستقبل ١٥٧ ألف زائر خلال تلك الفترة، وقال رئيس الموسياد على بايرام أوغلو إن الإقبال على المعرض كان أكثر من المتوقع، على الرغم من الأزمة الاقتصادية الحادة، والآثار السلبية لكارثة الزلزال.

٢٤ ألفاً زاروا معرض الأثاث بدبي

قال منظمو معرض الشرق الأوسط الدولي التاسع للأثاث والتصميم الداخلي «كوميديس ٩٩»، إن المعرض الذي اختتمت أعماله في دبي مؤخراً لقي إقبالا كبيرا من جانب الزوار الذين بلغ عددهم أكثر من ٢٤ ألف زائر.

وقال بيان لشركة «دي إم جي اندكس» المنظمة للحدث إن هذا العدد من الزوار يمثل زيادة قدرها ٤٪ قياساً بمعرض العام الماضي، كما أن العدد يعتبر الأكبر على مدار تاريخ الحدث الذي يصل إلى تسع سنوات.

واعتبر برنارد والش مدير عام الشركة المنظمة أن ذلك يعكس «النمو المتسارع الذي تشهده المنطقة».

عرفات يشيد بإقامة نادي القمار بأريحا

أشاد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالمشروعات الاستثمارية التي ترعاها النمسا في مناطق السلطة الفلسطينية، وخص بالذكر مشروع ناد للقمار في مدينة أريحا الفلسطينية أنشأته شركة نوادي القمار النمساوية المساهمة، وعده مثلاً ناجحاً على الاستثمارات النمساوية، كما نوه بالمشاركة المرتقبة بين شركة خطوط «تيروليان» الجوية وشركة الخطوط الجوية الفلسطينية. وأطلع عرفات الوزير النمساوي على التحضيرات القائمة لمبادرات التسوية المزمع إجراؤها في أواسط مطلع الشهر الجاري بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي، والرئيس الأمريكي.

«ألو» الأردنية تمد خدماتها إلى اليمن

أعلنت شركة عبر الأردن للاتصالات «ألو» أنها بصدد نشر خدماتها للهواتف العمومية في دول عربية أخرى. ونقل عن شادي المجالي مدير الشركة قوله: إن «ألو» دخلت في عطاء باليمن إلى جانب شركاء الشركة اليونان، ومستثمرين يمينيين. ويملك شركة «ألو» الأردنية التي تأسست عام ١٩٩٧م لتقديم خدمات الهاتف العمومي في الأردن - إلى جانب شركة «جيب» التركية - الأردنية منافسة - شركة اتصالات اليونان، ومجموعة النسر للاتصالات الأردنية «أبو جابر».

قرغيزستان تقترض من المؤسسات الدولية لملأ أزمته المالية

قرر البنك الدولي تقديم قرض إلى قرغيزستان بمبلغ ٤٠ مليون دولار لاستخدامه في تحديث بعض المشاريع الحيوية. وتعاني قرغيزستان من أزمة مالية حادة أجبرتها على ربط جميع آمال تخلصها من الأزمة بالمساعدات، والقروض الخارجية. ويذكر أن منظمات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبنك التنمية الآسيوي قدمت إلى قرغيزستان قروضاً مالية وصلت إلى ٧٨٠ مليون دولار إلى اليوم ■

٢٢٢ مليون دولار قرضاً عربياً لتمويل ٨ مشروعات بكاو أختان

وعد اتحاد صناديق الاستثمارات العربية التابع لدول الخليج العربي الحكومة الكازاخية بتقديم قرض لها بقيمة ٢٢٢ مليون دولار لاستخدامه في إقامة أو تحديث ثمانية مشاريع في البلاد. وتم في العاصمة الكازاخية القديمة المأني توقيع اتفاقية مبدئية بهذا الصدد بين وكالة التخطيط الاقتصادي الكازاخية ووفد اتحاد الصناديق العربية. من جهة أخرى، قرر البنك الدولي تقديم قرض بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار إلى كازاخستان لاستخدامه لتجديد شبكة خطوط توزيع الكهرباء على مستوى البلاد. وصرح مسؤول الكهرباء الوطنية الكازاخية أن كلفة مشروع تحديث شبكة الخطوط الكهربائية تبلغ نحو ٢٧٠ مليون دولار.

وعلى صعيد آخر، أصدرت محكمة التحكيم الدولي ومقرها في باريس قراراً بتغريم شركة قزاق ميس لصناعة النحاس في كازاخستان ١٦ مليون دولار لعدم إيفائها بشروط اتفاقية تجارية عقدتها مع شركة نوبل كوك البريطانية. وكانت الاتفاقية المعقودة بين الجانبين عام ١٩٩٥م تنص على تصدير الشركة الكازاخية لمنتجات نحاسية بحجم خمسة آلاف طن إلى الشركة البريطانية التي قامت في وقتها بتحويل عشرة ملايين دولار إلى الشركة الكازاخية التي لم تُرسل الطلبية رغم مرور أربع سنوات! ■

الأمريكيون أول من وصلوا اهتمام عالمي متزايد بمشروع جنوب شرق الأناضول

الدبلوماسية والوفود الأجنبية الزائرة لتركيا في الفترة الأخيرة. وقد زار المنطقة خلال شهر أكتوبر الماضي سفراء كل من: الولايات المتحدة الأمريكية والهند والنرويج وسويسرا ووفود دبلوماسية من سفارات ألمانيا وفرنسا وفلندا والسويد والنمسا وبريطانيا وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا إلى جانب وفود من برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة ومنظمة التعاون التقني الألماني وممثلة اللجنة الأوروبية ووفد برلماني ألماني، ويشير المراقبون إلى أن أهم أسباب وفود الأجانب إلى المنطقة بصورة مكثفة هو تضاول أحداث العنف، وإتمام مراحل جديدة في مشروع GAP العملاق ■

وصلت العناية التي تبديها الشركات الأمريكية لمنطقة مشروع جنوب شرقي الأناضول المعروف باسم (GAP) إلى أبعاد لافتة للنظر. وفي آخر حلقة من حلقات الوفود الأمريكية الزائرة للمنطقة وصل وفد أمريكي إلى مدينة غازي عنتاب يمثل مختلف القطاعات الاقتصادية الأمريكية من بنوك، وشركات صناعية وزراعية وتجارية، ويتألف من ١٧ عضواً برئاسة ديفيد روكفلر الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكية. وأفادت الأنباء أن الوفد الأمريكي أجرى دراسات تفصيلية في المنطقة حول إمكانات إقامة استثمارات كبيرة في هذه المنطقة. وقد أصبحت المنطقة محط أنظار الممثلات

بعد الرفع الجزئي للمقاطعة العربية:

«سيتي بانك» يفتح أول فرع له في الكيان الصهيوني

رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك على تقارير متواصلة عن تقدم الاتصالات من محافظ بنك إسرائيل البروفيسور يعقوب فرنكل. وسيعمل فرع سيتي بانك في تل أبيب كأني مصرف تجاري آخر، ففي المرحلة الأولى سيعمل فيه عشرات من الموظفين الأمريكيين، وسيهدف إلى التوسع وإقامة فروع أخرى، ومع ذلك فإن المسؤولين عنه سيلتزمون بفحص دائم لمطالبات السوق الإسرائيلية، حسب المصادر العربية. وتجدر الإشارة إلى أن لمصرف سيتي بانك اليوم فروعاً عدة في دول الخليج العربي، ورفع المقاطعة العربية عن إسرائيل هو الذي شجع المصرف على فتح فرع له في تل أبيب ■

قرر مصرف «سيتي بانك» الأمريكي البنك الأكبر في الولايات المتحدة فتح أول فرع تجاري له في الكيان اليهودي، ليصبح بذلك أول مصرف عالمي يفتح فرعاً تجارياً فعالاً بالدولة العربية. ويتوقع أن ينافس الفرع الجديد في تل أبيب المصارف التجارية الإسرائيلية، وتقرر تعيين رون بريفرمان الذي أدار ممثلة البنك العاملة في إسرائيل خلال السنوات الثلاث الأخيرة، مديراً للمصرف الجديد. وأشارت مصادر رسمية إسرائيلية إلى أنه جرت في الآونة الأخيرة اتصالات مكثفة بين ممثلين عن بنك إسرائيل وممثلين عن سيتي بانك بشأن افتتاح فرع للآخر في إسرائيل، وحصل

باكستان تعيد جدولة قروضها مع الغرب

للقروض في نادي باريس بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م. وأشار المصدر إلى أن الاتفاق مع كل من فنلندا ونيوزيلندا لجدولة ديون باكستان لهما انتهت تقريباً، وسيتم التوقيع عليه قريباً جداً، وأن الاتفاق مع الدول الأخرى مثل إيطاليا وبلجيكا سيتم التوقيع عليه في نهاية الشهر المقبل. وأوضح المصدر أنه بدأت التخصيصات لاستقبال فريق لألمانيا سيصل إلى باكستان في ١٥ نوفمبر لأجل الاتفاق على إعادة جدولة قروض باكستان لألمانيا البالغة ٢٨٥ مليون دولار، مضيفاً أن الاتفاق مع كندا ابتداءً في شهر يوليو الماضي للغرض نفسه ■

تتوقع باكستان توقيع اتفاقية ثنائية مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا لإعادة جدولة قروضها البالغة مليار دولار أمريكي ضمن إطار اتفاقات نادي باريس خلال أربعة الأسابيع المقبلة. وذكرت مصادر رسمية باكستانية أن اتفاقية جدولة هذا المبلغ سيتم توقيعها مع أمريكا وبريطانيا في منتصف شهر نوفمبر المقبل علماً بأن باكستان وقعت اتفاقاً في شهر يونيو الماضي مع نادي باريس لإعادة جدولة قروضها البالغة ٣,٢ مليار دولار أمريكي على فترة ٢٠ سنة، وتحت هذا الاتفاق، وقعت في باكستان عقود ثنائية مع الدول المانحة

نقوش على جدار الحزن

قراءة في قصيدة «مدن الصمت» للشاعر محمد حكمت وليد



إعداد:
مبارك
عبد الله

بقلم: محمد جميل أحمد (*)

يقراون العلم يتلون المتون
ومازالوا يعيشون على فقه الطهارة
بكل هذا التقابل الذي ينزع إلى التعايش بين
المستغفل والمستغفل أو بين النباهة والاستحياء -
كما يقول علي شريعتي - يصور الشاعر مسرح
الحياة في مدن الصمت وهو في تصويره لا يغفل
الهوامش على المستوى الرمزي، فالعلم للقراءة
والتلاوة وليس للفهم والتعليم يتم في الخفاء
وهو تعليم ينتج ثقافة العجز، فالحياة في مدن
الصمت علاقة جدلية بين ثقافة العجز وبهاء
الاستعمار بكل أشكاله الظاهرة والخفية،
فالإفرنج دخلوا إلى عقر الخيام العربية لتشكيل
مفردات الحياة الداخلية، بينما العباد الذين
ينتجون ثقافة العجز لا يتعدى نشاطهم دعاء
الكسالى وصلوات العاجزين وهم بذلك أثروا أن
يعيشوا على هامش الحياة أو قل خارج الحياة
بتلك الثقافة التي تفضي إلى تغييب الوعي
الذاتي والموضوعي للراهن من واقع الحياة، ومن
ثم يصير الإنسان في مدن الصمت «عبداً مائلاً
رهن الإشارة».

وهو أيضاً يدرج العمر بغابات من الأسمنت في
قعر الحضارة.
وهنا تتلاحم مؤثرات الصمت والجمود مع خط
الانحدار نحو الهاوية في تشكل نهائي يحيل
الإنسان في مدن الصمت إلى قطعة في رقعة
الشطرنج.

والشاعر في النهاية يريد أن يدلل على أن
الجمود والعجز وكل القيم السلبية لاتمنع الإنسان
مشروع الخلاص - الحلم - وإن كان المخلص
موجود لأنه والحالة هذه ليس أكثر من ساخر من
قوم فقدوا مبررات وجودهم لأنهم يعيشون «ليعلوا
هرم الفرعون» وهو تعبير كالح متببس لايسمح
بإدنى استجابة لقابليات الحياة الكريمة.

لقد عمد الشاعر إلى كشف وتعريه القيم
السلبية التي تعيد إنتاج الواقع المتخلف، ولقد نجح
في إبراز حقيقة حياة الصمت والزيف، فهو يصف
الداء دون وصف الدواء ولكن هذا يكفي إذ إن
تشخيص الداء نصف العلاج.

ولعل تداعي المعاني في أجواء القصيدة يلح
على الذهن استدعاء مفاهيم فكرية لاتبعد دلائها
عن توصيف هذا الواقع المرير «فالقابلية
للاستعمار» هي من مشمولات هذا الواقع الذي
نتنفس أجواءه بالرغم من بصيص الأمل الذي يلوح
من وراء الأفق البعيد. ■

عبر تكثيف الدلالة السياسية مستخدماً أسلوب الخطاب المحكي حيناً والوصف
التصويري حيناً آخر يهدف الشاعر السوري الدكتور محمد حكمت وليد إلى كشف وتعريه
الدمى التي تستحيل ملامح الحياة عبر تشكلاتها إلى متاحف اسمنت متببسة في قصيدته
«مدن الصمت» من ديوانه «تراثيل للغد الآتي» الصادر عن دار البشير بجدة.

ويتدرج بنا عبر كشف هذه الملامح من
سني إلى أسوأ، فالتحجر والصمت
في مفتتح النص هو مقدمة للانحدار
والسير في الاتجاه المعاكس، ثم يسلط
الشاعر الضوء على تفاصيل مفردات
الواقع المرير من خلال قرابين الولاء
«السبايا والطواشي والدرر» ويفصل
أكثر فيقول:



د. محمد وليد

مدن الصمت أقامت ناطحات للسحاب
وبها الأزهار في كل الميادين
وفي كل الحقائق

تصرخ الألوان فيها كالسور الجارحة
والورد فيها حجري ما له من رائحة
في هذا المشهد يعيد الشاعر تكرار لازمة
الدلالة المكانية بإدخال عنصر جديد ولكنه امتداد
للمشاهد السابقة، فهو هنا يذكر ناطحات السحاب
في إشارة مادية إلى الآخر الأجنبي وحضارته التي
تغلغت في نسيج حياة مدن الصمت ولكن هذه
الحضارة ذات الميادين والحدائق ليست لها مذاقات
مميزة ولا طعم ولا رائحة.

كما لا يخلو النص من الإيحاء إلى انقطاع
أسباب هذه الحضارة عن القيم الإنسانية انقطاعاً
كلياً، والناس فيها عناصر مومياء تتحرك في مدرج
الصمت بلا هدف جاد ولا غاية رشيدة وهي أي
الحضارة تتوأم مع سلطة القهر باعتبارها معطى
جديداً يغطي وهج الروح تحت ركام الفطرة
المنكوسة.

ثم يعود الشاعر مرة أخرى إلى تغييب الوعي
في النص فيتحول الغد الذي يحمل الأمل والحياة
إلى زمن رمادي باهت يطل من وراء القرون في
الماضي السحيق وتتعطل ملكات الحس ومعاني
الحياة، فمدن الصمت لم تعد تفرح أو تبيكي، الأمر
الذي يفضي بها إلى الموت:

مدن الصمت استراحت في ضفاف الذاكرة
غدا يشرق فيها من عصور غابرة
لم تعد تفرح تبيكي

جمدت في عينها كل الدموع الحائرة
وهذه المدن الرمادية استسلمت خيامها العربية
لغارة الإفرنج «الذين يزرعون الليل أناماً شقية» أما
عبادها فهم أبعد الناس عن معنى الحياة.

يقول الشاعر مصوراً هذه المعاني:
عبر الإفرنج للحى إلى وسط الخيام العربية
وترى العباد من أبنائها خلف الستارة

مدن الصمت استراحت في سرير
من حجر

تطمطى في ضجر
تمضغ العجز قضاء وقدر

وتنادي
أيها المهدي ياسيدنا

طالت الغيبة يامنقذنا
إننا منذ قرون ننتظر

هكذا تتعتم في فضاء النص منافذ
الحركة عبر الجمود والعجز، وتتجاوز

إرادة الخلاص الواقع المتكلس لتتفحص
أسباب التغيير عن تكاليف الحياة من خلال

استدعاء رمز الخلاص التاريخي للامة، وهو
استدعاء مخادع الهدف منه تغييب الروح المتحفزة
وتعمير الكسل والتواكل لتتراكم خطى القرون على
رصيف الانتظار وتتلاشى نداءات الخلاص في
الغضاء الرحيب دون أن تنبثق الحركة والحياة في
مدن الصمت، ويلف الإيقاع المتثائب الموسيقى
الجنائزية في النص كتعبير متراخ يتشاكل تماماً مع
أجواء القصيدة المفوضية إلى العجز والجمود
والاستسلام.

على أن الشاعر بعد تصوير المشهد السابق
يفجؤنا بدلالة جديدة تقابل العجز والجمود ولكن
سرعان ما تتكشف هذه الدلالة عن خيبة الأمل
والإحباط، فالحركة التي تأتي نتيجة الجمود والعجز
هي حركة ارتدادية نحو الأسفل:

مدن الصمت مشيت للمنحدر
تحت الأصنام للفرعون في وادي الملوك

وهي تدعو الله أن يكلاه
بالسبايا والطواشي والدرر

إن الانحدار الصامت في النص هو تفسير
للعلاقة الجدلية في حركة الحياة فالجمود في كنهه
وحقيقته هو حركة في الاتجاه السلبي للحياة،
وبالتالي تتحول الأنا الجماعية المشار إليها بعلاقة
المكان إلى روافد تستنيم إلى سلطة القهر، فهي هنا
تعيد إنتاج أدوات القهر والاستلاب ببارادة مزيفة
وتبتدع الطقوس من وحي القهر لتثبيت سلطة الإله
المزيف.

والشاعر ينقل دلالة الذات والمكان من الفضاء
التاريخي إلى الواقع المرير ليكشف تكريس القمع
والاستلاب والقهر ويعري ملامح الفطرة المنتكسة.

(*) شاعر وكاتب سوداني.

طال النوى

شعر: محمد الأمين محمد الهادي

بعثتُ بغيمة الأحزان..
تزجيتها اكف الغيب
إلى وطني.. باشواق
قد احترقت بأعماقي
تسائله عهود الحب
وهل مازال ميثاقي
ما خطته أقدامي..

على رمل الشواطئ الخضراء..
مكتوباً؟
أم الأمواج قد لحست
وما أبقت.

* * *

لقد طال النوى والبعد..
يا وطني!!

فهل ما زال دربي مقمراً بالليل
وذاك المنحنى المشبع
باسرار الهوى المترع
وحيث وعدت عينها
وظل شجيرة كنا..

نسقيه بظل الحب..
وذاك المسجد المحفوف..
بالأشجار والأزهار..
إذ كنا نظهر ما جناه القلب

* * *

أيا وطني
أما برحت خبايا العطر مالوفة؟
وأكواب من الجنات مصفوفة؟
وأسمار بلبل الأنس..
تتلوها نجوم الليل..
تنسجها أشعتها..
ويرويها خيال الشعر..
بالأحلام ملفوفة.

* * *

وبدك الصبح يا وطني..
شبان وصبيان؟
ليلتحقوا بفوج الفجر..
تتلو ثم قرأنا.

وقبل الصبح؟

أما زالت جرار الماء تحملها عذارانا؟

* * *

وهل مازال في ساح المدارس ثم
أطفال

ولم تعركهم المحن؟

أيا وطن؟

ولم تثقل كواهلهم دفاترهم؟

وقد رسموا على الجدران أحلاماً
وأحلاماً

وما ملت أناملهم ولكن كسروا في
الحلم أقلاماً

* * *

وعادت غيمتي تبكي..

وقد جرحت!!

أصابتها رصاصات

من الأطفال قد طاشت..

يقول وقد طواها الحزن

وتهطل من دموع الغم

بما زاد الأسى همّاً وأحزاناً..

تغيرت المعالم في طرائقه مبانيه

وصار الشاطئ المخضر محمراً

وموج البحر ضح دماً وحيثنا

وصوت القنبل الداوي

هو الأذان

ويفقا أعين الحيطان

«بازوك»

يرتل سورة الرعد

ويفرغ «أبجد» الأشعار

من دعد ومن هند

وأين براءة الأطفال؟

والأحلام والأقلام؟

وهل يبقى لأشباح

تعاني مثقل الأرزاء أحلام؟

لقد غالت طفولتهم مطامعنا!!

وداست بؤرة الإحساس

ولم تشعر بهم في الدهس أقدام

رياض الحب..

بله حدائق الأفراح

وأشجار «الطلال» الخضراء..

لم ينعم بفيء ظلالها بيت

حقول الموز والبطيخ والمناجو..

يجريها جراد الحقد.

* * *

عناقيد الكروم «ببيدو» احترقت..

وصار عصير ضيفاني نزيل الدم.

واصطبغت حياتي كلها بالدم

وماشيتي يعلفها.. الذي اغتصب

«الجران»

وذبح في العرا حقداً.. أبي والأم

ويثم كل أولادي..

وإخواني وجيراني..

وأهلي كلهم شردوا..

ومنبر مسجدي يعلوه منتهك

لحرمة!!

ومن جمع المصاحف سلماً تعلوه

أقدام

.. فشلت تلكم الأقدام..

ليسرق ساعة المسجد

تسور مدرج المحراب والمنبر

وصار خطيب جمعتنا!!!

* * *

وقالت غيمتي بأسى:

لقد أمطرتهم حبك!!

لقد أمطرتهم قلبك!!

وأمطرت الهوى والعشق

كل طرائق الوطن!!

لتسقط في جراحات الأسى برداً!!!

سلاماً يمحى الحقد!!!

رحيقاً ينتج الشهد!!!

ومنتظر أنا

فلعل ما أمطرت

سوف يعيد ما انهدأ!!! ■

« البياتي » دليل آخر على خواء المنطقيين

نجدته يرتقي في تقديس الأوثان الجاهلية البائدة كعشتار وتموز، والأوثان الجاهلية المعاصرة من مذاهب وأفكار، بل نجدته ينحط مع لوازم هذه العبوديات المختلفة إلى حد تقديس الحرف والكلمة كما في قوله:

«أيها الحرف
الذي علمني حب الحياة
أيها الحرف الإله
أه لا تظني مصابيحك أه
كل ما أكتبه محض صلاة
لك للعالم ما أكتبه

محض صلاة. ديوان البياتي ١/٢٠٤
وهكذا ينطرح البياتي عبداً للحرف والشعر ويصلي له ويقدسه معتقداً أزليته وأبديته ويخاطب الشعر قائلاً:

«إلهي أنا قوس بين يديك فاكسرني»
ويقول جاعلاً كلماته المهترئة والفاظه النخرة مثل كلمات الله تعالى:

«لو كان البحر مداداً للكلمات لصاح الشاعر:
يا ربي نفذ البحر ومازلت علي شواطئه أحبو»
ديوانه ٢/٢٠٥، ويتحدث مجداً الإبداع إلى حد مقارنته بالخلق وهو مهووس بكثيره من الحداثيين بهذه الكلمة.

وينفس مجوسي يقول واصفاً الشعر:
«خرجت من نار طقوس الشعر طقوس الحب...

خرجت من نار الشعر والآيات ونبيي الثورات...

وله من هذا الباب خبط كثير ومن منطلق إشراجه قلبه حب الماركسية والوجودية والليبرالية سلط سهام بغضه واستهانت بالنبوة فيسمي النبي «ابن السماء».

و«العمدة الموهوب» كما في ديوانه ١/١٦٨.

١٦٩ ويربط النوم والتخلف بالنبوة وذلك في قوله:

«قدمت أوراق انتسابي لرسول الأب وقومسيار الشعب من أجل أن يسرق على الغد السكون بالخوف وبالأشباح لكنه سلمني لرق التعذيب والسجون والبوليس والنفي والتشريد فالعملة الرديئة

قد طردت في مدن الأزمنة الحديثة العملة الجيدة الجديدة، ديوانه ٢/١٢٨ - ١٢٩.

ويتمادى في هذه الاتجاه حين يقرن إرهابات النبوة وعلاماتها بالعنفاء رمز المستحيل، بالكتب الصفراء والمقابر رمز التخلف عندهم، ويسخر من النبي ﷺ ومن حادثة شق الصدر رابطاً كل ذلك

د. سعيد بن ناصر الغامدي (٥)

بغداد سنة ١٣٤٤هـ، وتخرج في دار المعلمين العالية في بغداد وانتمى للحزب الشيوعي وأصبح من دعاة الماركسية، وهو أحد الذين بدأوا وضع بذور الحداثة في البلاد العربية وخاصة في مجال الشعر فهو من مؤسسي الحداثة ومن السادرين في حبها والدفاع عنها، وقد أشرب حب عجلها من شبابه في دار المعلمين على يد مدرس إنجليزي، ثم تنقل ما بين مصر وسورية والعراق والاتحاد السوفيتي.

وله مؤلفات عديدة تساقط في دبحها اللزج اتباع منخدعون، فهم على آثاره بهرعون، وعلى منواله ينسجون.

وحتى لا تصبح هذه الترجمة الموجزة معلقة في فضاء الدعوى لأبد من بيان مواقفه من خلال أقواله التي مات ولم نسمع أنه تاب منها، بل مات وهو يعتبرها جزءاً من ذاته ومفخرة من مفاخره.

فها هو في ديوانه يعبر عن أصل حداثي يتلخص في السخرية من الألوهية وجحدها عن الله تعالى ثم نسبته لغير الله سبحانه، فيقول في ديوانه ١/٤٩٢ معبراً عن جحده لألوهية الله تعالى وداعياً إلى مبدأ نيتشه القائل بقتل الإله:

«رأيت الإله على المقصلة
رأيت الديوك على المنزلة»
ويعبر عن جحد الألوهية بتعبير آخر، وذلك حين يصف مسلماً يصلي، ناعساً له بالتخلف والموت. وكل مسلم عنده متخلف. ويعبر عن الله تعالى بلفظ العنفاء رمز المستحيل فيقول:

«رجل بالموت مضاء، قلق تحسبه أعددة ووها وجسور - يركب في منتصف الليل أمام العنفاء»
ومن أشنع وأشنع أقواله، قوله الخبيث الموجود في ديوانه ١/٣٦٨:

«الله في مدينتي يبيعه اليهود
الله في مدينتي مشرد طريد
أرادته الغزاة أن يكون لهم أجير، شاعر، قواد
يخدع في قيثارة المذهب العباد»
وقوله في ديوانه ٢/٨٥:
«الله والشيطان وريث هذا العلم الإنساني يحوم حول سورته عريان فأكهة محرمة ومن بلا ربيع مظلمة،

وفي الوقت الذي ينادي فيه بالتمرد على كل قيد، والمصادمة لكل ألوهية، والتدنيس لكل مقدس،

إذا قرأت لكاتب أو صحفي أو مؤلف فإن أول ما أبحث عنه هو مقدار وضوح الرؤية لديه. فمنهم عميق الرؤية ومنهم عديمها وبين هذين مراتب واطوار:

أسمى وأعشى ثم ذو بصير وزرقاء اليمامة سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامة وإذا كان القائل يسقط العتاب واللامة في الرؤية البصرية رضاء بقدر الله، فإننا في مجال الرؤية العقلية الفكرية لا يمكن أن نسقط العتاب واللام عن الكتاب الذين يعيشون بين أظهرنا ويكتبون بحروف لغة القرآن ويكتبون لأبناء وبنات أمة الإسلام.

ومن شروط الرؤية الناضجة الحكيمة:

١ - النظر في السطح إدراكاً لأبعاده وزواياه.
٢ - النظر فيما تحت السطح تعمقاً واستشفافاً.

٣ - النظر في أبعاد كل ذلك في المستقبل استشرافاً وتوقعاً.

٤ - الربط بين القضياب كلها برابط عقلي مستبشّر محكم «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» البقرة: ٢٦٩

فإذا طبقنا هذه الشروط الأربعة على بعض الكتاب والصحفيين، أمكننا أن نعرف مقدار سطحية الرؤية لديهم أو عتامتها. ومن الأمور التي توضح لنا ذلك بجلاء، موقفهم من القضايا أو الأشخاص الواقعة في مدار «الشد والتأرجح» ممن انحطى على غموض وإبهام في فكره أو عقيدته، أو في مدار «المضادة والمعاداة» ممن كشف عن عداوته للامة ديناً وتاريخاً ولغة.

أقول هذا وأنا أطلع هذه الأكاداس الكثيرة من المقالات والأقوال التي تناولت موت «عبد الوهاب البياتي»، حيث نراها جميعاً بلا استثناء، تكيه وتطرية، وتبدي الحزن الشديد على فقده وتذكر مآثره ومفاخره حتى ليخال للقارئ أن هذا الرجل من علماء الامة وشخصياتها المهمة وأن له في الدفاع عنها والذود عن عقائدها وخصوصياتها الباع الكبير، وأن له في مجال رفعتها وتقديمها الخطوات الواسعة، هذا هو مضمون وفحوى تلك المقالات المؤينة والمادحة، فلننظر إلى صديق هذه الدعوى من خلال بعض أقوال البياتي سطر فيها موقفه من عقيدة المسلمين ومن تاريخهم ومن قضاياهم.

وقبل ذلك أذكر شيئاً من سيرته: فقد ولد في

(٥) أكاديمي سعودي. أبها.

بالجمود والرجعية فيقول:

«قلت شبابي ضاع في المقابر
والكتب الصفراء والمحابر

ودارت الأفلاك

ولم أزل أبحث في تهامة

عن تلكم الحمامة

وفي مساء زارني ملاك

ووضع القمر

على جبيني، شق صدري، انتزع الفؤاد

أخرج منه حبة سوداء

وقال لي إياك فالعناء

تكبر أن تصاد

فعد إلى المقابر

والكتب الصفراء والمحابر

من بلد لبلد مهاجر»

ومن مسالك الاستعارات الفكرية والنقدية التي

سلكها البياتي قوله مستنقصاً مقام الله عز وجل:

«من ترى ذاق فجاعت روحه، حلو النبيذ

ورواي القارة الخضراء والمطاط والعاج وطعم

الزنجبيل

وعبير الورد في نار الأصيل

ورأى الله بعينه، ولم يملك على الرؤيا دليل

فأنا في النوم واليقظة من هذا وذاك

نقت لما هبطت عشتار في الأرض ملاك»

لقد أضحت عشتار لديه محور الآمال

والمطالب، فهي فوق النقد وهي مفتاح الرؤيا لكل

شيء حتى يزعم أنه يرى الله بعينيها، وهو أمر

عجيب من رجل تكونت ثقافته تحت راية الديالكتيك

المادية. وهو في نتاجه الشعري يمارس إغراقاً

عجيباً في الاعتداد بالآلهة الوثنية اليونانية، حيث جعلها رمزاً للبعث والنهضة والتقدم، ونسب إليها جملة من الأعمال الإبداعية، فهي عنده تقول وتسير وتبكي وتندم وتضحك وهي نماذج النماء والخصب والحيوية، يقول تحت عنوان العودة من بابل:

«بابل تحت قدم الزمان

تنتظر البعث فيا عشتار

قومي املني الجرار» ديوانه ٧٨/٢

ويصور البياتي الله تعالى كواحد من

المخلوقات يمكن الاختفاء عنه وذلك في قوله

«وأنا أحمل في الشارع جثة، مخفياً وجهي عن

الله وعتك، ديوانه ٢١٩/٢

ويتحدث عن الباربي جل في علاه باستخفاف

حدائي صارخ، فيقول:

من أعطاك حق البحث في مدينة العشق عن

الله؟ ديوانه ٣٥٥/٢

ويجعل صفة البصر لله تعالى موضع

تهكم ووهم وتندر، حيث يجعل إثباتها من كلام

أحد المجانين وذلك في قوله:

«... انتظريني - قال المجنون - وظلي ميتة بين

الموتى، واقتربي

من ضوء الشمعة، إن الله يرانا ويرى وجهي

الخائف مقرباً من وجهك»

«وينتقص الباربي سبحانه غاية التقصص في

قوله:

«... اتخطى الوضع البشري، أدور وحيداً

حول الله وحول منازل في الأرض»

ويقول: «صغيرتي نادية، رأيت في سماء

عينيك رأيت الله والإنسان» ديوانه ٤٧٦/١
ويقول «مولاي لا يبقى سوى الواحد القيوم
وهذه النجوم» ديوان ٧٣/٢.

ومن تراتيله الوثنية وعاداته الصنمية قصيدته التي سماها «مرثية إلى أخناتون» وفيها يشبه هذا الطاغية بالله تعالى وتقدس، حيث يقول:

«يا أيها المعبود

أنت الذي يعيش في الحقيقة

ممجداً مباركاً قدوس...

متوجاً بزهرة اللوتس والشعبان. حياً جميلاً

خالداً معبود

وعاشقاً معشوق

شمس النهار أنت في جلالك العظيم

وضعت ليلاً في السماء وصنعت منه أمواجاً

على الجبال

تسقط والحقول... إنك لا تموت، إنك لا تغنى

إلى الأبد

إنك لا تعطش في سفينة الشمس لا تجوع»

ديوانه ٢٦٩/٢.

هل توجد لغة وثنية عبادية أصرح من

هذه اللغة البياتية التي تسمى إبداعاً

وتحديثاً؟

هذه بعض مضامين شعر البياتي ولو ذهب

استقصي ما قاله من انحرافات وجاهليات

وشركيات لطال المقام، ولعلي - إن شاء الله - أفرد

البياتي وانحرافات بمؤلف خاص لتقوم الحجة

على مقلديه والمعجبين به والجاهلين بحاله،

المصابين بالعوز المعرفي والثقافي، وبفقر الدم

العقدي، والله المستعان. ■

موت راقصة.. وحياة أمة!

ماذا يعني موت «راقصة»؟

يعني حياة الأمة. فبموتها، وموت من على شاكلتها، يهوي معلم كبير من معالم الرذيلة، ويرتفع أمل عظيم في استنقاذها من وهدة المذات الحسية، ويرجع سبب رئيس من أسباب انحطاطها، إذ ماذا تريخ هذه الأمة من وجود الراقصات سوى تغيب وعي مواطنيها، والهبوط بقدراتهم وإمكاناتهم، وتخديرهم بالشعور الزائف بالسعادة، وتركيم سحب الشهوانية والاستغراق الحسي في نفوسهم.. وكلها أمور أخطر على الأمة من أعدائها.. بل هي عدو داخلي ينهش فيها نهشاً.

ما الرقص؟ ليس ممارسة المرأة لفنون الغواية والإثارة الجسدية في عري، وعلى محضر من الرجال؟ وهل هناك شك في حرمة هذا الرقص؟ بل هو حرمت فوق حرمت!

والرقص عمل جاهلي أبطله الإسلام.. وهو ركن من أركان الحضارات المخالفة للإسلام كالرومانية والفارسية وامتداداتها الحالية في الحضارة بشقيها: الغربي، والشرقي.. بل يعتبر

جزءاً أصيلاً من تكوين هذه الثقافة القائمة أساساً على المادية، والشهوانية، والحسية.

ولئن كان المشروع الغربي يرفع خسيصة الراقصات، فما علاقاتنا به حتى نصير إلى ما صار إليه؟! ولئن كان الرقص قد وفد إلينا مع الاستعمار، واستوطن في بعض بلداننا نتيجة وجود النفوس المريضة فقد حان أوان محاربته، وتنظيف بلاد المسلمين منه، ومن آثاره.. فقد دفعت الأمة ثمنه غالباً من تاريخها ومجدها بهزائمها المنكرة، وانسياقها خلف عدوها، وهوانها على نفسها، حتى إنها لم تعد تنتج ما تصدره سوى فنون «الرقص الشرقي»!

أقول هذا تعليقاً على ما كتبه بعض النقاد حول وفاة راقصة منذ ثلاثة أسابيع فقد وصفها بعضهم بأنها: «جزء من نهضة ثقافية أساسية وحركة إحياء وطني للفنون» وأنها كانت «راقصة ورمزاً ثقافياً ليس فقط في مصر بل في العالم العربي»! (إدوارد سعيد - جريدة الخليج ٩٩/١٠/١٠) ذلك أن «الرقص أقرب عندها إلى العبادة منه إلى الخلاعة» (نوري الجراح - المشاهد السياسي ١٠ - ١٦/١٠/١٩٩٩م) .. إلخ..

وهذا (قليل من كثير كُتب عنها)!!
فليت شعري إذا كانت تلك حقاً مكانة الراقصات عندهم فما مكانة المتعبدات الطائعات، والتقيات الفاضلات اللاتي خرّجن للأمة عشرات من المجاهدين، والعلماء العاملين، والباحثين المتمكنين؟

إن الإسلام والمسلمين بُراء من هاتيك الراقصات - الأحياء منهن والأموات - والأمة إلى موات مادامت فيها حياة للرقص، وهي إلى حياة مادام الرقص فيها إلى موات.. أما وعيها وثقافتها فيتشكلان بحياة الجد، والالتزام الأخلاقي التي ينهض بها مواطنوها الأخيار من حملة القرآن، وأمناء العقيدة، يتحقق تفوقها بطهرها، ونظافتها، وسموها، وروحانياتها.

إن هذه الثقافة الجديدة التي يتم الترويج لها، والتأسيس لأدواتها، معتبرة الرقص وسيلة حضارية، بعيدة كل البعد عن ثقافتنا، وشخصيتنا الإسلامية.. لذا كان لزاماً علينا تنقية ساحتنا من هذا الؤاد الدخيل والحفاظ على مشروعنا الإسلامي نقياً رياناً على شرط مفاصلة الغرب.. خاصة عند رقصه، ومُجونه. ■

عبد الرحمن سعد

صفات اليهود

كما جاءت في سورة «البقرة»

المرء إذا أراد أن يتعرف شيئاً فإن أدق ما يمكن أن يعرفه من صفاته أن يختبره بنفسه، أو أن يخبره أحد به قبله، وأفضل من يخبره به هو من صنعه وابتكره، لأنه عالم بأسراره وخباياه ومداخله ومخارجة.

وإذا نريد أن نتعرف ملامح الشخصية اليهودية، ونعرفها معرفة صحيحة، كي نتعامل معها التعامل الواجب فإننا نتلقى صفاتهم، وخبايا نفوسهم، مما أخبرنا به الله عز وجل عنهم، لنحذرهم، ونتقي شرهم.

ومن هنا جاءت سورة البقرة خاصة لترسم هذه الملامح، وتبين معالمها واضحة جلية. وفيما يلي أبرز تلك الملامح:

١. الإعراض عن الحق بعد علمهم بصحته وصدقته،

كفر اليهود برسالة محمد ﷺ بعد إذ جاءهم، مع أنهم كانوا في الجاهلية يخبرون الكفار الوثنيين أنه قد جاء زمن النبي الخاتم، وأنهم سيُنبِئونه ويملكون به العرب والعجم ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾ (٢٤) (البقرة)، كما يقول الله تعالى ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾ (٨٥) (البقرة).

وناداهم الله في هذه السورة يطلب منهم اتباع الدين والرسول الذي بشرت به كتبهم ورسلم من قبل، وتعجب القرآن من أن يكون أهل الكتاب أول كافر به، قال الله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنَا أَنْزَلْتُمْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَا فِرٍ بِهِ وَلَا تَشْهَرُوا بِآيَاتِي ثَمًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتِكُونِ﴾ (١١) (البقرة).

وقد أخبر الله عن شدة كفرهم وعنادهم حتى مع أنبيائهم السابقين، فقال الله تعالى ﴿فَكُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (٢٧) (البقرة).

وقد احتجوا في كفرهم بالإسلام أن رسول الله ﷺ لم يكن من بني إسرائيل، بل كان من بني إسماعيل من العرب، قال الله تعالى ﴿يَسْمَا أَشْتَرُوا بِه أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (٢٥) (البقرة).

وزعموا أنهم ليسوا كفاراً ولا مستحقين لغضب الله وعقابه، قال الله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمْسَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلِ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يَخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٨٠) (البقرة)، وهم يقولون ذلك لأنهم -



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

السبب الثالث

تناولنا في الوقتين السابقتين ظاهرة انعدام أو قلة وجود مصادر تسجل سيرة وحياة علماء عصرنا الحديث أو العصر القريب منا، واعتمادنا - حتى هذه اللحظة - في كثير من مواظنا أو غالبيتها - على مواقف مضى عليها أكثر من خمسة قرون.

وأرجعنا سبب تلك الظاهرة إلى ثلاثة أسباب، أولها: احتمال خلو عصرنا أو القريب منا من القدوات، وهذا أمر مستحيل، وثانيها: ضعف همم علمائنا المعاصرين، وهذا أمر ممكن وموجود للأسف، وثالثها: عدم إحساس علمائنا ومؤرخينا بأهمية تدوين هذا الأمر، وهذا ما نناقشه اليوم.

إن هذا السبب مكمل للسبب الثاني، إذ لو كان هناك إحساس بأهمية تدوين هذه السير، وأثرها العظيم على الأجيال المقبلة والحاضرة لكان هناك شبه استنفار لدى الكثير من العلماء للانشغال بهذا الأمر.

نعم.. هناك محاولات من هنا وهناك ولكنها لا تشفي الغليل.

إن حركة التأليف لم تتوقف، بل ربما زادت عما كانت عليه في الماضي أضعافاً مضاعفة، لكنها شملت الكثير من العلوم، وأهملت هذا الجانب، بكل أسف.

لذا فإننا نستصرخ الدعاة والعلماء والباحثين والمؤرخين في هذا العصر أن يهتموا بهذا الجانب بحيث يقوم أكثر من داعية بتقديم ترجمة تفصيلية لدعاة هذا العصر من جميع علماء ودعاة الحركة الإسلامية بفصائلها وأشكالها المتنوعة، بموضوعية وتجرد كامل، مع التركيز على أبرز الخصال والمواقف والكلمات لهؤلاء العلماء المؤثرين، والقدوات الصالحين.

ولا بأس هنا بأن يقوم أحد التربويين بترجمة مفصلة لأبرز المدرسين وأن يقوم قائد عسكري بتدوين ترجمة مفصلة لأبطال ذلك العصر والعصر القريب منا، سواء المعروف منه أو المغمور.

ثم يقوم ثالث بترجمة للزهاد والقادة والحكماء، والجمعيات الخيرية.

وهكذا يتم تجميع هذه التراجم والمدونات في موسوعات تنفع الأجيال الحاضرة والمقبلة ■

أبو خلاد

فيما يزعمون - يتبعون شريعة موسى ﷺ والأنبياء من بعده، قال الله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نؤمن بما نُزِّلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٤) ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ﴿٢٥﴾ وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشرىوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل ينسأ يأمركم به إيمانكم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٦) (البقرة).

فإن هذا الإيمان بالرسالات السابقة... أين وقد اتخذتم العجل وقتلتم أنبياء الله ونقضتم عهدكم ونكثتم إيمانكم مع الله؟

٢. العداء للإسلام والتشكيك في تعاليمه والصد عن سبيل الله،

لم يكف اليهود بأن يكفروا بمحمد ﷺ فحسب، بل أظهروا له ولدعوته شديد العداء، وأضمرؤا له عظيم الشر في نفوسهم، وأخذوا يصدون الناس عن سبيله، ويشوهون صورة الإسلام والمسلمين لدى الناس، ويسخرون من تعاليمه، ويشككون في أمور الدين، ويظهر ذلك واضحاً في سورة البقرة، فتارة نجدهم يشجعون النفاق، يقول الله تعالى ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَا بِغَضِبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٢٧) (البقرة)، فإذا نجدهم ينافقون، نجد آخرين منهم يعاتبونهم مستهزئين، فيحذرونهم من أن يتخذ المسلمون ذلك حجة لهم عند الله تعالى يوم القيامة.

وتارة أخرى نجد قلوبهم تحترق وياكلها الحسد، ومن ثم لا يألون جهداً في ردنا عن ديننا إن استطاعوا، يقول ربنا عز وجل ﴿وَذَكِّرْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُونَ بِكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة).

بل إنهم لا يحبون للمسلمين أي خير يصيبهم، ويتمنون لهم كارثة وكل مصيبة كما يقول رب العالمين العليم بذات صدورهم: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ١٠٥).

وتارة ثالثة نجدهم - لما حُوكَت القبلية إلى المسجد الحرام - يكتفون من الكلام واللغة والتشكيك لتستجيب لهم قلوب بعض ضِعَاف الإيمان، فيقول الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: ١٤٧)، فما المانع من تحويل القبلية والأرض كلها بيد الله؟

ثم زعموا أنه مادامت القبلية قد حُوكَت فإن القبلية الأولى كانت خاطئة، وبالتالي يضيع أجر الصلوات السابقة، لكن الله تعالى رد قولهم فقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِعْثَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣)، أي صلاتكم، ولكن اليهود قوم لا يبحثون عن الحق فتجدي فيهم الأدلة والبراهين، ولكنهم قوم يعاندون، قال الله عز وجل معقياً على حادثة تحويل القبلية: ﴿وَلَمَّا آتَتْ الَّذِينَ آمَنُوا الْأَنْبَاءَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبَلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا مَعْصِيَتُهُمْ إِلَّا لِلَّهِ مَا تَحْبِبُ﴾ (البقرة: ١٤٤)، أي ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين (١٤٥)﴾ (البقرة).

وإننا نجدهم اليوم يشككون أيضاً في تعاليم الإسلام وينشرون الأفكار المضلة، ويبسسون الجرائيم الفكرية القائلة حتى نضل عن المعين الصافي... كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ومنهج سلف الأمة الصالح، فهل نستجيب لهم، ونفتح لهم صدورنا، لتلقي القنابل الموقوتة؟

٣. الكذب على الله والقول عليه بغير علم:
افترى اليهود - قاتلهم الله - على ربهم عز وجل، وعلى أنبيائهم المصطفين الأخيار افتراءات كثيرة، وورد في سورة البقرة شيء كثير من هذا، إذ يقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمُنَا بِالنَّارِ إِلَّا آيَاتًا مُعْجِزَةً قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يَخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٨٠)، ويقول: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة).

ولعل أعظم كذبة على الله تحريف الكتب السماوية التي أنزلها هدى للناس، فهم يحرفونها ويقولون هذا من عند الله، يقول الله تعالى: ﴿أَفَتُظَاهِرُونَ أَنْ يَزِيدُوا لَكُمْ قُدْرًا كَانَتْ فِرْقَتُهُمْ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٧٥).

وإنهم ليبيعون كلام الله بكل هذه السهولة لا لشيء إلا ليعرض الدنيا الزائل، أو ما يسميه القرآن ﴿ثَمناً قليلاً﴾، ولو كان مال الدنيا ومثله معه فهو ثمن قليل لا يستحق التضحية بكتاب رب



العالمين تبارك وتعالى، يقول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشِيرُوا بِهِ ثَمناً قليلاً قَوْلِيلَهُمْ مِمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ وَيُؤْتِيهِمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (البقرة: ٧٤)، فما ربحوا فيما باعوا، وما ربحوا فيما اشتروا، فلهم الويل بما باعوا من كتاب الله وحرقوه وأضلوا الناس، ولهم الويل والمحق في هذه الأموال التي اكتسبوها من تلك الطريق.

٤. سوء أدبهم مع الله ومع أنبيائه :

اليهود قوم لم يتورعوا - على مدى التاريخ - عن إتيان المنكرات والفواحش، ولعل من أعظم ذنوبهم سوء أدبهم مع الله ومع أنبيائه، ونجد في سورة البقرة الكثير من هذا:

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكَ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (البقرة: ٢٥) ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون (٢٦)﴾ (البقرة)، فما بعد هذا من سوء أدب مع رب العالمين؟ ولكن الله تعالى كريم حلیم، فيبعثهم بعد موتهم لعلهم يرتدعون، ولكن القلوب هي القلوب، ومن شاء الله أن يقسو قلبه أبداً فلن تستطيع أي قوة في الأرض تلين هذا القلب أبداً. ومن سوء أدبهم قولهم: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ (البقرة: ٨٨)، وقولهم: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ (البقرة: ٩٣)، وقولهم لموسى - عليه السلام - ﴿أَتُخَذْنَا هُزُؤاً﴾ (البقرة: ٦٧)، وقولهم لنبيهم: ﴿أَنْتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ (البقرة: ٦٦).

**عداء اليهود للإسلام
أزلي.. ومن صورته:
تشجيع النفاق وتمني
كل مصيبة للمسلمين!**

(٢٤٧)، وقولهم في غير سورة البقرة: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة)، وإننا إذ نسرد هذه الآيات لا نرى أنها تحتاج إلى تعليق أو تعقيب.

ولننظر إلى قولهم المتكرر لنبي الله موسى - عليه السلام - ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ (البقرة)، فهم لا يقولون بربوبية الله تعالى على أنفسهم حتى في كلامهم، فلا يقولون: «ادع لنا ربنا»، أو: «ادع لنا الله»، ولكن بكل وقاحة يقولون: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ (البقرة)، ومن سوء أدبهم أيضاً قتل أنبياء الله الذين أرسلهم الله لهدايتهم وإرشادهم، ولكن قلوبهم العمياء قد أعمت أبصارهم فقتلوا رسل الله إعلناً منهم التحدي لله ورسالاته.. عليهم من الله ما يستحقون.

٥. الكفر بنعم الله تعالى وجحدها :

عند الله في سورة البقرة كثيراً من النعم التي أسبغها على بني إسرائيل، ونرى الآيات التي جاءت في ذلك توجه الخطاب مباشرة لهم، ونلاحظ في هذا الخطاب منتهى الحنان الذي يخاطب به الله أشد عباده كفراً وعناداً.

وقد كان من أعظم نعم الله عليهم أنه فضلهم على العالمين، فقال الله عز وجل: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٤٧)، ثم تتوالى الآيات بعدها تباعاً تذكر النعم العظيمة، وتذكر كفر بني إسرائيل بها.

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكَ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَظِيمٌ﴾ (٤٨) وإذ فرقنا بينكم البحر فأغرقنا آل فرعون وأنتم تَنْظُرُونَ (٤٩)﴾ (البقرة)، فهو يذكرهم بأيام فرعون في مصر إذ كانوا في أسوأ حال، فأنقذهم الله بموسى ﷺ وأخيه هارون، فأخرجهم من مصر، وعذب آل فرعون وأهلكهم.

ثم يذكرهم بذنوبهم، وكيف أنه - تبارك وتعالى - عفا عنهم وحلم وصفح وغفر، إذ اتخذوا العجل، وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة.

ويذكرهم بنعمة الطعام الذي أرسله إليهم من غير حول منهم ولا قوة، فيقول: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْغَيْمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلًّا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (البقرة: ٥٧)، وبعد أن أنعم الله عليهم بذلك نجدهم يطلبون تغيير الطعام، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَنْتُمْ تُدْعُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة: ٦١)، أقمن آتاه الله المَنَّاءَ والسَّلْوَى يطلب بقللاً وفوماً وعدساً وبصلًا، ولكن الله تعالى إجابهم إلى طلبهم - برغم عنادهم - فقال: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا مَا سَأَلْتُمْ﴾ (البقرة: ٦١).

اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾
قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ (١٣٥) ﴿البقرة﴾

١٠. الحرص على الدنيا ومتاعها الزائل:

اليهود أشد حرصاً على الدنيا والمال والجاه،
فنجدهم يبيعون أغلى الأشياء وأنفسها في سبيل
المصلحة الذاتية الفردية المحضة، فهم يضحون
بدينهم، ومصدر عزتهم، وفلاحهم، ونجاتهم في
الدنيا والآخرة، فيقتلون الأنبياء، ويحرقون الكتب،
ويكتمون الحق.. كل ذلك لإرضاء شهواتهم
وهواهم، وليشتريوا به ثمناً قليلاً. قال تعالى:
﴿فويل للذين يكتمون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتريوا به ثمناً قليلاً﴾ (البقرة: ٧٩)،
وقال: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم
أولاً النار..﴾ (البقرة: ١٧٤)

وقال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا نَّاسِيًا عَلَىٰ حَيَاتِهِمْ مِنَ الدِّينِ أَشْرَكُوا يَوْمَ أَحْذِهِمُ لَوْ يَْعْمُرُ أَفْئِسَّةٌ سَنَةً وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَْعْمُرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَْعْمَلُونَ﴾ (البقرة، ٢٦٦) فهم يودون أن تطول بهم الحياة خوفاً من مصيرهم المعروف بعد موتهم، ولكنهم - وإن عاشوا ألف سنة أو أكثر - لن يرحمهم ذلك عن العذاب شيئاً، بل سيزدادون ثأماً، وسيزداد عذابهم.

إن حرص اليهود على المال معروف للناس جميعاً، فهم مضرب المثل في البخل، والطمع، والجشع، وهم يسعون في كل عصر لامتلاك لتجارة، ليسيطروا على العالم اقتصادياً، بالربا، والاحتكار، والمكر والخديعة، ففعلوا ذلك قبل بعثة رسول الله ﷺ، إذ سيطروا على التجارة في ثرب، وهم يملكون مقاليد الاقتصاد العالمي اليوم، نكاد لا نجد فساداً اقتصادياً إلا بسببهم ■

مصطفى المداوي

إلى من كان داعية :
عُدْ إِلَى سِرْبِكَ

لا أجد نفسي محتاجاً إلى كثير كلام
وطويل وصف في التعبير لك عن حبي الأخوي
لك في الله، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا
من المتحابين فيه في الدنيا والمستظلين في ظل
عرشه يوم القيامة.

أخي.. ورفيق دربي: إن حبي لك هو الذي يدفعني مراراً - ومازلت - بدعاء الله عز وجل لك بالخير والتوفيق، وأن يعيدك إلى سربك بسموئك، وتسمو به.

إن حبي لك.. هو الذي يدفعني إلى الإلحاح

من نقض عهده مع
الله في كل مرة..
كيف نأمن التزامه
بعهوده مع الناس ؟

منهم ﴿ (البقرة: ٢٤٩) ، وهكذا انقسموا مرة ثالثة ، فمضى طالوت بهؤلاء للقاء العدو في الأرض المقدسة ، وكان قائد العدو جالوت ، ولكن بني إسرائيل انقسموا للمرة الرابعة فقال أكثرهم : ﴿ لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ﴿ (البقرة: ٢٤٩) ، ثم مضى طالوت بصفوة الصفوة من بني إسرائيل فقاتلوا جيش جالوت ، ففصرهم الله عليهم بما صبروا .

٨. كتم الحق :

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ
يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ
الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧) فهم يعرفون
الحق معرفة تامة كما يعرفون آبائهم، ولكنهم
يكتُمون هذا الحق عن الناس اتباعاً للهوى، فهم
يأخذون من الكتاب ما يعجبهم ويسير مع هواهم،
ويتركون ما لا يسير هواهم، ويكتُمونه عن الناس
لئلا ضلّوهم ويصدّوهم عن سبيل الله. قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ
فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾
(البقرة: ٨٥).

ويقول الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ لِيُذْهِبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْفِتْنَةَ وَاللَّهُ يَكْفِيهِمْ غَضَبَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو جَبَرٍ ۚ﴾ (البقرة).
وأنهم ليكتمون الحق ويستحقون غضب الله وعقابه وسخطه ليشكروا به ثمناً قليلاً. قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْكُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكْنِهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِزَكَاةٍ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة).

٩. اعتقادهم أنهم على حق وأنهم خير عباد الله؛

يعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحبائه، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْوَيْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢١) وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ إِذَا بَعِثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرَّسُولَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٢)﴾ (البقرة)، ويقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ تَاتُوا بَرَاهِنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢٣)﴾ (البقرة)، يَرِيعُوا أَن فِي اتِّبَاعِ دِينِهِمُ الْهُدَايَةَ وَالرَّشَادَ، قَالَ

ولما طلبوا الماء بعث الله إليهم ماء ليشربوا، فقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلَّا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْسُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۚ﴾ (البقرة)، وتتوالى الآيات والنعم، ولكنهم بكل آية يكفرون، وبكل نعمة يجحدون.

٦. نقض العهود والمواثيق :

يَكْفِينَا فِي تَبْيَانِ هَذِهِ الصِّفَةِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدَ نَهْدٍ فَرِيقٍ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة)، وقد ورد في سورة البقرة ذكر كثير من العهود التي أخذها الله عليهم، فنقضوها، ونكثوها، ونبذوها وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، ومن نقض عهده مع الله، فكيف نأمن عهده مع عباد الله؟!

٧. العناد والجidal :

عائد اليهود أنبياءهم كثيراً وجادلوهم في الحق من بعد ما تبين، وكيفينا هنا ذكر ثلاث قصص وردت في سورة البقرة تتضح فيها تلك الصفة من صفاتهم:

القصة الأولى : قصة الذين اعتدوا في

السبت، ولقد أشارت إليها سورة البقرة، وفي سورة الأعراف تفصيل لها، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكُمْ فِي السَّبْتِ فَقَالُوا لَهُمْ كُنُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (٢٥) فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين ﴿٢٦﴾ (البقرة).

وأما القصة الثانية : فهي قصة بقرة بني

إِسْرَائِيلَ، وَتَفَرَّدَتْ بِذِكْرِهَا سُورَةُ الْبَقَرَةِ إِذْ بِهَا سُمِّيَتْ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتُمْ خَدَّائُنَا هَذَا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (البقرة).

فأخذوا يسألون عن صفاتها ولونها، وفي كل مرة يجيبهم الله على لسان موسى ﷺ ويبين لهم صفاتها كما سألوا، فيزيد عليهم الأمر تعقيداً، فيبحثون عن بقرة لها تلك الصفات ليجدوها عند رجل، فابى أن يبيعهما لهم إلا بثمن عال، فاذعنوا واشتروها وذبحوها، ولو أنهم ذبحوا أي بقرة من أول الأمر لَمَا وجدوا هذا الغنى والتعب، لكنهم قوم لا يفقهون.

أما القصة الثالثة : فهي قصة طالوت

وقتل جالوت، فلقد أمرهم نبيهم بالقتال فتولى أكثرهم ورضي منهم القليل، وهذا هو الانقسام الأول: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ (البقرة: ٢٤٧)، فانقسم القليل مرة أخرى، فلم يرض أكثرهم بقيادة طالوت ورضي منهم القليل، ثم إن طالوت خرج بهؤلاء فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَبْتَلِيكُمْ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا

أين أنت أيها المسافر من زاد الآخرة؟

«مار» - فهي حب المساعدة وقضاء الحاجات، فهي بلا ريب تعطي الإنسان الحيوية في وقته إن هو عرف كيف يستغله وينظمه، فهذا الحبيب المصطفى ﷺ يقول: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

وهناك ما يعين على استثمار أوقات الفراغ القاتلة من الفتن والملهيات عبر أسلوب ملازمة الصالحين من الإخوان في الله تعالى الذين يعينون على الطاعة، ويذكرون بالخطأ.

فالمسلم قوي بإخوانه متى ما امتثل لأوامر الله تعالى، وابتعد عن أهواء نفسه ونظراته الشخصية، وصقل نفسه بتوجيهات إخوانه واستمع للرأي العام الصالح وإن خالف هواه.

ولابد من الالتفات لمبدأ ابتغاء الأجر والثوبة في كل حركات المسلم وسكناته، فإن الإحساس بمثل هذا الشعور يعطي النفس الدافع الأكبر لتحقيق الأهداف المرجوة في الحياة، فهذا معاذ بن جبل يقول لأبي موسى - رضي الله عنهما -: «إني لأحتسب نومتي كما احتسب قومتي»، وهذا هارون الرشيد يخاطب مؤدب ابنه: «ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتتم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتتيت ذهنه».

وهناك الكثير من الأساليب التي يجب أن تتبع في حياة البشر مثل المشاركة في البرامج النافعة الملتزمة بروح الشرع الحنيف، لا المشاركة كما يفعل البعض في بعض البرامج التافهة التي تربى الجيل على الانحطاط الفكري والضعف الخلق.

ثم القراءة وتغذية العقول التي أسرفنا في التقصير معها فأضحت عقولنا خاوية فارغة لا تكتسب صفة تكوين النظرة الحضارية في مجتمع التمدن، والحضارة، والتقدم.

فهذا شيخنا علي الطنطاوي - طيب الله ثراه - يقول: «لو أحصيت معدل الساعات التي كنت أطلع فيها لزادت على عشر في اليوم»، فأين نحن من ذلك؟

ومع كثرة الأساليب، يجب ألا ينسى الداعية إلى الله تنظيم الأوقات وتنسيقها، وتحويل تلك الأساليب إلى برنامج متكامل حتى ينعم بفوائده، وحتى تذهب إلى غير رجعة عبارة «عندي فراغ»، أو «ليس لدي شيء»، فنسأل الله تعالى أن يبارك لنا في أوقانتنا، ويجعلنا من الذين يستفيدون من أوقانتهم.

فاليوم الذي يمضي لا يعود أبداً، كما قال الإمام الحسن البصري - رحمه الله تعالى -: «ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي مناد يابن آدم أنا خلقٌ جديد وعلى علك شهيد، فترود مني فأبني لا أعود إلى يوم القيامة».

بدر علي قمبر - المحرق - البحرين



من التوقف لحظات للاندفاع في أحضان المدرسة الإيمانية، ثم الحركة الهادفة المقرونة بالإخلاص والصدق مع الله تعالى، وتحقيق الأهداف المرجوة لحب الخير للآخرين، لا لتحقيق اللذة والمتعة والترفيه عن النفس كما يفعل البعض.

فالداعية إلى الله تعالى - الصائب في توجهاته - يجب ألا يشتكي بأي حال من الأحوال من وجود فراغ في وقته، ولنا في صحابة رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فهذا أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - يرقد عند أسوار القسطنطينية بتركيا، وهذا عقبة بن عامر يرقد بمصر، وهذا بلال بن رباح - مؤذن رسول الله ﷺ - يرقد في دمشق، وكلها نماذج جالت الأمصار في سبيل استغلال أوقانتها في الخيرات، أما نحن فقد جئنا الأماكن في سبيل الترفيه عن نفوسنا الضعيفة، وأضعنا الأوقات فيما لا يرضي الله تعالى.

كما يجب ألا يفوت عن الأنظار تلك المخالطة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»، وكما قيل: «إن أقل العيب على المرء أن يجلس في داره».

وقال الشهيد سيد قطب - رحمه الله تعالى -: «إننا لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً حينما نعتزل الناس... لقد اخترنا لأنفسنا أسير السبل وأقلها مؤونة، ولكن العظمة الحقيقية أن نخالط هؤلاء الناس مشيعين بروح السماحة والعطف».

فأين أولئك الذين تمسكوا بجبل الاعتذار عن مزاوله العمل في وسط هذه الدعوة في وقت تحتاج فيه إلى همم وعزائم تدفع دعوتنا إلى مراتب التقدم والنمو؟

أما رابع هذه الأساليب - كما ذكرها الشيخ جاسم محمد المطوع في كتابه: «الوقت... عمار أم

ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «لو أردت سفراً أعددت له عدة»، قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: «فكيف يسفر يوم القيامة؟، ألا أنبئك بما ينفعك ذلك اليوم؟»، قال: بلى، أبني أنت وأمي يا رسول الله، قال: «صم يوماً شديد الحر ليوم النشور، وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور، وحج حجة لعظائم الأمور، وتصدق بصدقة على مسكين، أو كلمة حق تقولها، أو كلمة شر تسكت عنها».

هذا الحديث الرائع يذكرنا بالزاد الإيماني الأصل الذي يجب أن يتسلح به المؤمن في أثناء خوضه متاهات الحياة المليئة بالملامات الجسام.

هذا الزاد المفقود الذي أصبح غائباً عن الأنظار، بل وأضحى أمراً هامشياً في حياة الناس الذين لا هم لهم إلا الجري وراء لقمة العيش، والتزود بزاد الدنيا الفانية، وانصرفوا لشمر مستطير صنعه أحفاد القردة والخنازير، فأضحت عيوننا تبكي دماً على نقاوة الأخلاق السامية التي نبتغها في زمن صعب للغاية تخدم فيه القرائح، وتجمد فيه العقول من وحي مناظر مريبة تقشعر منها الأبدان، ومن وحي تصرفات شائنة غير ملتزمة بدين الإسلام.

وإزاء هذه الظواهر المتفاوتة يبدو لنا - ومنذ الوهلة الأولى - أننا بالفعل في ميسيس الحاجة إلى التزود بالزاد الروحاني المفقود الذي غاب عن صفحات الوجود نتيجة للهنات المخجلة التي يرتكبها البشر فتكون لهم مزلقة للشعور والآثام المؤدية إلى قبح التصرفات والالتفات لما يقصم ظهر المسافر.

ومع سير المسافر في طريق الآخرة لابد له

عليك مراراً وتكراراً أن تكون مع إخوانك مستعصياً على الآفات والجراحات، مسترخياً للأنات والآفات.

إن حبي لك هو الذي يجعلني أتمنى لك ما أتمناه لنفسي... أن نعيش سوياً لهدف عظيم وغاية سامية، وهي العمل لإعلاء كلمة الله - أن نكون من العاملين لتشديد بناء الإسلام في واقع الحياة بعد أن عاد غريباً... لا أستطيع أن أتصور الدعوة قد فارقت خواطرك - أخي - أو أن جسدي يالغ السكون والراحة من أعباء الدعوة.

أخي: إن متطلبات العمل للإسلام تنادي فيك روحك الوثابة، وهمتك، ونحن في انتظارك قريباً فارساً رائداً مريباً موجهاً محفزاً، نستبشر بمقدمك، وتحتل عيوننا بمحيك. ■

عيسى ناصر الظفيري

أهمية مراجعة بنود الإنفاق اليومي والشهري والسنوي

دور الأسرة في معالجة التضخم الاقتصادي



واستشهدت الباحثة بحادثة قافلة عثمان - رضي الله عنه - في خلافة أبي بكر إذ «أقبلت لعثمان ألف بعير تحمل برّاً وزيناً، فجاءه التجار يريدون أن يشتروا منه ما حملت البعير، وأن يربحوه درهم درهماً أو ثلاثة، ولكنه قال لهم: «أعطيت عشرة، فسألوه: من أعطاك عشرة؟ فأجاب: أعطاني الذي يقول: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (الأنعام: ١٦٠)، فهل عندكم أكثر من عشرة؟» فقالوا: لا، فقال: «أشهدكم أن هذه البعير وما حملت صدقة للفقراء والمساكين».

وهناك أيضاً حادثة قدوم جماعة محتاجة إلى المدينة، حيث نهى رسول الله ﷺ عن ادخار لحوم الأضاحي، ولما غادرت هذه الجماعة المدينة أباح رسول الله ﷺ ادخارها، ثم قال: «إنما نهيتكم من أجل الدأفة التي دفت عليكم، فكلوا وادخروا وتصدقوا» (رواه مالك، ومسلم، وأبو داود)، وفي الحديث النبوي: «إن الأشعرين إذا أرموا في الغزو، أو قتل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم من طعام في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم بالسوية، فهم مني وأنا منهم» (رواه البخاري ومسلم).

وقفة مهمة: بعد هذا العرض الموجز نرى أنه من الواجب على كل مسلم ومسلمة، وكل أسرة وعائلة أن يراجعوا بنود الإنفاق اليومي والشهري والسنوي، ولا توجد بنود فوق المراجعة مهما كانت خصوصيتها، كما يجب على الوالدين أن يكونا قدوة للأبناء حتى تتوازن المصروفات مع الواردات، وتستقيم أمور الحياة.. فهل يمكننا أن نبدأ من الآن في ذلك بدون تأخير أو تسويف؟ ■

عبد القادر أحمد عبد القادر



مكانة المرأة، أو الجود على بعض الأقارب بالهدايا والعطايا وغير ذلك.. ولا يراعى تحسيني إذا كان في مراعاته إخلال بحاجي ولا تحسيني إذا كان في مراعاة أحدهما إخلال بضروري.

ضوابط

وهناك الكثير من الضوابط الإسلامية للإنفاق والاستهلاك، والتي لها أثر في الحد من ظاهرة التضخم، وهي:

- ١ - أن يكون الإنفاق في طاعة الله.
- ٢ - التقشف عند الأزمات، وتستدل هنا بما فعله يوسف - عليه السلام - وبما فعله النبي ﷺ وخلفاؤه في أعوام الشدة، إذ كانوا يبيتون الليالي الطوال جائعين، يشدون الأحجار على بطونهم الخاوية، لا يأكلون إلا مما ياكله سائر الناس.

التكافل الاجتماعي

وفي نهاية هذا الفصل ... إن لسياسة التكافل الاجتماعي دور في تجنب التضخم، فهناك الفريضة المالية «الزكاة»، ثم الصدقات التطوعية، وهذه يقوم نظامها على الوازع الديني ودافع التقوى، والتقرب إلى الله تعالى، والرغبة في مرضاته وثوابه.

فكلما كانت العقيدة قوية، وحرارة الإيمان متقدة، كان هذا الجانب منتجاً للحد من آثار التضخم.

كان أحد الصالحين إذا غلا ثمن شيء امتنع عن شرائه حتى يرخّص فكم من أفراد مجتمعاتنا الإسلامية يستطيعون كبح جماح شهواتهم عند شراء الطعام والشراب والملبس، بحيث يتبعون طريقة ذلك الرجل الصالح؟

الدكتورة استشهدت حسن البنا - الأستاذة بجامعة الملك سعود «سابقاً» - عالجت في رسالتها لنيل درجة الدكتوراه التي حصلت عليها من جامعة الأزهر تحت عنوان: «الحساسية عن التضخم في الفكر الإسلامي - معضلة التضخم من المنظور الإسلامي، وعقدت فصلاً مهماً بعنوان: «علاج الإسراف والتبذير أحد مسببات التضخم».

ونظراً لارتباط الإسراف والتبذير بسلوك الأفراد والأسر نعرض لهذا الفصل لفائدة كل فرد داخل الأسرة المسلمة.

الداء والدواء

أكدت الدكتورة استشهدت في فصل سابق من رسالتها أن أهم أسباب التضخم: الإسراف والتبذير، والإنفاق على الترفيات والمظهريات، ثم قدمت في هذا الفصل الدواء فقالت: «لقد حرمت الشريعة الإسلامية الإسراف والتبذير، ودعت إلى ضرورة ترشيد الاستهلاك والإنفاق والتبسيط فيهما، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامٌ﴾ (الفرقان).

ثم أوردت كلمات لصاحب الظلال - رحمه الله - يقول: «والمسلم مع اعتراف الإسلام بالملكية الفردية المقيدة - ليس في إنفاق أمواله الخاصة كما يشاء - كما هو الحال في النظام الرأسمالي، وعند الأمم التي لا يحكم التشريع الإلهي حياتها في كل ميدان، إنما هو مقيد بالتوسط في أمرين: الإسراف والتقتير، فالإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع، والتقتير مثله، حبس المال عن انتفاع صاحبه به وانتفاع الجماعة من حوله»، وتتمثل الأولويات الإسلامية في الإنفاق والاستهلاك في الآتي:

١ - الإنفاق على الضروريات: التي تتوقف عليها حياة الناس الدينية والدنيوية.

٢ - الإنفاق على الحاجيات «وهي دون الضروريات» لرفع المشقة، ودفع الحرج «مثل بعض الأدوات والأجهزة التي كانت من الكماليات كالسيارة، وموقد الغاز، ومصعد العمارة، وغير ذلك...».

٣ - الإنفاق على التحسينيات: وهو ما تقتضيه المرومة والآداب «كالسكن في حي يناسب

التلفاز وإهمال الآباء.. وراء السلوك العدواني للأبناء

مشاهدة الأطفال والشباب لأفلام العنف على شاشة التلفاز، ونقصان الرقابة الأسرية، من أهم العوامل التي تسهم في تطور ظاهرة العنف والسلوك العدواني عندهم.

هذا ما أكدته دراسة جديدة نشرتها مجلة «طب الأطفال» في عددها الأخير.

واستند الباحثون من جامعة «كيس ويسترن - ريفيرس» بالتعاون مع زملائهم في جامعة كنت

العدد الثاني من « الزهور »



ثلاثة
حوارات شاملة
جديدة مع كل
من: دفايزة
يوسف - عميدة
معهد دراسات
الطفولة،
ود.نادية
مصطفى -
أستاذة

السياسة بجامعة القاهرة، والأستاذة لطيفة
عثمان - الأديبة الجزائرية، وتحقيق شائق
عن الأسماء في الرؤية الإسلامية، والزمالة
في مجال العمل، ومجموعة متنوعة من
الأخبار الاجتماعية والسياسية والصحية.
هذه بعض محتويات العدد الثاني من
« الزهور » أحدث الإصدارات النسائية
بمصر، التي تخاطب أفراد الأسرة، وتتسم
بجدة الطرح، والتزام الضوابط الإسلامية
في اختيار الموضوعات والصور، والخطاب
العف، والمضمون الإسلامي الهادف،
واللغة التي تجمع بين السلاسة والعمق.
« الزهور » خصصت ملفاً لهذا العدد
لمناقشة قضية «أطفالنا والمدارس... هدايا
أم ضحايا»، وحاولت الإحاطة بمعظم
جوانب القضية ■

كن اجتماعياً تتمتع بصحة جيدة

أظهر بحث جديد أن الأنشطة الاجتماعية
كالمشاركة في الألعاب أو الذهاب للتسوق
مفيدة لصحة المسنين الجسدية والعقلية
كالتمارين البدنية تماماً.
وأفادت نتائج الدراسة - التي نشرتها
المجلة الطبية البريطانية - أن الأشخاص الأقل
نشاطاً كانوا أكثر عرضة للوفاة بنحو ٣٤٪
مقارنة بالأشخاص الأكثر نشاطاً.
وأكد توماس جلاس من جامعة هارفارد
أن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية قد تسهم
في تحقيق كثير من الأهداف كملء أوقات
الفراغ، والاستمتاع بالحياة، وتقوية الروابط
الاجتماعية والشخصية، والإحساس بالقيمة
الذاتية والإنتاجية الفردية ■

شبهات حول المرأة يفندها المستشار البهنساوي

للفساد والاحتلال واستمرار حرية
الفحش والفجور والدعارة، ذلك أن
أوروبا ورثت عن القوانين الرومانية
والإغريقية وغيرها كل ما يسيء إلى
المرأة وإن ادعت غير ذلك.

وأضاف البهنساوي أن المرأة -
حتى اليوم وفي ظل المدنية الأوروبية
الحديثة والمعاصرة - تفقد شخصيتها
واسمها عندما تتزوج، إذ تحمل اسم
زوجها وعائلته، وغير ذلك من الأمور
التي تجاوزها الإسلام، وترك لها
حرية استثمار أموالها والتصرف
فيها، وحق احترام شخصيتها والاحتفاظ باسمها



المستشار سالم البهنساوي

وغير ذلك من التكريات التي تليق بالمرأة.
وتحدث الداعية الإسلامي عن قضايا الرئاسة
والطلاق والتأديب والقوامة والشهادة والميراث
والطبيعة التي خلقت المرأة عليها، ثم رد كل شبهة،
مشيراً إلى أنه مثلاً للرجل حق الطلاق فللمرأة
حق الخلع، كما أن التأديب محدد ومشروط، أما
الشهادة للمرأة فمقبولة في حالات عدة، حتى لو
كانت وحدها باستثناء بعض الحالات التي يتطلب
فيها أن تكون شهادتها نصف شهادة الرجل، أما
التعدد فهو لصالح المرأة، والدليل على ذلك أنه في
ألمانيا وحدها ملايين النساء بدون أزواج.

وأكد البهنساوي أن التشريعات الوضعية في
بعض الدول العربية ظلمت المرأة ولم تأخذ
بالتفسيرات الفقهية المعتدلة، ناسية أن الإسلام
ساوى بين المرأة والرجل باستثناء حالات معينة،
وهذه الحالات لا مساواة فيها لأنه لا مساواة إلا مع
المتماثلين، أما من ساوى بين المختلفين في الخلق
والطبيعة، فهذا ظلم كذلك، فإن الإسلام وضع
قواعد للمرأة باعتبارها تختلف في طبيعتها عن
الرجل، فهي أضعف منه كما أنها مركز العطف
والحنان في الأسرة، لهذا حافظ الإسلام عليها
بالعفة، والاستقامة، والقرار في البيت ■

«الإسلام انصف المرأة،
وأكرمها: أمّاً، واختاً، وابنة، كما
أن أحكام الإسلام الخاصة بالمرأة
تتناسب مع طبيعتها النفسية
والفسيولوجية، أما الشبهات
التي يرددها أنصاف المثقفين
حول المرأة في الإسلام، فقد باع
بالفشل».

هذا ما أكده المستشار سالم
البهنساوي - الداعية الإسلامي - في
محاضرة بعنوان: «شبهات حول
المرأة» القاها لجنة زكاة عثمان
بالكويت.

وقال المستشار البهنساوي: إن الإسلام هو
النظام الوحيد الذي أكرم المرأة، ورد لها اعتبارها،
وأحاطها بالتقدير أمّاً وزوجة وابنة، بعد أن كانت
مسبوبة الإرادة قبل الإسلام، واليوم رجعت المرأة
مرة أخرى سلعة في ظل المدنية الغربية، وبعد
ترجع المسلمين والحضارة الإسلامية.
وأشار في محاضرته إلى أن الأمة الإسلامية
ابتليت ببعض الأعراب الذين يتلقفون الدعوات
الغريبة والشبهات الأوروبية المنحرفة حول المرأة
المسلمة كي يطعنوا الإسلام، ولكن والله الحمد قد
فشلت حملتهم، وانكشفت شبهاتهم.

وتطرق إلى وقائع التاريخ منذ المدينيات القديمة
حتى جاء الإسلام ليلغي كل ما وضعته المدينيات
البشرية الوضعية منذ بابل إلى كلدان إلى اليونان
إلى الرومان إلى الأوروبيين، إلى ما قبل العصور
الحديثة حيث كانوا يبيعون زوجاتهم، ويتعسفون مع
المرأة ويحتقرونها، ثم استفحل الأمر عندما أعطيت
المرأة الحرية المطلقة لتتحول إلى سلعة ووسيلة



بولاية أوهايو الأمريكية - لتحديد العوامل التي تسهم
في تطور العدوانية وسلوك العنف عند الأطفال إلى
متابعة الحالة الصحية لأكثر من ألفين ومائتي طالب
في المدارس العامة، تراوحت أعمارهم بين سبعة
أعوام وخمسة عشر عاماً من خلال مسوحات
مجهولة لتشجيعهم على التحدث عن أنفسهم،
وأوضاعهم في المنزل.

ثلاثي مفيد ولكن بدون إفراط

الاعتدال مطلوب في تناول الشاي والقهوة والهيل

الكويت: ناهد إمام



الشاي والقهوة مسؤولان عن ٩٠٪ من مدخول الكافيين في الجسم
وفي منطقتنا العربية تحتل القهوة والهيل والشاي قائمة الضيافة التي تقدم للزائرين.. وفي دول الخليج العربي قد تتناول هذا المشروب عشرات المرات يومياً فحيثما حللت هناك فنجان القهوة مع الهيل ويليهِ الشاي مع الهيل.. حتى أصبحت هذه الثلاثية «الشاي - القهوة - الهيل» جزءاً من التراث والتقاليد الأصيلة. فما تأثيراتها على الصحة.. ومتى تفيد ومتى يصبح تناولها اذى؟!!

غالباً ما يضاف الهيل - وهو من البهارات العطرية - إلى القهوة في الشرق الأوسط، وكذلك إلى الشاي ومعظم المأكولات لتحسين المذاق، وزيادة الشهية، وتعديل رائحة الفم غير المرغوب بها.. وينصح أن يتناول منه الإنسان كميات معتدلة ما بين ٣٠ إلى ٥٠ جراماً يومياً.

وللهيل فوائد كثيرة.. فهو ينافس الأدوية المضادة للالتهاب لأنه يقوم بالمهمة دون كسر التوازن الموجود بين الجراثيم المتعايشة «الفلورا» والجسم كما هو الأمر عند استخدام المضادات الالتهابية الدوائية.

وللهيل فائدة في مكافحة بعض الفطريات المسببة لقشرة الرأس، وتخفيف تشنج الأمعاء، وبالتالي حدة المغص المعوي، وينشط الهضم، وينبه القلب ويعتقد البعض أنه يزيد من النشاط التناسلي، ويخفف من حدة الضعف.

أما الشاي، فإنه يعتبر مفيداً إذا تناوله الإنسان باعتدال، ويؤدي إلى إزالة الشعور بالتعب ودفع العطش وهو مضاد للإسهال، ويغيد في تنبيه الجملة العصبية وتقوية دقات القلب والإدرار البولي نتيجة لتوسيع الأوعية الكلوية.. وتفيد مادة الفلوريدات بالشاي في حماية الأسنان من التسوس، وتقويتها.. كما يستخدم الشاي كغسولات مطهرة للجلد والأغشية المخاطية بعد غليه مع الماء وإعادة تبريده. وتناول الشاي بإفراط يؤدي الصحة، إذ يؤدي إلى اضطراب القناة الهضمية وحدوث الإمساك، والأرق، وخفقان القلب، وارتفاع ضغط الدم، وسرعة عدد مرات التنفس... إلخ. بالإضافة إلى نقص

الجهاز التنفسي، فبالنسبة للجهاز القلبي والوعائي، فإن مادة الكافيين تؤدي إلى تثبيط مادة الفوسفورستيرات، وارتخاء عضلات الأوعية وتوسعها ويؤدي ذلك إلى تسرع دقات القلب وارتفاع في الضغط وزيادة نشاط الدورة الدموية بشكل عام مع تقلص العضلة القلبية.

أما الجهاز التنفسي، فإن السبب نفسه يؤدي إلى ارتخاء العضلات للمساء المحيطة بالقصبات وبالتالي حدوث توسع قصبي، وزيادة في الجريان الهوائي.

وبالنسبة للجهاز البولي، يؤدي الكافيين إلى توسع أوعية الكلية الدموية، وزيادة التدفق الدموي إلى الكلى، فيزداد الرشح المائي، والتصفية الكلوية، وتؤدي القهوة إلى الإدرار البولي.

أما الجهاز العصبي، فقد بينت الدراسات أن الكافيين بنسبة معتدلة يقصر فترة الاستجابة للمؤثرات الخارجية عند الإنسان ويزيد من سرعة إجراء العمليات الحسابية والأعمال الحركية مثل الطباعة على الكمبيوتر وقيادة السيارة، ويقوم الكافيين بفعل تحريضي للجملة العصبية المركزية (CNS) أي الدماغ، إذ يزيل الشعور بالكسل ويحل مكانه شعور بالنشاط والراحة وزيادة في تركيز الدماغ وتوارد الأفكار أو استدعاؤها من الذاكرة.

ولشاربي ثلاثي «القهوة والهيل والشاي» ينصح بالآتي:

- ١ - تناولها باعتدال وعدم الإفراط في شربها أو شرب أي منها.
- ٢ - لإعداد شاي جيد يجب استخدام الماء قبل أن يغلي تماماً، ويمكن وضع بعض قطرات الليمون عليه لكي لا تضطرب نسبة امتصاص الحديد في الأمعاء.
- ٣ - يتأثر الشاي والقهوة بالروائح الأخرى، لذا يجب وضعهما بعيداً عن البهارات والفواكه... إلخ.
- ٤ - يجب وضع الشاي والقهوة والهيل في أوعية من المعدن أو البورسلين ويتقادم وضعها في علب بلاستيكية لتأثيرها المضر على الصحة.
- ٥ - هناك فائدة طبية في إضافة الهيل إلى الشاي والقهوة، ولكن يجب استخدام هذه المواد باعتدال ضمن المقادير الطبيعية.
- ٦ - ينبغي حفظ هذه المواد بعيداً عن الرطوبة بإحكام إغلاق الأوعية ■

امتصاص الحديد مما يؤدي بدوره إلى فقر الدم. وشرب الشاي المغلي إذا اعتاده الإنسان لفترة طويلة من الزمن قد يؤدي إلى اضطراب في العناصر الكبدية، وارتفاع في شحوم الدم. أما «الشاي الأخضر» فإن تناوله بكميات كبيرة يؤدي إلى خفض نسبة حدوث الذبحات القلبية والسكتات الدماغية، ويعتقد العلماء أن تأثير الشاي الأخضر لا يقتصر على القلب والدماغ فحسب، وإنما قد يفيد في الوقاية من بعض أنواع السرطانات في الجسم بالإضافة إلى استرخاء العضلات، والتهدئة النفسية وخفض التوتر الشرياني.

أما القهوة فلها تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية.. فإذا زادت كميتها على حدّها الطبيعي، فإن مادة الكافيين كبقية الأدوية تؤدي إلى تأثيرات سمية كبيرة تنعكس سلباً على الجسم، فتناول القهوة بكميات عالية يؤثر على الشهية للطعام، وعلى الكلية بزيادة طرح الماء وحدوث تخريش في المثانة، وزيادة احتمال حدوث التهابات البولية.

وزيادة الكافيين لها ارتكاسات سلبية على الجهاز العصبي مثل الأرق وارتجاف الأيدي وارتباك عند التكلم.. وتعد القهوة عامل خطورة في حالة الإصابة بأمراض القلب وارتفاع الضغط الشرياني، كما أن تزامن الانفعالات النفسية وتناول القهوة يزيد من خطورة الأمراض القلبية، وارتفاع الضغط.

وتنتقل مادة الكافيين إلى الرضيع في حالة تناول الأم المرضع للقهوة، مما يسبب القلق والاضطراب في الجهاز العصبي لدى الطفل. أما فوائد القهوة للجسم، فإنها تفيد الجهاز العصبي، والجهاز البولي، والقلبي والوعائي وكذا

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

email: AL RASHID HOSPITAL @ AL RASHID HOSPITAL.COM.



5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

مع الحمل قد تعرفين آلام الظهر!

الآثار النفسية والغذاء الصحي والرياضة المتنوعة.. طريقك لحمل مأمون

إيمان محمود

أثناء فترة الحمل دوراً في زيادة الإحساس بالآلام الظهر، وكذلك فإن نقص تناول الأغذية الغنية بعنصر الكالسيوم، وهو عنصر وقائي مهم، يتسبب في حدوث آلام الظهر.

ويشير استشاري جراحة العظام إلى أن من أهم ما تحتاجه الحامل الرياضة البدنية فعليها القيام بقدر معقول من أنواع الرياضات التي اعتادت ممارستها قبل الحمل، ويعد المشي من أسهل وأفضل أنواع الرياضات.

ويحذر د. الديب الحامل من ارتداء الكعب العالي، الذي يجعل السيدة تأخذ وضعاً خاصاً في أثناء المشي ويضطرها إلى أن تميل للأمام، مما قد يؤدي إلى انقلاب في الرحم والضغط على أربطته، مما يسبب ألماً شديداً، كما يفضل عدم تناول أي دواء خاص بالروماتيزم في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل لخطورة ذلك على الأم، إذ يسببه يتراكم الماء في أنسجة الجسم مع الإحساس بالثقل واحتمال حدوث تشوهات للجنين.

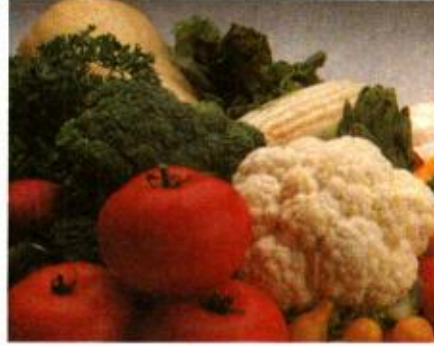
ويجمل - في النهاية - مجموعة من النصائح التي تساعد على الوقاية من آلام الظهر فيما يلي:
- النوم على فراش صحي لا يكون صلباً جداً أو ليناً جداً، وأفضلها هو الإسفنج المضغوط ضغطاً عالياً مع أهمية تغييره خلال فترة زمنية لا تتجاوز خمس سنوات على الأكثر.

- ضرورة أن تعتاد الحامل على وضع صحي في أثناء النوم، إذ يفترض أن يكون وضع النائم وضعاً سليماً يحافظ فيه على الالتواءات الطبيعية للعمود الفقري، وأفضل وضع هو النوم على الشق الأيمن.

- ممارسة بعض الحركات الخفيفة مثل: التمرينات الحركية للمفاصل لمدة ثلاث إلى خمس دقائق على الأكثر كل ساعتين للحد من ظهور آلام العمود الفقري بشكل خاص والام المفاصل في الجسم بشكل عام.

- عند التعرض لآلام الظهر، فإن عدد أيام الراحة في السرير تختلف من حالة إلى أخرى تبعاً لنوع الألم ونسبته، فهناك حالات يفترض لها الراحة لمدة يومين وحالات أخرى لمدة أسبوع.

والراحة هنا لا تعني بالضرورة الاستلقاء وعدم الحركة مطلقاً، وإنما الخضوع لبرنامج حركي تحدده الطبيبة أو الطبيب المختص، ويتناسب مع نوع الحالة المرضية ■



حدثت آلام أسفل الظهر في أثناء فترة الحمل، ومن ثم فحدثت أي حركة مفاجئة كالالتواء أو الدوران السريع يضع العضلات في هذه المنطقة تحت ضغط مفاجئ قد لا تحتمله، فيؤدي ذلك إلى حدوث تقلصات دفاعية سريعة لمواجهة هذه الحركة، وقد يؤدي هذا إلى تغيرات عضوية عدة تتمثل في حدوث شد وتمزق في العضلات والأربطة والأنسجة الرخوة أو في غضاريف الفقرات القطنية، ولكن سرعان ما يعود الوضع لحالته الطبيعية بعد الولادة خاصة إذا روعي أداء بعض تمارين تقوية عضلات البطن.

ويضيف د. الديب: إن للاضطرابات النفسية في

عندما يحدث الحمل تبدأ معه آلام الظهر، أو تزيد حدتها، وكثير من النساء اللاتي لم يشكون من آلام الظهر يعرفنها لأول مرة مع الحمل، كما أن أخريات تزيد لديهن هذه الآلام خاصة في أشهر الحمل الأخيرة.

د. محمد الديب - استشاري جراحة العظام - يقدم لكل من تنتظر حاداً سعيداً وصفة طبية للوقاية من آلام الظهر المصاحبة للحمل فيقول:

تظهر الشكوى من ألم أسفل الظهر خلال الشهور الأخيرة من الحمل نتيجة ضغط الرحم المستلئ بالجنين على الجزء السفلي من العمود الفقري، وما حوله من عضلات علاوة على حدوث ارتخاء للأربطة التي تربط عظام الحوض بفعل التغير الهرموني الذي يحدث بجسم المرأة الحامل مما يساعد على احتجاز كمية من الماء بالجسم خاصة بجين الغضاريف.

ومما يزيد الإحساس بهذا الألم اعتياد الحامل على الميل للوراء لتفادي تقوس الظهر بسبب تقدم البطن للأمام للمحافظة على اتزان الجسم وسهولة الحركة المشي.

ويعتبر تشوه الفقرات القطنية من أكثر أسباب

توقعات بزيادة الأمراض المرتبطة بالعمل خلال العقد المقبل

المتكرر، وأوجاع الظهر، وإجهاد العينين على مدى العقد المقبل.

كما اعترف ٦٨٪ من مديري الموظفين بأن التقدم التقني في أماكن العمل خلق شكوى مرضية جديدة مشيرين إلى ضرورة إعادة التفكير في الأساليب المتبعة حالياً في تطوير الصحة المهنية، لا سيما أن الشركات ستضطر لمواجهة تحديات كبيرة في الألفية الجديدة تتمثل في زيادة تغيب العاملين والموظفين بسبب المشكلات الصحية الناتجة عن بيئة العمل والضغط الواقعة عليهم، فضلاً عن إعادة تقويم طرق العناية بصحة الموظفين، والتأكد من تجهيز أماكن العمل وسلامتها على صحة الأفراد. ■

توقع باحثون مختصون أن تزيد حالات الإصابة بالأمراض المرتبطة بالعمل زيادة كبيرة على مدى السنوات العشر نتيجة التقدم التقني الهائل في مجالات الصناعة والإنتاج.

وحذرت دراسة أعدها الاتحاد النرويجي للعناية الصحية من مسوحات شملت ١٠٠ موظف و ١٠٠ مدير - من خطر تفشي أوبئة الأمراض الصناعية، والإصابات المهنية بسبب زحف التقدم العلمي والتقانة الجديدة إلى أماكن العمل.

وتنبأ ثلاثة أرباع المؤسسات الإنتاجية بارتفاع معدلات إصابات العمل وأعداد المرضى الذين يعانون من المشكلات المرضية المتسببة عن العمل، كالإجهاد

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

email: AL RASHID HOSPITAL @ AL RASHID HOSPITAL.COM



5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

من هي؟

بنتُ الخليفة وخليفةُ جدّها
أختُ الخَلايفِ وخليفةُ زَوجِها .

١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٥ + ٣ سورة من سور القرآن
١٣ + ٧ + ٢ + ١٢ العاصمة الأفغانية
١٠ + ١ نوع من زهور ■

سيد رسول الأفغاني - جيزان - السعودية



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موفقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

التضحية في سبيل الله



ضرب صحابة رسول الله ﷺ أروع الأمثال
في التضحية بكل ما يملكون في سبيل مرضاة
الله عز وجل.

فقد رأينا التضحية بالنفس، كما ضحى علي
بن أبي طالب بنفسه ليلة الهجرة فبات في فراش
النبي ﷺ، وعرض نفسه للقتل دونه ﷺ.
أما التضحية بالمال فترى أبا بكر رضي الله
عنه يضحي بماله في عتق رقاب العبيد
المستضعفين في مكة.

ومن أنواع التضحية: التضحية بالأهل
والأقارب، وخاصة الأولاد، فكانت نسبة تدفع
أولادها إلى الجهاد مع رسول الله ﷺ دفعاً،
وضحت الخنساء بأربعة من أولادها وفرحت
باستشهادهم في سبيل الله.

ومن ذلك التضحية بالوالدين وليس أدل على
ذلك من موقف أبي عبيدة بن الجراح مع والده
في بدر، إذ قتل أباه لما راه يكثر من قتل
المسلمين، وسعد بن أبي وقاص ضحى بأمه التي
عزمت على ألا تذوق طعاماً ولا شرباً حتى يرجع
عن دينه فأبى أشد الإباء.

ومنها تضحية الزوجة بزوجها، والزوج
بزوجته، كتضحية أم حبيبة بزوجها عبيد الله بن
جحش الذي ارتد عن الإسلام وتنصر في أرض
الحبشة، فخيرها بين أن تتابعه فتتنصر أو أن
يطلقها، فأثرت الطلاق وهي في أرض غريبة ليس
لها أحد.

ومن أنواع التضحية كذلك التضحية بالنعيم
والملك، فقد كان سلمان الفارسي ابن ملك من
ملوك الفرس، ولكنه لم يقتنع بالمجوسية فهرب من
حياة القصور، وظل يبحث عن الدين الحق
وينتقل من بلد إلى آخر حتى أسر مرة في بعض
أسفاره وبيع ليهودي في المدينة وقد كان في غنى
عن ذلك، إلى آخر قصته.

هكذا التضحية: أنواع عدة وصور عظيمة
خالدة من حياة رسول الله ﷺ وأصحابه. ■

مصطفى المعداوي - الدمام - السعودية

إجابات العدد الماضي

ما هي : سورة «العنكبوت»
الكلمات المتقاطعة :

١٣	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	ص	ح	ي	ح	ا	ل	ب	خ	ا	ر	ي
٢	ل	ل	م	ل	ا	ل	ف	ن	ي		
٣	ا	ب	ر	ا	ه	ي	م	ص	ل	ح	
٤	ح	ح	س	ن	ا	ل	ب	ن	ا		
٥	ا	ش	د	ن	س	ل	ت	د	س		
٦	ل	ه	ن	ل	ا	م	ج	و	ا	ب	
٧	د	ي	ش	ر	ل	ا	ن	د	ر	ا	ه
٨	ي	د	غ	ج	د	ي	ن				
٩	ن	ا	ل	ر	ب	ا	ن	ي	ه	ا	
١٠	ر	ش	ب	ر	ه	ق	س				
١١	ق	ف	ل	ي	ه	د	م	ز	ح		
١٢	م	س	ي	ا	ة	ر	ق	م	ل	ا	

الحب الظاهر

قلبي يحب الناس كل الناس
قلبي يعيش اللحظة في إحساس
قلبي وهبته ما قبضت أثمان
حب البشر نابع من الوجدان
سبحانك أنت تعز مقداري
وبالجنة ألقى منزلي وداري
وأجني ثمار الحب بالطيبين
وعيني تشوف الناس فرحانين. ■
لشاعرة إقبال النهام
من أمسية شعرية نسائية بلجنة زكاة العثمان
الكويت

المبدعون

مجلة ترفيهية تصدر
منتصف كل شهر



رئيس التحرير
سعيد أحمد الأصبحي

• الخداع البصري • هلا طلبة

• أنت مبدع • موسوعة (المبدعون)

• مقهى الانترنت • لطائف وطرائف

• نبض القلوب • قصص الناشئة في التاريخ

دولة الكويت - ص.ب ١٢٩١ صباح السالم - الرمز البريدي 4000



أخي الحبيب: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
أبعث إليك لأول مرة منذ زمن بعيد، أكتب لأخي الحبيب الذي أحبه ويحبني، وساعدني على ذلك زوجي الذي شجعني على كتابة هذه الرسالة لعل الله ينفعني وينفعك بها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أخي الغالي: أكتب إليك بكل مشاعري، وحبتي، وحرصتي على أخي وخوفي عليه، فقد علمت منذ يومين أن أحد معارفنا مات وعمره ٣٠ سنة بلا مرض ولا مقدمات وهو مليونير! أخي الحبيب: ماذا يحدث إذا جاءك الموت الآن (وهو قريب جداً لأن كل أت قريب) ماذا تقول لربك: هل تقول له أبي يشتمني فقطعت صلتني به؟ تقول: لا أعلم أن من قطع صلة رحمه قطعه الله؟

أخي الحبيب: ستقف وحده أمام الله ليس معك أحد ولا مال ولا مركز اجتماعي ولا شقة ولا أخت ولا صديق ولا ابن ولا ابنة.. فكيف يكون موقفك؟

أخي الحبيب: هل مستك يوماً لسعة نار؟ إنني أحبك وأخاف عليك، أعرف كم أن أبي عصبي.. ولكن أعرف كم هو عقاب الله لمن يعق والده في الدنيا قبل الآخرة، وأخاف عليك جداً لأنني أحبك مثل ابني محمد تماماً. أخي الحبيب: لاتعتقد أن معاملتك الحسنة لأبنائك ستحميك من عقاب الله بعقوبهم لك في الدنيا، لأن الله يتعامل معك كما تتعامل أنت مع أهلك لا كما تتعامل مع أبنائك، وهذا هو عدل الله المطلق. (بروا أباكم تبركم أبناؤكم). هذه هي وصيتي لك فقد لا ألك ثانية فانا أحس أن الموت قريب جداً مني ومنك. ■ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أختك التي تحبك كثيراً: أم محمد

يروى أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إياك والحسد فإن الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب». ويروى الطبراني عن ضمرة بن ثعلب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا».

ويقول الفضل بن المهلب: إياك والحسد فإنه أول معصية كانت عندما حسد إبليس - لعنه الله - آدم عليه السلام فبسبب حسده طرد من رحمته التي وسعت كل شيء»، وبسبب الحسد قتل ابن آدم أخاه حين حسده.

وقال أعرابي: «مارأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد يرى النعمة عليك نقمة عليه».

ويقول الشاعر:

دع الحسود ومايلقاه من كمده

كفأك منه لهيب النار في جسده

إن لمت ذا حسد نفست كربته

وإن سكت فقد عذبت ببيده!

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

مقتطفات

من أقوال الحكماء

- من اعتصم بعقله ضل، ومن استغنى بماله قل، ومن عز بمخلوق ذل.
- طوبى لمن كان عقله أميراً، وهواه أسيراً، والخيبة والخسران لمن كان هواه أميراً، وعقله أسيراً.
- رضا الناس غاية لا تدرك، ورضا الله تعالى غاية لا تُترك.
- البر: شيء، هين، وجه طليق وكلام لين.
- من كان رأس ماله التقوى كُت الألسن عن وصف ربح دينه، ومن كان رأس ماله الدنيا، كُت الألسن عن وصف خسران دينه.
- من أراد عزة فليطع العزيز، ومن أراد رقة في القلب فليقلل من الذنب.
- الشهوة تُصير الملوك عبيداً، والصبر يُصير العبيد ملوكاً، ألا ترى إلى قصة يوسف وامرأة عزيز مصر.

ملك الغابة

الأسد حيوان قوي يعيش غالباً في إفريقيا، وهو من عائلة القطط، ويضرب به المثل في القوة والشجاعة، وقد سُمي حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه - أسد الله لشجاعته، ويزن الأسد نحو ٢٠٠ كيلو غرام، وقفزته إلى الأمام تصل إلى ١٢ متراً، وإلى أعلى ٤ أمتار، وطول الأسد مع الذيل نحو ثلاثة أمتار، وهو ينام ٢٠ ساعة متواصلة. ولون الأسد بني أو ذهبي أو رمادي، ومن أسمائه: أسامة، ضيغم، ليس، غضنفر، وخزعام، وصغير الأسد يُسمى شبل.

فيهذاهم اقتده

حدث الإمام الشهير: سفيان الثوري رحمه الله تعالى، فقال: لو رأيته ولي عشر سنين طولي خمسة أشبار، وجهي كالدينار، وأنا كشعلة نار، ثيابي صفار، وأكمامي قصار، وذيلي بمقدار، ونعلي كاذان الفار، اختلف إلى علماء الأمصار، كالزهري وعمرو بن دينار، اجلس بينهم كالسمار، مجبرتي كالجوزة، ومقلمتي كالوزة، فإذا أتيت قالوا:

أوسعوا للشيوخ الصغير، ثم ضحك وقال: يا لله كم هي رائعة حياة الطفولة.. جد في الطلب وبساطة في الحياة، وطاهرة في المسلك، ونقاوة في السير، وترفع عند الآثام.

أشعار أعجبتني

إنني لطربني الخلال كريماً
طرب الغريب بابوة وتلاقني
وتهزني ذكرى المروءة والندى
بين الشمانل هزة المشتاق
فإذا رزقت خليفة محمود
فقد اصطفاك مقسم الأرزاق
فالناس هذا حظه مال وذا
علم، وذاك مكارم الأخلاق
والمال إن لم تخره محصناً
بالعلم كان نهاية الإملاق
والعلم إن لم تكتفه شمائل
تعلبه كان مطية الإخفاق
لا تحسن العلم ينفع وحده
مالم يتوج ربه بخلاق ■
اختيار عبد اللاوي نعيم - الرغبة - الجزائر

• هذا خلق الله

• هل تعلم

• مسابقات وجوائز

• قيمة

• أصبحيات

• مسابقات وجوائز

• لكل سؤال جواب

• اتبع الأثر

أسعار
الاشتراكات:

- الكويت 10 دنانير

- الدول العربية 35 دولاراً

- الدول الأجنبية 75 دولار

للاشتراك: حوالة بنكية باسم المجلة على بيت التمويل الكويتي

حساب رقم 091010151563 مع ارسال الحوالة بالفاكس أو بالبريد

ت: ٢٥٦٤٩٥٥ / ٢٥٦٤٩٢٢ - ف: ٢٥٢٧٠٧٦

«كلُّ يُؤخذ من كلامه ويُرد إلا صاحب هذا القبر»، نحن المسلمين نؤمن بهذه المقولة، ونعمل بها، لأننا نعرف أن الإنسان مهما تعلّم وفقه فإنه معرض للخطأ، وقد سمعنا أن الصحابة رضوان الله عليهم قد اعترض بعضهم على رأي الآخر واختلفوا.. ونحن نعلم - أيضاً - أن الله قد «وضع سره في أضعف خلقه» فيجري الحق على لسانه، ومن ذلك ما نُقل إلينا من أن امرأة مؤمنة اعترضت على عمر رضي الله عنه فرجع فوراً عن قوله، وقال: «أصابتم امرأة وأخطأ عمر».. ولكن هل يعني هذا أن يتجرا عامة الناس على علماء الأمة الميسرين ويعترضوا على فتاواهم؟ وهل يبيح هذا أن يعترض أي مسلم وباي أسلوب على كلام الفقيه المتمرس، والعالم المتمكن، العدل، الثقة؟

فقد كثرت اليوم ظاهرة «الاعتراض» في القنوات الفضائية وفي المجلات وفي غيرها

وفشت واستشرت حتى صارت مستساغة، وأصبحنا نقرا ونرى ونسمع من لم يتخصص في علوم الدين يعترض على فتاوى الفقيه المتبحر بجهل وغفلة، وأحياناً بقسوة وبحدة، وتارة أخرى بهجوم وعنف وجراة... والسبب: أن الفتوى ما أعجبت ذلك الرجل المسلم لأنه لم فيها رفقا ورحمة، وتيسيراً على الأمة؟! أو لأنه رأها تخالف عرفاً متبعاً؟! أو لأنه وجدها تخالف حديثاً سمعه عن هذا الموضوع «وقد لا يعرف سواه في هذا الباب»؟! أو يعترض لأن الفتوى خالفت ما يعتقد ذلك الرجل المسلم، وتعارضت مع الدليل الذي يحفظه، والحكم الذي يتبعه؟!.. فيرى المعارض - لأجل ذلك - أن المفتي قد شذّ وخالف الجماعة، ورخص في أمر قد بانت حرمة وتبين فساده، فيجب على العالم - بناء عليه - أن يرجع عن فتواه تلك وإلا خسر مكانته العلمية في الدنيا وحاسبه الله في الآخرة؟! لا تعجبوا!

- فقد سأل أحدهم شيخاً فقيهاً وعالمًا

ظاهرة الاعتراض على الأئمة

بقلم:

عابدة المؤيد العظم

كبيراً، سؤالاً غير لائق، وبلهجة غير مناسبة فيها هجوم واتهام، فقال له: «كيف ستلقى الله وأنت تقول هذا...؟» وبماذا سترد عليه عندما يسألك عن فتوك في هذا الأمر...؟.. فهل ترون أن هذا الأسلوب مناسب ليخاطب به عالم كبير وفقه عظيم؟

- وسمعت ناساً يسألون ويستفسرون: «إن كان من الممكن أن نأخذ بفتاوى الشيخ.. بعد أن تبين لنا تساهله؟!». فهل يصح أن نشكك الناس بكلام فقيه قد درس علوم الدين وتبحر فيها، وشيخ جليل طاف في بلاد الله فخير الحياة أكثر، وتعرف أصنافاً مختلفة من البشر وفقه الواقع؟

وإن هذا الرجل «المعارض على العلماء الميسرين» ليأتي لنا - بعد اعتراضه على حكم ما - بالآية أو بالحديث ليدعم رأيه وهو يحسب أنه قد جاء بالحجة على الفقيه!! وأنه قد غلبه ورده إلى الصواب! وأرشدته إلى الحق ومال به عن الباطل! وعجباً لأمر المعارض هذا، أو هل كان يظن أن الفقيه المتمرس والعالم المتمكن الذي جلس ليفتي، قد فاتته آية من كتاب الله، أو نسي حديثاً صحيحاً من سنة رسول الله؟! فهو يذكره به ويشرحه له حتى يفيء إلى حكم

الله؟! فهل هذا ظنكم بالمفتين من علماء المسلمين: أنهم يصدرون أحكامهم دون تمحيص ودراسة، ودون اطلاع على أقوال غيرهم من العلماء والفقهاء المتقدمين، ودون ورع وتقوى؟!!

وإن صنيع المعارض هذا ليذكرني بما رواه مسلم من حديث ابن شقيق، قال: خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم، فجعل الناس يقولون: الصلاة الصلاة، قال: فجاء رجل من بني تميم لا يفتر: الصلاة الصلاة، فقال ابن عباس: اتعلمني بالسنة لا أم لك؟ ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء.. قال ابن شقيق: فحاك في صدري من ذلك شيء، فأتيت أبا هريرة فسألته فصدق مقالته.. (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية م ٢٤ ص ٧٦). فكم يبدو الأمر غريباً ومثيراً للربط والشفقة عندما يصدر الرجل العادي (أي الذي لم يتفقه) على الأخذ بيد العالم (الذي وفقه الله في الدين وعلمه التأويل) إلى الأصوب والأقوى!

وما أعجب المعارض حين يعتبر الموضوع منتهياً بعد إفادته تلك، فيتوقع أن ينحاز الفقيه والناس كلهم إلى صفه ويصبحوا على رأي واحد، وينتظر بشغف تعديل الفتوى لتوافق ما يراه هو استناداً إلى الدليل الذي قدمه! وعجباً لظنه ذلك، ولو كان الاستدلال واستنباط الأحكام بهذه السهولة وبحفظ آية واحدة أو بالاستدلال من واقعة محددة لتعلم الفقه كل مسلم، ولما كانت ضرورة لدراسة أصول الفقه والفقه المقارن، ولما كانت حاجة لإنشاء دور للفتوى. ولو كانت الأدلة بهذا الوضوح والنصوص بذلك السطوع لاتفق الفقهاء عليها، ولاجتمعوا على حكم واحد لكل أمر، ولكنهم لم يفعلوا، وإنهم وعلى الرغم من إجماعهم على أمور متعددة، قد اختلفوا في أمور أكثر.. أرجعوا إلى كتب أصول الفقه تدرجوا صعوبة الفتوى، وأقرروا في كتب الفقه تروا مقدار الاختلاف بين الفقهاء.. فإن عجز الفقهاء عن الاتفاق وإقناع بعضهم بعضاً مع ما معهم من العلم والحجة، فهل ستستطيع العامة من الناس حمل الفقهاء ومن بعدهم الناس على حكم واحد؟! وهل ستستطيع العامة من الناس التوصل إلى الحكم الفصل، الذي لا يقبل النقض، والذي لا يحتمل المداولة والنقاش؟! إن لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل على وضع امتنا ■